الدكتور ابراهيم السامرائي

دراسات في اللغتين

السريانية والعربية

دار الجيل
بيروت

مكتبة المحتسب
عمان

دراسات في اللغتين
السريانية والعربية

الدكتور ابراهيم السامرائي

دراسات في اللغتين السريانية والعربية

دار الجيل
بيروت

مكتبة المحتسب
عمّان

الطبعة الاولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه مباحث لغوية تتصل باللغتين السريانية والعربية عرضت فيها لمواد تاريخية تتصل بهاتين اللغتين . وجملة مواد هذا الكتاب تدخل في باب « الأبحاث اللغوية المقارنة » .

وإني إذ أقدم بين يدي الدارس هذه المواد لآمل أن تكون شيئاً يعين على معرفة العربية التاريخية .

والله أسأل أن يكون عملي هذا مشاركة مني في درس جوانب من العربية .

إبراهيم السامرائي
في ٢٨ شعبان ١٤٠٤ هـ

في الثقافة السريانية

كان للآراميين تأثير كبير في الثقافة العربية فهم نقلة الفكر اليوناني ، ومن ثم فلغتهم السريانية كانت مصدراً من مصادر المعرفة التي تزود بها المسلمون وعرفوا فيها فلاسفة الإغريق . إذن ما هذه اللغة ؟

اللغة الآرامية إحدى اللغات السامية الغربية التي تشتمل على اللغات الآتية : الفينيقية ، الرهاوية ، الفلسطينية ، القبطية ، المندعية وأشهرها لغة الرها أو حران . وقد كتب بها الكتّاب الأوائل أمثال ابن ديصان المتوفى ٢٢٢ م ، ويعقوب فرهاد أو أفرهاط المتوفى (سنة ٣٤٥ م) وأفرام السرياني المتوفى (سنة ٣٩٧) وربولا الرهاوي المتوفى سنة ٤٣٠ م وكثير غيرهم . ويقول المستشرق الفرنسي (رينان) Renan في كتابه Histoire générale des langues semitiques 1850 التاريخ العام للغات السامية : « إن الآرامية في القرن السادس قبل الميلاد طمست كلّ اللغات التي سبقتها وأصبحت اللغة الأولى خلال أحد عشر قرناً والمعبر الأول للعقلية السامية » .

ويقول الأب هنري لامنس اليسوعي في مقال له في مجلة المشرق سنة ١٩٠٣ (ص ٧٠٥ ـ ٧٠٧) : « ومن عجيب الأمور أن انتشار لغة الآراميين بلغ على عهد السلوقيين مبلغاً عظيماً ، فأصبحت اللغة السائدة في كل آسيا السامية ، أعني في سوريا وما بين النهرين وبلاد الكلدان والعراق

وجزيرة العرب . وكان المسلمون يدرسونها لكثرة فوائدها . وقد كتب بها الأرمن مدة قبل انتشار الأرمنية وحروفها . وقد بلغ امتداد هذه اللغة إلى أقاصي الشرق في الصين شمالاً وفي الأقطار الهندية جنوباً ، كما أنها بلغت جنادل النيل. فلا نظن أنّ لغة أُخرى حتى ولا اليونانية جارت السريانية في اتساعها اللهم إلاّ الانكليزية في عهدنا » .

وظلت الآرامية نشيطة حتى جاء الفتح الإسلامي فأخذ يسري إليها الضعف لاتصال أهلها بالعرب . وهكذا تغلبت عليها العربية في القرن العاشر وبقيت الآرامية لغة دينية مقرها الكنيسة تُقام بها الصلوات وتلقى بها الخطب والمواعظ وصار علماء الدين يشرحون الكتاب المقدس للناس بالعربية. وما زالت مستعملة في كنائس السريان والكلدان والموارنة إلى اليوم.

وقد تغلبت العربية على الآرامية في المدن وما جاورها بسبب كثرة العرب فيها ومخالطة أهلها لهم . أما الأماكن التي لم ينزلها العرب فلم يزالوا يتكلمون بالآرامية إلى الآن منها قرى معلولا ونجعة وجب عدين في شرق دمشق . وجبال طور عبدين وقرى آثور وجبال كردستان وزاخو . والجانب الغربي من بحيرة أورمية، حتى إن لبنان مع قربه من عاصمة الخلافة العربية على عهد الأمويين ظلت فيه الآرامية اللغة العامة زماناً طويلاً بعد القرن العاشر . واستمر أهله في بعض جهاته العالية المنعزلة يستعملون الآرامية حتى بعد القرن الثامن عشر . كما يظهر مما كتبه العلاّمة جورجيوس السداني الماروني في كتابه « المنارة » الذي ألفه سنة ١٦١٩ . ومما ذكره العلاّمة مرهج بن غرون الباني المتوفى سنة ١٧١١ في كتابه « سلاح الإيمان » المطبوع بروما ١٦٩٤ إنه قال : « إنه لأمر يستوجب الاعتبار أن بشرّي وقرية حصرون التي تبعد عنها قليلاً وثلاث قرى ومزارع غيرها تحاذيها قد حفظ سكانها ولم يزالوا حافظين اللغة السريانية القديمة فيها يتكلم الرجال

والنساء غالباً » . ويقال ان العلاّمة السمعاني الشهير المتوفى ١٨٦٨ لما عاد من رزما إلى قريته حصرون خاطب والدته باللغة السريانية . رفضلاً عن ذلك فإن عدداً لا يحصى من الألفاظ الكنسية المنقولة عن الآرامية ما زال مستعملاً عند الخاصة والعامة من نصارى لبنان وسوريا والعراق كالشماس والقسيس والكاهن والهيكل والمعمودية والمعمدان والإشبين والقداس والقربان والطبليت والزياح والناقوس والدنح والفصح والموت الخ . . . ومئات من أسماء المدن والقرى والأعلام وغيرها باقية على أصلها الآرامي فمن المدن والقرى صيدا « الصيد » . عانا « الغنم » . عين طورا « عين الجبل » ، برمانا « محل الرمان » . بكفيّا « محل الحجارة » ، بتدين « محل الحكم والدين » ، بزمار « محل الترنم » ، ماردين « الحصن أو القلاع » ، جزين « كنوز » . كفريا « القرى » . راشيا « الرؤوس » ، فاريا « الثمار » ، رشميا « رأس المياه » ، كفر زينا « قرية السلاح » .

ومن أسماء الأعلام نهرا « نور » ، شليطا « متسلط » ، سابا « شيخ » . مرتا « سيدة » . ومن غير أسماء القرى والأعلام فما زالت العربية الدارجة في لبنان والموصل وغيرها تحوي الكثير من هذه الرواسب الآرامية مثال ذلك « شكارة » وتعني قطعة أرض وهي مستعملة في العراق جنوبيه وشماله ، ومن يرجع إلى رسالة الدكتور الحلبي عن « الآثار الآرامية » يتبين صدق هذه الدعوى ، ولعل وزن فاعول أصيل في الآرامية أكثر منه في العربية ، وجريانه على الآلات والأدوات مثل ساطور وشاقوف « آلـة القطع » السريانيتين . وقد بقيتا في العربية . أقول أصيل في السريانية أكثر من أصالته في العربية لأن هذا الوزن شاع شيوعاً في عاميتنا في باب الوصف وغيره وما هو إلاّ لأن المد من إطالة الفتحة جرياً مع الذوق العامي . فلعوب تصبح « لاعوب » ، وشغول تصبح « شاغول » ، وعمود تصبح « عامود » وإلى آخره .

وقد حصل مع تمادي الأيام في الآرامية الرهاوية نفسها بين الشرقيين والغربيين بعض اختلاف في اللفظ لم يؤد إلى جعلها لغتين بل صيّرها لهجتين : شرقية وتعرف بالكلدانية ، وغربية وتعرف بالسريانية وهي لهجة الموارنة والسريان الكاثوليك واليعاقبة حيثما وجدوا ، والاختلاف الرئيس بينهما في الحركة المسماة « زقافا » فهي تلفظ عند المشارقة فتحاً طويلاً أو ألف مد ، وعند المغاربة ضماً طويلاً منفرجاً كأنها حركة o في اللغات الأوربية مثال ذلك عانا وتعني الغنم في اللفظ الشرقي وعانو على طريقة الغربيين ، وكذلك ارعا وتعني الأرض في اللفظ الشرقي وأرعو على طريقة الغربيين .

ومما تجب الإشارة إليه أن العين الآرامية يقابلها الضاد في العربية ويذكر القس بول الكفرنيسي الراهب اللبناني أنه سمع سكان قرية معلولا وهي في القسم الغربي يتبعون الطريقة الشرقية فيسمون السوق « شوقا » والبيت « بيتا » والنهر « نهرا » الخ .

والأسلوب الشرقي هو القديم وهو الذي حفظ صورة الآرامية الأصيلة يدلنا على ذلك ما ذكره مرهج الباني عن لغة شمال لبنان ومنها بعض الألفاظ التي زالت في اللسان الغربي على صورتها الآرامية الأصيلة أي بالألف المطلقة (يغر ساهدوثا) وتعني رحمة الشهادة والكلمة هي نفسها في العربية . ومنها الألفاظ التي ما زالت على اللسان الشرقي ولا يعرف بالضبط متى حصل هذا الانقسام .

وكان السريان يتناقلون اللغة تناقلاً إلى القرن التاسع للميلاد فابتدأ بعضهم يؤلف في نحوها وبعضهم في جمعها وقاية لها من الضياع بسبب اختلاطهم بغيرهم من الأمم .

وأول من ألف في نحوها كتاباً يرجع إليه ويعوّل عليه الأسقف يعقوب

الرهاوي المتوفى سنة ٧٠٨ م ، وكذلك يوسف الأهوازي أستاذ مدرسة نصيبين المتوفى سنة ٨٥٠ م ، ثم أبو زيد حنين بن إسحق المتوفى سنة ٨٧٣ م ، وإيليا الطيرهاني المتوفى سنة ١٠٤٩ م وابن العبري الشهير المتوفى سنة ١٢٦٨ م الذي ألف كتابه المسمى بكتاب الأشعة (كتابا دصمحا) وعنه أخذ كلّ مَنْ صنف بعده في النحو ولاسيما نحاة الموارنة ، ومن هؤلاء يوسف العــاقوري ١٦٤٨ وإسحق الشدراوي ١٦٦٣ وإبراهيم الحاقلاني ١٦٦٤ والخوري بطرس التولاوي ١٧٤٥ ويوسف السمعاني ١٧٦٨ والأب نعمة الله الكفري ١٩٠٧ والمطران يوسف دريان ١٩٢٠ والأب جبرائيل القرداحي . ومن غير الموارنة المطران يوسف داود السرياني ١٨٩٠ صاحب « اللمعة الشهية » المطران يعقوب أوجين منّا الكلداني ١٩٢٨ .

ومن الذين ألفوا في جمعها وشرحها على ترتيب الأبجدية أبو يحيى زكريا المروزي ٨٩٩ م وأبو الحسن بن علي ٩٠٣ م وأبو الحسن بن بهلول ٩٦٣ م وجورجيوس السداني الماروني المتقدم ذكره في كتابه المنارة . والقرداحي صاحب اللباب .

وقد ألف المستشرقون الأوربيون أيضاً في نحوها كما ألفوا في أدبها كما سيأتي ذكرهم في الكلام على الأدب .

ومن المشارقة محمد بن عطية الأبراشي والعناني وليون محرز . ألف هؤلاء كتاب المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها . اتبع فيه مؤلفوه طريقة المستشرقين ولم يكن من بين مظانهم أي كتاب شرقي .

أما كتابة اللغة الآرامية فأقدم قلم يعرف لها هو القلم الفينيقي . وقد وجدت كتابات آرامية به في شمالي انطاكية وفي خرائب نينوى وجزيرة

أسوان بمصر يرقى عهد أقدمها إلى القرن الثامن ق . م.وقد بقي الآراميون يستعملون هذا الخط حتى القرن الأول قبل الميلاد ثم أخذ آراميو الرها وبابل وتدمر والشام وفلسطين وحوران يتفننون فيه حتى تفرع منه لكل قوم قلم خاص بهم . وكان القلم الرهاوي المسمى باللفظ اليوناني اسطرنكيلا ويعني المستدير أجمل هذه الخطوط ولذلك غلب استعماله في الجزيرة ما بين النهرين والعراق والشام ولبنان (ومن هذا أخذ العرب الخط الكوفي) ثم تفرع عنه عند الغربيين في نحو القرن السابع القلم الغربي المعروف بالسرياني وعند الشرقيين في نحو القرن الثاني عشر القلم الشرقي المعروف بالكلداني وهو شبيه بالرهاوي .

وقد امتاز الكتّاب الآراميون باستنباطهم نحو القرن السادس النقط الدقيقة حركات لكتابتهم . ثم شرع الغربيون منذ القرن الثامن يستعملون أيضاً الحركات الخمس المأخوذة عن الحروف اليونانية التي استنبطها تاوفيلوس الرهاوي الماروني المتوفى سنة ٧٨٥ م عندما ترجم الإلياذة والأوديسيا إلى الآرامية وربما اقتدى العرب والعبرانيون بالآراميين في استنباط الحركات .

إذن فاللغة التي نسميها اليوم سريانية ليست لهجة من الآرامية كما يذهب المستشرقون وأولهم William Wright في مقالته وتبعهم في ذلك مؤلفا الأدب السرياني المطبوع حديثاً . *

ولا بد لي هنا أن أشير إلى التعقيبات البارعة للمطران بولس بهنام مدير المدرسة الإكليركية الافرامية بالموصل في مجلته « لسان الشرق » هذه التعقيبات على كتاب الأستاذين المصريين مراد والبكري لأنهما أثبتا كما أثبت أصحاب المفصل السالف الذكر في المقدمة : ان السريانية لهجة محلية من اللغة الآرامية .

أقول كما يقول غيري إن هذا الزعم غير صحيح وذلك ان الآثار التي ظهرت أخيراً تؤيد هذا ومنها كتاب احيقار الحكيم وزير سنحاريب ملك آشور .

والكتاب المقدس يسمي اللغة السريانية باسم « الآرامية » دائماً كما جاء في سفر الملوك ودانيال وعزرا وإشعيا .

ويسمي العلماء الأقدمون السريانية اللغة النهرية كما جاء في كتاب « الفصاحة » لأنطون التكريتي . ولفظ آرامية وسريانية تتناوبان كما يدل على هذا ما يرد في هذا الباب في كتاب مختصر الدول لابن العبري وقد أنكر المتأخرون ممن كتب في الموضوع مثل يوسف داود صاحب اللمعة أن تكون السريانية فرعاً للآرامية . ومن أجل هذا ترد كلمة سريانية مردفة بالآرامية كما جاء في اللؤلؤ المنثور لمار اغناطيوس افرام الأول . ويبدو أنه لا فرق بين السريانية والآرامية فهما لغة واحدة ، وقد جاء في تفسير سفر دانيال لابن العبري « وتكلم الكلدانيون أمام الملك بالآرامية » ثم يقول وتكلم الكلدانيون بالآرامية أي بالسريانية ، فالسريانية إذن هي الآرامية عينها أدى بها تقادم العهد إلى ارتداء حلة جديـــدة كما سنعلم في بحث اللهجات الآرامية .

لهجات اللغة الآرامية :

قال ابن العبري في المدخل في تعليقه على الحركات السريانية : « إن اللغة السريانية تفرعت إلى فروع كثيرة أكثر من جميع اللغات وذلك لانتشارها في بلاد شتى بعيدة عن بعضها ، فصار بين اللهجة والأخرى بون شاسع لا يستطيع معه أبناء اللهجة الواحدة أن يفهموا المتكلمين ببقية اللهجات إلاّ

بواسطة الترجمان كأنهم يسمعون لغة غريبة عنهم » . ويحصي ابن بهلول في معجمه ست عشرة لهجة سريانية . والمعجم مطبوع في باريس ، وقد حققه المستشرق R. Duval .

وكانت هذه اللهجات نتيجة انتشارها الواسع في البلاد العديدة من جهة وامتزاج الآراميين أنفسهم بأمم غريبة أخرى من جهة ثانية . وكل تلك اللهجات هي فروع عن الأصل اللغوي القديم الذي يعد لغة دولية عامة كما نفهم ذلك من قراءة سفر الملوك . وسفر اشعيا .

ولا بد من القول ان تقسيم هذه اللغة إلى شرقية وغربية هو من باب التجوز وتسهيل الأمر . وأول من ذهب إلى هذا المستشرقون . ذلك إننا لا نستطيع أن نقول إن لهجة فلسطين هي غربية لأنها كما بينا آرامية بابل جاء بها اليهود بعد السبي البابلي . إذاً فلا بد لنا أن نقيد القول بالتقسيم إلى شرقية وغربية . وذلك كما بينا ان الأولى مفتوحة الآخر . والثانية مزقوفة أي مضمومة .

يقول (ماسبرو) في كتابه تاريخ شعوب الشرق القديم ص ٧٧٥ : « إن لغة بابل ونينوى الآرامية ذاتها تفرعت إلى فرعين إبان مجد الدولتين البابلية والآشورية » . ويقول أيضاً : « إن اللهجة المصقولة التي كان كتّاب نينوى وبابل يستعملونها في عهد هيرودتس لإنشاء الكتابات الرسمية . كانت قد أضحت منذ زمن طويل تشبه لغة نبيلة يفهمها فئة من الناس ويجهلها السواد من العامة . وكان العامة من سكان القرى والمدن يتكلمون باللهجة الآرامية التي كانت أثقل من تلك وأوضح وأكثر تفصيلاً » . ومعنى هذا ان الآرامية الأم تفرعت إلى هذه الفروع الكثيرة بواسطة اللهجات المحلية في كل حاضرة من حواضر الممالك السحيقة في القدم في حين ان الفصيحة حافظت على كيانها . شأنها شأن اللغات السامية الأخرى » .

تعليق على مقال « عربي ، آرامي ، عبري »

قرأت في مجلة « سومر » في المجلد الرابع عشر لسنة ١٩٥٨ ، مقالة للأستاذ عبد الحق فاضل عنوانها (عربي ، آرامي ، عبري) [١] وسررت لعناية المجلة بهذه الدراسات اللغوية ، ذلك ان العربية قد افتقرت إلى هذا النوع من البحث الذي يقوم على المقارنة والموازنة . والمقارنة وسيلة علمية مهمة من وسائل علم اللغة الحديث (Linguistique) .

إذن فالموضوع من الموضوعات المهمة لدراسة العربية على أسلوب جديد ، يحقق الغرض الذي نصبو إليه في رسم تاريخ علمي لهذه اللغة التي انقطعت عنا حلقاتها الأولى . ومن ثم كان اهتمامي بالمقالة كبيراً ، ذلك أني سلخت أعواماً في موضوع هذه اللغات السامية وفي مادة مقارنتها بغية الوصول إلى فهم مشكلات هذه العربية نحواً وصرفاً ولغة .

وكاتب المقالة ممن عرفه العراقيون من أدبائهم . تستهويه المعرفة فيتعقبها ويسعى إليها . وهو مشكور لهذه الهواية المستحبة ، ولاندفاعه في التزود من المعرفة . على أن زاد الأستاذ الفاضل متعدد الجوانب . فقد كتب

---

(١) راجع مقال « عربي، آرامي، عبري » ، لعبد الحق فاضل (سومر ١٤ (١٩٥٨) ص ١٨٠ — ١٨٨ .

في القصة منذ سنين ، ثم استهواه (الخيام) تأثراً فثار ثورته ، ثم هو من كتّاب المقالة القصيرة تبحث في مختلف شؤون العصر . وما أدري فلعله نظم الشعر ، وربما كان حبه للمعرفة هو الذي دفعه إلى أن يسلك سبيل البحث في اللغة على طريقة المقارنة .

غير أن سلوك هذا السبيل مضن شاق ، فصاحبه ملزم أن يكون له من الوسائل ما يسهل عليه هذه المهمة الشاقة العسيرة ، والأسلوب الذي درج عليه الكاتب الفاضل يقتضيه أن يكون على علم بالأصوات واللهجات وتاريخ علوم اللغة عامة .

وقد بدا لي حين قرأت مقالة السيد الفاضل أن أكتب شيئاً في الموضوع ، تحقيقاً للغرض العلمي الذي نسعى من أجله ، وإيماناً مني أن البحث العلمي جهود متظافرة لحشد كبير من الناس للوصول إلى الحقيقة . ولا أريد أن أعقب على قول الأستاذ الفاضل عن علاقة اللغة الآرامية بالآراميين وصلتهم بآرام أحد أبناء سام بن نوح ، لأن ذلك غير مجد ، ولسنا نستطيع أن نقول فيه شيئاً كثيراً . ولكني سأعرض للموضوع جملة وتفصيلاً ، فقد جاء في مقالة السيد الفاضل : وأود هنا أن أعرض « رأياً لي » في العلاقة بين اسم العربية والآرامية والعبرية لا يسنده نص قديم ولا حديث ، وإنما هو « نظرية » خطرت لي منذ أعوام وما زلت أتحدث فيها كلما دعت مناسبة ، فلم أجد حتى الآن عند أحدٍ ما ينقضها ولا ما يبرمها » .

ثم يشير صاحب المقالة إلى القرابة اللغوية بين هذه اللغات الثلاث وذلك أنها انحدرت من لغة واحدة كانت أماً لهن ، ثم إنه قد خرج عن هذا الأصل اللغوي لهجات عدة استحالت إلى لغات بمرور العصور الطويلة . على أنه يخلص من هذا إلى « رأيه » وهو أن كلمتي « عربي وآرامي » كلمة واحدة ، ولم يختر « آرامي » لأن هذه الأخيرة تفسد عليه كثيراً من رأيه

كما سنرى ، وإنهما كانتا (رتقا ففتقتهما تطور الحدثان) . وأنا أقول ان الكلمتين لم تكونا « رتقا » حتى فتقتا » في مقالة الأستاذ الفاضل ، ذلك ان كلمة « آرامي » و « آرامية » ولا بأس أن نستخدم « أرمي » على نحو ما يريد كاتب المقالة ، و « أرمية » ، من الكلمات التي تشير إلى لغة معينة ذات أصول معروفة . وتاريخ معين . ووطن معين معروف[٢] وإن هذه متميزة عن العربية بوضوح وجلاء . وينبني على هذا أن « عربي » و « أرمي » ليس واحداً .

ولا بد أن نأتي إلى تفصيلات لنقول فيها ما يفسد على كاتب المقالة « رأيه » أو « نظريته » . لقد ظن الأستاذ الفاضل أن موضوع « الإبدال » في اللغة يوصله إلى ما يريـــد . وهكذا افترض أن العين في « عربي » و « عربية » وجميع صور الكلمة صارت همزة . واستدل على ذلك بأن أمماً كثيرة لا تستطيع نطق العين . ومن هؤلاء « الفرس » فهم يكتبون العين وينطقونها همزة كما مثّلَ بقولهم « اتهادية آراب » ويريدون بها « اتحادية أعراب » وتعني عندهم « الجامعة العربية » .

ولقد فات كاتب المقال أن الأمم السامية تنطق بصوت العين وهو من أجل ذلك ظاهر في لغاتهم جميعاً . وأكبر الظن أن الصوت قد وجد في الاكدية ولكنهم رسموا له الرسم الذي اتخذوه للهمزة وذلك لقرب الصوتين

---

(٢) كان للآراميين دويلات ومن هذه آرام النهرين « آرام نهرايم » والمقصود بالنهرين الفرات والخابور ، وموطن هذه الدويلة في الرقعة الكائنة بين هذين النهرين بامتداد سوريا . انظر :
Roger, T. O. Callaghan, Aram Naharaim (Rome , 1948) , 143 .
ومن هذه المواطن ، دويلة حران وقد اطلق عليها (فدان آرام) انظر سفر التكوين ٢٥ : ٢٠ ، ٢٨ : ٢ — ٤٦٧ : ١٥ . وقد استوطن الآراميون في دمشق في حدود القرن الثاني عشر ق.م. . انظر طه باقر مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ٢ / ٢٧١ .

في المخرج ، وعلى هذا فلم تكن « العين » كما أراد الكاتب سيئة الحظ . وقد أبدلت العين من الهمزة كثيراً في العربية ولم يحدث العكس في العربية مطلقاً . وهذا ما اصطلحوا عليه بالعنعنة [٣] وقد خصوا هذا النطق بتميم وقيس من قبائل العرب ، وعلى هذا جاء قول الشاعر ذو الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم [٤]

على أن اللغات الآرامية قد خلت من هذا الإبدال ما عدا لغة الرها فني هذه اللهجة تبدل العين همزة ، وليس الإبدال مطلقاً ، وإنما قيد بكون العين قد اتبعت بالهاء [٥] . وفي هذا ضرورة صوتية وذلك لتعذر اجتماع العين والهاء عندهم .

وأراد كاتب المقال أن يستفيد من موضوع الإبدال مستدلاً على قوله بعسر نطق العين ، فذكر أن العرب يبدلون من العين نوناً كما في قولهم « ينطي » . وأود أن أقول إن هذا لم يكن إبدالاً ، وقد توهم الأقدمون وحسبوه لهجة وقيدت هذه اللهجة ببكر وقيس [٦] وعرفت بالاستنطاء وعليها قرىء (إنا أنطيناك الكوثر) [٧] . ومنه حديث رسول الله) ص) : « وأنطوا التبجة » [٨] . وملاك الأمر في هذه « النون » أنها لم تكن مقابلة للعين في « أعطى » وإنما جاءت من أن الفعل كان « أتى » بمعنى « أعطى » ثم ضعف الفعل فصار « أتى » بتشديد التاء ، ومعلوم أن فلك الإدغام في العربية وفي غيرها من اللغات السامية ، يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين

---

(٣) ابن الحاجب ، شرح الشافعية ٣ / ٢٠٣ .
(٤) انظر ديوان ذو الرمة نشر مكارتني جاء في البيت : أعن .. والمراد ان.
(٥) القس بولس الكفرنيسي ، غرامطيق اللغة السريانية ١٦ .
(٦) انظر مادة « عطو » في تاج العروس ، ولسان العرب .
(٧) الزمخشري ـ الكشاف ٨٠٦/٤ سورة الكوثر ١ .
(٨) المصدر السابق .

المتجانسين كما نقول في العربية « جندل » وهي من (جدل) بتشديد الدال وهذا كثير معروف . وربما أبدل الراء بأحد الحرفين المتجانسين كما في السريانية في (ترين) و (ترتين) بمعنى (اثنين) و (اثنتين) وقد حدث مثل هذا في العربية كما في « فرقع » وهي من « فقع » بتشديد القاف ، وكما في « قرضب » وهي من « قضب » بتشديد الضاء . وعلى هذا « أتى » بتشديد التاء تصبح « انتى » بفك الادغام ثم تحصل إبدال الطاء من التاء وهذا شائع في العربية كما في « نقطـــة » و « نكتة » . و « أتى » بمعنى « أعطى » وارد في العربية كما في قوله تعالى : « وآتى المال على حبه ذوي القربى »[9] . وكقوله تعالى : « وآتت كل واحدة منهن سكيناً »[10] .

ويستدل كاتب المقال بنطق همزة في السريانية العراقية . وفاته أن لهجة هؤلاء قد تأثرت بأمم أخرى فالإقليم الذي يتحدث فيه النصارى بالسريانية في العراق متاخم لكردستان ولعل جوارهم هذه البيئة ذات اللغة الغريبة عنهم هو الذي ولّد عندهم هذا النطق ، والدليل على هذا ان السريانية الغربية كما في لبنان وسائر بلاد الشام قد احتفظت بنطق العين . ولعل مثل هذا قد حصل في العبرية ، فاليهودي الشرقي محتفظ بنطق العين لا يتعداه إلى الهمزة . أما اليهودي الغربي فهو يتعدى العين إلى الهمزة وذلك لأنه نشأ في بيئة لا وجود لهذا الصوت في لغاتها .

ولم يكتف صاحب المقالة بالإبدال بين الهمزة والعين في « عربي » و « أرمي » وإنما استفاد من مسألة الإبدال بين الميم والباء قائلاً : ومخرج الباء قريب جداً من مخرج الميم في الفم » ولم يقل إنهما من الشفة . ثم قال : « فلو سددت شفتيك وقلت « ماما » لخرجت « بابا » . وكان عليه أن يقول

---

(٩) سورة البقرة ١٧٧ .
(١٠) سورة يوسف ٣١ .

إن الفارق بينهما أن الميم صوت يدخل فيه الأنف (Nazal) ، وإنما هو مقيد بالسماع فقد سمع في العربية (أربى) و (أرمى) بمعنى واحد وربما كان ذلك مختصاً بجهة معينة من جهات العربية ، وعلى هذا ان الذي قال « بكة » لا يقول « مكة » كما في الآية : « إنّ أول بيت وضع للناس الذي ببكة »[11] وإن كان المفسرون لا يشيرون إلى من يقول « بكة » ولا يقولها بالميم[12] .

وليس من الطبيعي أن يحصل الإبدال في موضعين من الكلمة الواحدة ، لأنه لو جاز ذلك ، لجاز أيضاً أن يحصل في الكلمة إبدال واحد فتكون « عربي » و « عرمي » . ولا أدري ماذا يريد صاحب المقال بقولـــه : « واللغة الاكدية هي أم الآرامية أو أختها و . . . واحتكت اللغتان وتفاعلتا تفاعلاً شديداً حتى ذابت الاكدية بالتدريج واضمحلت قبل الميلاد ، ولكن بعد أن تركت آثارها العميقة في الآرامية » . ولقد غير الأستاذ الفاضل طريقته في الاستفادة من الإبدال حين وجد لفظ « الآرميين » فيما أثر عن « سترابون » في كلامه عن بلاد العرب وقال بالحلقة المفقودة بين « عربى » و « أرمى » .

وقد عالج كاتب المقال موضوع « عبري » و « عربي » وخلص إلى القول إلى أن الأول من الثاني بعد عرض طويل لصور الكلمة مستفيداً من باب « القلب المكاني » في علوم اللغة . ولا أظن أن الإبدال وإن القلب المكاني يغنيان الباحث اللغوي للقطع بشيء . ذلك أن الإبدال وأن القلب مميزات

---

(١١) سورة آل عمران ٩٦ .
(١٢) الزمخشري ، الكشاف ١/٣٨٦ .

إقليمية ضيقة قد توجد في بقعة ولا توجد في بقعة أخرى . ودليلنا على هذا ما نراه في لهجاتنا الدارجة في عصرنا هذا وذلك أن الذي يقول مثلاً «يساوي» لا يقول «يواسي» ومعنى هذا الزجهة من الجهات تقول «يساوي» على الوجه الصحيح وأن جهة أخرى تستفيد من القلب المكاني فتقول «يواسي» للمعنى نفسه .

وختاماً أقول : ان «عربي» و «أرمي» و «عبري» كلمات ذات دلالات مختلفة فكل منها تدل على لغة معينة وإن كانت تؤلف مع غيرها من لغات أسرةً لغوية خاصة هي الأسرة السامية .

السريانية بين فصيح العامية وفصيح العربية

لعل أقرب اللغات السامية إلى العربية وصيفتها هذه السريانية . وذلك لأن العربية عاصرت هذه اللغة الساميّة في حين أن سائر اللغات السامية الأخرى قد عفّى عليها الزمان فلم يبق منها إلاّ الشخوص التاريخية . وقد عرفنا أن السريانية كانت عوناً للعربية في أنها كانت قنطرة عبرت عليها المعرفة القديمة في ألوانها المختلفة . وإن التراث السرياني حافل بأهل العلم والمعرفة والضبط ممن عرفوا بأصحاب « علوم الأوائل » . ولقد أشار ابن النديم في « الفهرست »[1] إلى جمهرة من هؤلاء الذين عرفوا بالعلم فكانوا من المشاهير الأعلام والفلاسفة الأفذاذ ، كما أشار القفطي في « تاريخ الحكماء »[2] إلى طائفة منهم وذكر من أخبارهم وعلمهم الشيء الكثير . ومن أجل هذا حرص الخلفاء العباسيون على أن يفيدوا من أولئك السريان الفوائد التي فرضتها عليها حضارة تلك الأحقاب المتقدمة .

وإني إذ أبسط بين يدي القارىء هذه الكلمات الموجزة أمهد بهـا للكلام على « التقارض » اللغويّ أودّ أن أقرر شيئاً سبقني إليه أهل الجد

---

(١) الفهرست لابن النديم (مطبعة الاستقامة بالقاهرة) : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ .
(٢) تاريخ الحكماء للقفطي (تحقيق يوليوس ليبرت ، ليبسك ، ١٩٠٣) :
انظر جبرئيل بن بختيشوع ، وجبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع ، ومتى بن يونس ، وميخائيل بن ماسويه ، وغيرهم .

والمعرفة من العلماء الأعاجم ، وهم جمهرة المعنيين بالساميّات ممن نطلق عليهم توسعاً اسم « المستشرقين » . لقد أدرك هؤلاء إدراكاً سليماً أن جمهرة هذه اللغات التي دعيت بـ « السامية » مجموعة بل أسرة لغوية لها خصائص معينة يتبينّها العارفون في كل لغة من أفراد هذه الأسرة . وهذا قد حفزهم إلى القول : بـ « السامية الأم » التي لا نعرف متى كانت وأين درجت وكيف تحولت بل ذابت في أشتات هذه اللغات الأخوات .

وهذا يهدي إلى أن المادة اللغوية في أي من هذه اللغات هي مادة سامية . ومن ثم لا بد أن تكون في السامية الأم .هذه حقيقة سلَّم بها أهل العلم ولم يبق في الكلام شيء معوز إلى الاستدراك أو التصحيح .

وبعد فليس لنا أن نقول : الألفاظ السريانيةأو العبرانيةفي اللغة العربية أو العكس ، ذلك أن جمهرة ما يتخيّل أنه سرياني أو عبراني أو شيء آخر عرف في العربية لم يكن إلاّ مواد سامية عرفتها العربية كما عرفتها السريانية أو العبرانية أو البابلية الأشورية أو غيرها من هذه اللغات .

ولا بد أن استدرك قليلاً فأقرر استثناءً طفيفاً يخرج عن هذه القاعدة العلمية ، وهو أن طائفة من الألفاظ ، ولتكن على سبيل المثال من السريانية ، قد استعيرت في العربية من السريانية ، وذلك لأنها ألفاظ خاصة بهذه اللغة كالألفاظ النصرانية مثلاً ، مثل الفصح والباعوث والدنح والساعور والشماس والقس وغيرها مما عرف في العربية . إن هذه الألفاظ سريانية وإن كانت ذات أصول سامية . ومثل هذا يقال في الألفاظ العبرانية التي احتفظت بسمات من عبرانيتها طوال العصور التي استعملت فيها لدى اليهود وعامة بني إسرائيل . غير أننا إن تجاوزنا هذا القدر من الألفاظ الخاصة دخلنا في المشترك العام من الألفاظ السامية فلا يمكن أن يُنسب إلى لغة من هذه اللغات دون غيرها .

لقد واجه العرب مشكلة التعريب في عصورهم المتقدمة ، فوقفوا من هذه المشكلة وقفة واضحة ، فلم تتعثر بهم السبل ، فلم يشقوا ولم ييئسوا . كانت لهم مناهج واضحة في ضمّ هذا الجديد الوافد أو قل ما كان بهم حاجة إليه . قال الجواليقيّ في « المعرّب » :

اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً ، وربما أبدلوا ما بَعُد مخرجه أيضاً .

والإبدال لازم لئلاّ يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم . وربما غيّروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب . وهكذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف ، أو زيادة حرف أو نقصان حرف ، أو إبدال حركة بحركة ، أو إسكان متحرّك أو تحريك ساكن . وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيّروه .

وأبدلوا الحرف الذي بين الباء والفاء (٣) فاءً ، وربما أبدلوه باءً قالوا : « فالوذ » و « فرند » ، وأبدلوا السين من الشين فقالوا للصحراء : « دست » وهي بالفارسية « دشت » (٤) .

وقد غيّروا في حركات الكلم الأعجمي ليأتي مناسباً للكلم في العربية . ثم إنهم ألحقوا الأبنية الأعجمية بأبنيتهم مثل « دِرهَم » ألحقوه بـ «هِجرَع » و « بَهْرَج » ألحقوه بـ « سَلْهَب » ، و « دينار » ألحقوه بـ « ديماس » ، و « إسحاق » ألحقوه بـ « إعصار » ، و « يعقوب » بـ« يربوع » ،

---

(٣) يريد به الصوت الشفوي بين الباء والفاء ، وهو الباء الاعجمية المثلثة بثلاث نقاط تحتية .
(٤) المعرب للجواليقي (تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٩٣٨) :٦-٧

و « جَوْرَب » ، بـ « كوكب » ، و « شُبارق » بـ « عُذافِر » ، و « رُزداق » بـ « قُرطاس » [٥] .

وربما زادوا في الكلم أو نقصوا منه ليجيء مناسباً لأبنية العرب . وربما تركوه على حاله فلم يغيروه مثل « خراسان » و « خُرَّم » و « كُرْكُم » .

وهكذا درجوا في تعريب الكلم الأعجمي ، فكان لهم من ذلك قدر كبير من المعرّب مما اقتضته حاجة عرضت لهم في الحياة اليومية ، وما تدعو إليه من أدوات وآلات وأطعمة وأشربة وما يدخل في الأعمال والحرف من ذلك . ثم كانت حضارة العرب في العصور الإسلامية وما اكتسبته في منطلقاتها وتقبلها للروافد الحضارية الأخرى .

وحسبك أن تعلم أن العربية كانت طوال قرون عدة لغة العلم والحضارة في العالم المتحضر . لقد عرفها وكتب بها العرب مسلمين وغير مسلمين ، وعرفها وكتب بها غير العرب من المسلمين وغيرهم ، بل قل إن طائفة كبيرة من هؤلاء العلماء قد ثقفوها ووقفوا على أسرارها فأحبوها وهجروا لغاتهم فجعلوها لغتهم المفضلة وبها عرفوا لأنهم كتبوا بها ولم يخطّوا حرفاً بغيرها .

لقد درج العلماء طوال العصور المتصلة على هذا السنن في « التعريب » فماذا كان لهم من نتائج ؟ أقول : على الرغم مما وضع المتقدمون من منهج في تعريب الكلام الأعجمي مراعين الأبنية والأصوات العربية إلاّ أنهم لم يسلموا من أوهام كثيرة .

---

(٥) المصدر نفسه : ٨ .

وكنت قد أشرت إلى أن العربية إحدى لغات عدة تؤلف في مجموعها « أسرة » لغوية سميت باللغات السامية . ومن المعلوم أن الأصل في هذه اللغات واحد هو اللغة الأم التي نصل إلى خصائصها وموادها بما نشهده في مجموع هذه اللغات . ومن هنا كان افتراض هذا الأصل المشترك مقبولاً متصوّراً . وعلى هذا كنا قد أشرنا إلى أن الأصل السامي المشترك لا يمكن اعتباره في العربية مادة دخيلة أو معربة بل هو مادة عربية كما هو مادة عبرانية أو آرامية أو من اللغات الأخرى .

أقول : إذا كان المتقدمون قد فاتهم إدراك هذه الحقيقة (٦) فليس لأهل عصرنا هذا أن يقتفوا آثار السابقين فيسلكوا مسلكهم . إن نفراً من الباحثين في عصرنا ، وجلّهم من النصارى من أهل المراتب العلمية الدينية ،

---

(٦) قلنا ان المتقدمين لم يهتدوا الى العلاقة بين اللغات التي ندعوها في عصرنا هذا « اللغات السامية » . ومن أجل ذلك لم تتضح لديهم مسألة « التعريب » و « المعرب » . كما خلطوا بين ما هو سامي وبين ما هو من أصل فارسي . وهذا يعني انهم لم يعرفوا هذه اللغات معرفة العالم الذي يستطيع ان يفصل ويدرك الحقيقة فيقطع بالعلم الصحيح . ان الالفاظ السريانية التي أشير اليها في كتاب المعرب للجواليقي وكتاب شفاء الغليل للخفاجي ، والتي اعتبرت دخيلة في العربية ، ليست كثيرة . ولم يكن الجواليقي ولا الخفاجي عارفين المعرفة الجيدة باللغات السامية والاعجمية التي ذهبا الى ان العربية قد أخذت منها فعربت ما عربت . ومن أجل ذلك راحا يتخبطان في اقوالهما .

ولا بد من ضرب مثل واحد لبيان هذا التخبط . جاء في «المعرب» (ص : ١٦ — ١٧) : الابُلّة : قال ابو حاتم ، قال الاصمعي : أصل هذا الاسم بالنبطية . كانت الابلة قبل الاسلام ، وكان العمال يعملون في الارضين ، فاذا كان الليل وضعوا دوابهم عند امرأة تسمى «هوبا» فجاءوا فلم يروها فقالوا : هوبالتا ، أي ذهب .

وقال غيره شيئاً يشبه هذا . وجماع هذه الاقوال تفصح عن جهلهم وتخبطهم في معرفة هذه المواد القديمة . ولم يكن الخفاجي اسعد حظا من الجواليقي في هذا الضرب من العلم اللغوي .

قد سلكوا مسلكاً غريباً مناقضاً للعلم في ادّعاء سريانية ِ قَدْرٍ كبير من الكلم العربي . ولا يمكن أن يقبل هذا في عصرنا . عصر المعرفة اللغوية التي أدركت العلم اللغوي التاريخي مما يتصل بعلم اللغات السامية المقارن .

ومن هذا مصنفات عدة منها :

١ — كتاب « الدواثر السريانية في لبنان وسورية » للقس يوسف حبيقة البسكنتاري [٧] ، وهو في جزئين صغيرين جمع فيهما المصنف الألفاظ السريانية المتداولة في العربية فصيحها وعاميّها مما هو معروف في سورية ولبنان. والكتاب على صغره قد اشتمل على استدراكات وتصحيحات وملاحيق وذيول ومسائل أخرى . وفي هذا الكتاب حواش غير مفيدة لا صلة لها بالموضوع . وقد تناول الأستاذ فيليب حتي هذا الكتاب بالنقد في كتابه « اللغات السامية المحكيـُة في سورية ولبنان » فقال : « إن كتاب « الدواثر » هذا حوى ما لا يقل عن ٥٠٠ لفظة سريانية دارجة على ألسن الناس » [٨] . غير أننا حين عدنا إلى الكتاب وجدنا أنه لا يشتمل على هذا العدد من الألفاظ ، فقد اشتمل الجزء الأول على ١٩٣ كلمة والجزء الثاني على ١٥٤ كلمة أخرى . ومجموع هذا أو ذاك أقل بكثير مما أثبته الأستاذ حتي ، وفي هذه المجموعة من الألفاظ المعربة طـائفة من أسماء القرى والمدن والمواقع .

٢ — كتاب « اللغات المحكية في سورية ولبنان » لفيليب حتي . وفي هذا الكتاب عرض تاريخي للغات السامية في سورية ولبنان تكلم فيه

---

(٧) الدواثر السريانية في لبنان وسورية : طبع الجزء الاول في جونية سنة ١٩٠٢ والجزء الثاني سنة ١٩٠٤ .
(٨) اللغات المحكية في سورية ولبنان (بيروت ، ١٩٢٢) : ٤٥ .

مؤلّفه على بقايا السريانية في عامية لبنان وفصيحها ، وهذا يعني أن المواد السريانية هي مما يستعمله الكتّاب اللبنانيون في كتبهم العربية . وفي هذا الكتاب عناية بالعربية ومكانتها وقدمها واحتفاظها بالخصائص السامية الأولى كالإعراب والحركات والتنوين وألف لام التعريف وأبنية الأفعال وطائفة من الأصول القديمة كأسماء أعضاء الجسم وأسماء طائفة من الحيوان والنبات التي عرفها العرب في مواطنهم الأولى ، ولولا احتفاظ العربية بهذه الخصائص لجهلناها لأنها امّحت من سائر اللغات السامية . وقد أشار إلى هذه الحقيقة الباحثون ، ومنهم مطران دمشق اقليميس يوسف داود في كتابه « اللمعة الشهية »[9] .

٣ — « كتاب الألفاظ السريانية في المعاجم العربية »[10] لمار اغناطيوس أفرام الأول برصوم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس . وقد اشتمل هذا الكتاب على مادة كبيرة تفوق ما اشتملت عليه سائر الكتب في هذا الباب . غير أن مؤلفه قد تنكب الطريق فجار على العلم ، ومن العجيب أن هذا الكتاب قد كان من منشورات المجمع العلمي العربي في دمشق . لقد ادعى سريانية طائفة من الألفاظ العربية التي لا يمكن إلاّ أن تكون أصيلة في عروبتها نحو : أب ، إبل ، جمل ، جنة ، جمّ ، حنان ، حول ، دين ، درب ، رق ، سبط ، سجن ، سجد ، صديق ، صدقة ، عرب ، غرب ، عقل ، قرية ، قرأ ، وغير ذلك كثير لا يأتي عليه الحصر . ومثله فعل يوسف حبيقة البسكنتاوي الراهب الماروني الذي أشرنا إلى كتابه « الدوائر » فادّعى سريانية طائفة أخرى من الكلمات العربية الفصيحة والعامية .

---

(٩) اللمعة الشهية (الطبعة الثانية ، الموصل ، ١٨٩٦) : ١٢ .
(١٠) الالفاظ السريانية في المعاجم العربية (نشر المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٤٨ — ١٩٥١) .

ومع أني أستبعد هذا النهج في ادّعاء الدّخيل السرياني وعدم الأخذ بمادة الأصول السامية المشتركة . لا بدّ أن أشير إلى أن في العربية أصولاً سريانية مما هو خاص بهذه اللغة . ومنه ما ندعوه بـ « الألفاظ النصرانية » . نحو : القس والناقوس والساعور والناطور والدنح والشعانين وغير ذلك . ومن الطبيعي أن تكون هذه العلاقة بين هاتين اللغتين . ولا ننسَ مكانة اللغة الآرامية السريانية والقدر الكبير من الأمم التي تكلّمت بها في مواطن كبيرة تمتد من حدود بلاد الفرس في الشرق إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً ، كما يدخل في هذه الرقعة الفسيحة مواطن في بلاد العرب عامة . وهي تشغل أحقاباً طويلة بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن السابع الميلادي . وبعد استيلاء الفرس على بابل بقيت هذه اللغة اللغة الرسمية وكان ملوكهم يصدرون بها [١١] . وهي لغة النساطرة والكلدان واليعاقبة والسريان والموارنة.

ولقد بدا لي أن أعرض لما صنف في موضوع الآثار السريانية في العربية الدارجة في العراق فأشير إلى كتاب الدكتور داود الجلبي الموصلي [١٢] وأقف على ألفاظه فأعلق عليها بفوائد تتصل بموضوع ما يظن أنه دخيل في هذا اللسان الدارج ، وأعود إلى الأصول الفصيحة فأقف عليها وقفات تاريخية تدخل في باب ما يسمى بعلم المعجميات المقارنة (La lexicographie comparée) . ولا يفوتني أن أشير إلى ما نشره يوسف غنيمة من مقالات في مجلة لغة العرب للأب أنستاس ماري الكرملي فأقف عليها وقفة أخرى معلقاً بفوائد تتصل بهذا المنهج اللغوي التاريخي ، موضحاً أن الذهاب إلى الأصول الأرمية في كثير من الألفاظ التي ظن الكاتب أنها دخيلة في العربية مجانب للصواب ، ذلك أنها تدخل في باب

---

(١١) انظر سفر عزرا ٤ : ٧ .

(١٢) الآثار الارامية في لغة الموصل العامية (مطبعة النجم الكلدانية في الموصل ، ١٩٣٥) .

الأصول السامية المشتركة . وها أنا ذا أبدأ هذا المعجم الصغير متبعاً الترتيب الهجائي فأذكر مادة الدكتور داود الجلبي ثم أعقب عليها بما أرى أنه مفيد مناسب .

حرف الألف :

(١) ابزار Ebzar [١٢]أ : إطار مربع مستطيل قد شُدّت عليه خيوط كثيرة بعد أن خونف بين رأسي كلّ خيط ، وهو آلة في جهاز الحياكة . وهو من ܐܒܙܪܐ (ابزارا) .

أقول : والكلمة معروفة لدى الحاكة في بغداد وغيرها من الحواضر العراقية . وكأنها من الألفاظ الفنية التي تدعى في الفرنسية مثلاً « Les termes techniques » . ولقد أشار الدكتور داود إلى خلو المعجمات العربية من هذا اللفظ ووجودها في المعجمات الآرامية ، وكأنه أراد أن يعقد الصلة بينها وبين الأصل الثلاثي في العربية (بذر ، بزر) الذي يفيد التفريق ، ومن غير شك أنه صاحب حق في هذه المسألة .

(٢) ابساع E-bsâa : أسرع . كأنه صيغة أمر (بسع) مشتقة من ܦܣܥ (بسع) بمعنى خطا ، سلك ، جرى ، فيكون المعنى : اجرِ اعدُ . أو من (بسع) بمعنى مدّ . فرقَ ، فرج بين أجزاء جسم ، فيكون مُدّ خطاك . انتهى كلام الدكتور داود الجلبي — رحمه الله — .

أقول : لقد سلك الدكتور داود سبيل اللغويين الأقدمين في التعليل

(١٢)أ أبقيت على التهجئة للمقابلات اللاتينية كما وردت في أصول المؤلف وطريقتها مخالفة لطريقتي التي اتبعتها في هذا الكتاب (المحررة) .

والعلاج بلطف وعناية للوصول إلى ما يريد . وما أظن أن هذا التفسير يوصلنا إلى الحقيقة ، والذي أراه أن الكلمة ليست من الدخيل السرياني في العامية الموصليّة . إنها معروفة في الألسن الدارجة في سائر الحواضر العراقية غير القرى والأرياف . وهي من الألفاظ المركبة على طريقة تشبه النحت ، فهي مختصرة بل مختلسة من قولنا : (بسرعة) وقد طويَ صوت الراء كما يطوى في « راح » من قول غير العراقيين كالمصريين والشاميين حين يقولون « حآ كُلْ » أي (راح آكل) ، وطيّ الأصوات والاجتزاء ببعضها كثير في الألسن الدارجة .

(٣) أبـّهات Abbahat : آباء . جمع أب . وهو من ܐܒܗ̈ܬܐ (أواهاتا (آباء . من المعلوم أن أب لا يجمع في العربية الفصحى إلاّ على آباء وأبون بخلاف أمّ فإن جمعها أمات وأمهات . انتهى كلام الدكتور داود.

أقول : إن جمع أب على « أبـّهات » ليس خاصاً باللغة الموصلية المحكية ، فما زالت طائفة كبيرة من البغداديين وغيرهم من العراقيين تجمع الكلمة على هذه الصورة مثل « أمهات » . وليس الأمر من الدخيل السرياني ، ذلك أن جمع المذكر بالألف والتاء أو قل بالتاء معروف في اللغات السامية على سبيل قانون المغايرة والمخالفة لا على الشذوذ كما يرى النحاة العرب . وهذا معروف في العبرانية . فإن جمع « أب » فيها على « أبوت » والواو والتاء علامة للجمع المؤنث مع أن المفرد مذكر ، وهي نظير الألف والتاء في العربية . أما وجود الهاء في هذه الكلمة فهو شيء من تمام عدة الثلاثي وهرباً من الثنائي .

وقانون المغايرة والمخالفة في اللغة يتضح أيضاً في كلمات كثيرة مؤنثة جمعت جَمْع مذكر . فقالوا في سنة وأرض وعِزة وعضة ومئة وقلة وفئة

وغيرها ، سنون وأرضون وعِضون وعِزون ومئون وقلون وفئون ، كما جمعت على الأصل جمع مؤنث فقيل : « سنوات » . وهكذا .

وقد أشرت إلى أن « الهاء » في « أبّهات » شيء من تمام عدة الثلاثي وهرباً من الثنائي . فأوضح أن « الهاء » في أصلها قد جيء بها لهذه الفائدة ولكن النطق العامي قد طوى هذه الفائدة بتضعيف الباء . وهذا من سنّة العوام في الإفادة من التضعيف لغرض الحصول على « ثلاثة الأحرف » . ونظير هذا في العربية الفصيحة « سنهات » وهي مثل « سنوات » .

(٤) إحنا ، نحنا Ehna , Nehna : نحن ضمير المتكلم الجمع من ܐܢܚܢ (انحن) . هذا هو كلام المصنف — رحمه الله — .

أقول : ليس « إحنا . نحنا » من الدخيل السرياني فهو شيء يتصل باللهجات ، وفي لهجات العربية قديمها وحديثها شيء من هذا . وفي سائر اللغات السامية . وإن (انحن) قريب من العبرانية (انحنو) .

(٥) إشكارة E-shkarah : دبارة . قطعة أرض صغيرة يتركها صاحبها لأجيره يزرعها لنفسه خاصة . ويجمعونها على شكير ، ويشتقون منها فعلاً يقولون « شكّرا » أي عمل شكارة . من ܐܫܟܪܐ (اشكارا) السريانية : دبارة . قطعة أرض تزرع . هذا في الأصل . ثم توسعوا في استعمالها فعنوا بها كل حصة صغيرة في شركة وغيرها . انتهى كلام المصنف .

أقول : وهذا صحيح . أي أن الكلمة من الدخيل السرياني . وأضيف أن الكلمة ليست خاصة بالموصل فهي في كثير من الجهات العراقية ولاسيما في القرى والأرياف حيث الزرع والفلاحة . وكلمة « شكاره » في العراق الأوسط والجنوبي هي بالمعنى نفسه ، أي قطعة أرض يتركها صاحبها لأجيره

من العاملين ويدخل في هؤلاء عامل المضخة والكاتب (الملا) والشيخ (العالم الديني) وغيرهم . ومن المفيد أن أشير إلى أن في ألفاظ الزرع والفلاحة شيئاً من الكلم السرياني مما يدل على أن هؤلاء الآراميين كانوا يعملون في إعمار الأرضين بالزرع .

حرف الباء :

(٦) باحور Bahour : غيم في الصيف من ܒܚܘܪܐ (باحورا) غيم صيفي يستدل به على المطر في الشتاء المقبل . وفي التاج : الباحور والباحوراء كعاشور وعاشوراء شدة الحرّ في تموز . وهو مولّد . انتهى كلام المصنف .

أقول : الباحور والباحوراء في « التاج » وغيره من المعجمات . ثم إنها في عصرنا كلمة نجدها في غير لغة الموصل من حواضر العراق في الوسط والجنوب . وهي تدل على حقبة معينة من شهر آب شديدة الحرارة بحيث تبدو في السماء غيوم خفيفة تحجب شيئاً من ضوء الشمس . ويصحب شدة الحرارة سكون في الهواء مما يؤدي إلى حال لا تحتمل من الحر والضيق .

والباحور على « فاعول » (١٣) ووزن فاعول كثير في السريانية في أسماء الآلات والأدوات وغير ذلك من المحسوسات وفي صيغة اسم الفاعل من الثلاثي . وهو معروف في العربية في طائفة من الأسماء أكثرها دخيلة من السريانية وغيرها من اللغات السامية . وقد استوفينا ما جاء من هذا الباب

---

(١٣) انظر كتاب فاعول في كتابنا « العربية بين أمسها وحاضرها » (بغداد ، ١٩٧٩) .

في مبحث خاص أسميناه « كتاب فاعول » . ولا بد من الإشارة إلى أن الألوان الدارجة من العربية في العراق حافلة بهذا الوزن ، كما أنه شائع شيوعاً كبيراً في غير العراق من الآفاق العربية .

(٧) باريا Barya : حصير من قصب ، من ܒܘܪܝܐ (بوريا) السريانية . بوري حصير من قصب . وهي الحصير بالفارسية . وفي « التاج » البوريّ والبوريّة والبورياء والباريّ والبارياء الحصير المنسوج من القصب ، فارسيّ معرّب . انتهى كلام المصنف .

أقول : وعندي أن الأصل من الفارسية ومنها دخل إلى السريانية والعربية.

(٨) باسور Bassour : ج بواسير : نتوء لحمي يحدث في المقعدة خارجها أو داخلها يدمى أحياناً. من ܒܣܘܪܐ (باسورا) السريانية . وفي « التاج » [14] : الباسور علة معروفة ، أعجمي . انتهى كلام المصنف .

أقول : والباسور كلمة فصيحة عامية يعرفها العراقيون عامة . و أسماء العلل والأعراض شيء من هذا الوزن كالباسور والناسور والزاحور والطاحول . وهذا مما يعرفه العامة في العراق .

(٩) باطية Batya : إناء من فخار مفلطح مدهون له كعب يختر فيه لبن البقر . ويستعمل للسوائل . وقد قلّ استعماله شيئاً فشيئاً ، من ܒܛܝܐ (باطيثا) باطية وعاء الخمر. جاء في « التاج » : الباطية إناء قيل هو معرّب وهو الناجود [15] . وقال الأزهري : الباطية من الزجاج عظيمة تملأ من الشراب وتوضع بين الشرب يغرفون منها ويشربون .

---

(١٤) تاج العروس (بسر) .
(١٥) المصدر السابق (بطي) .

أقول : والباطية من الفصيح الذي يعرفه العامة ويستعملونه في حواضر العراق . وفي أنحاء من بغداد وغيرها من حواضر الجنوب الباطية إناء من نحاس عريض مفلطح يتسع للكثير من الثريد والرز ونحو ذلك .

(١٠) بخن Bakhane : اختبر . اطلع على . بخنته اختبرته من ܒܚܢ (بَحَنَ) فحص . بحث . امتحن . اختبر . انتهى كلام المصنف.

أقول : والكلمة بخن معروفة في المواطن البدوية والقروية في العراق ولا سيما في الوسط وهم يقولون : بخنت المسألة والمسألة مبخونة .

(١١) بُدالة Boudalah : أرعن . من ܒܘܕܠܐ (باذولا) السريانية بمعنى معتوه .

أقول : والكلمة في العامية البغدادية (بُودَله) بالمعنى نفسه .

(١٢) بَرّا Barra : خارجاً . إلى الخارج . في الخارج . طلع بَرّا خرج . ذهب خارجاً . هو بَرّا هو في الخارج . من ܒܪܐ (بَرّا) خارج، ظاهر . ضد باطن ومنه بَرّاني من ܒܪܝܐ (برانايا) خارج ظاهر . جاء في « التاج » : ورد في كلام سليمان – رضي الله عنه – من أصلح جَوّانيّه أصلح بَرّانيّه. قالوا : البَرّاني العلانية نسبة على غير قياس كما قالوا في صنعاء صنعانيّ . وأصله من قولهم خرج فلان برّاً إذا خرج إلى البرّ والصحراء . وليس من قديم الكلام وفصيحه [١٦] .

أقول : صحيح أن الكلمة ليست من فصيح العربية ولكنها ذات أصل فصيح استعملتها العامة في صورة معينة حتى نسبت إليهم . وعلى هذا لا تكون الكلمة من الدخيل السرياني بل من المشترك العام

---

(١٦) المصدر السابق (برر) .

(١٣) بُراخ Bourakh : مراسم الزواج الدينية عند النصارى . ومنه الفعل برخ وهو من ܒܘܪܟܐ (بوراخا) في السريانية بمعنى تبريك، تكليل ، تزويج ، رجاء في « التاج » : التبريخ الخضوع والذل والتبريك ؛ قال :

ولو يقـــال برِّخوا لبَرَّخـــوا لمار سرجيس وقد تَدَخدَخوا

أي ذلّوا وخضعوا . وبرخوا بركوا بالنبطيّة [17] . انتهى كلام المصنف .

أقول : ويقابل مادة (برخ) السريانية مادة (برك) في العربية . وفي العامية الدارجة في ريف بغداد (برخ) بمعنى البركة . وهم يسمون بـ « برخة » علماً لأنثى تفاؤلاً بالبركة .

(١٤) بَردة Pardah : نغم (مقام) عند أرباب الموسيقى من ܦܪܕܐ (بردا) السريانية قطعة ، فصل ، ترتيلة، أنشودة . وبرده فارسية أيضاً . انتهى كلام المصنف .

أقول : وهذه الكلمة شائعة في كثير من حواضر العراق في المعنى نفسه وفي معنى الستارة التي توضع على النوافذ والأبواب . وأنا أميل إلى أنها فارسية عرفتها الألسن الدارجة في العراق .

(١٥) بغبوقة Baghbouqah : فقاعة على الماء أو على الجلد . من ܒܓܒܘܩܐ (بغبوغا) السريانية، وهي نفاخة تعلو الماء ونحوه . ويقولون بغبقت يده إذا مجلت . انتهى كلام المصنف .

---

(١٧) المصدر السابق (برخ) .

أقول : أستبعد أن تكون هذه الكلمة من الأصل السرياني ، ذلك أنها من الكلمات التي هي حكاية للأصوات ولا سيما في صورتها البغدادية بقافين (بقبوقة) ، فالكلمة من المضعف الرباعي هو (بقبق) مثل (زازل) و (وسوس) ونحوهما . وهذا المضعف المبني من ثنائيين هما (بق) و (بق) يركب تركيباً ليفيد التكرار أي (بقة) بعد (بقة) . أما الصورة الموصلية (بغبقة) فقد صير إلى (الغين) أخذاً بقانون المخالفة وابتعاداً عن المتماثلين ، وهو قانون لغوي يصدق في طائفة كبيرة من الكلمات كقولهم في العامية (طرطب) في الماء أي أحدث أصواتاً عند الخوض في الماء .

(١٦) بغلة Baghlah : ردء ، دعامة تبنى في ظهر الحائط يدعم بها تحفظه من الميل والسقوط . وهي من ܒܚܪܐ (بخارا) السريانية بمعنى مترس ، رتاج . سميت به لأنها تثبت الحائط كما يثبت المترس الباب . وإلاّ فليس من مناسبة أو مشابهة بين هذه الدعامة وبين البغلـة الحيوان المعروف . ولم تذكر المعاجم التي لديَّ البغلة بهذا المعنى . لكني أحفظ بيتين لشاعر لا أذكر اسمه قالهما في رجل أُنافيّ وهما :

لك وجه وفيه قطعة أنف كجدارٍ قـد أدعموه ببغلهْ
هو كالقبر في المثال ولكن جعلوا وجهه على غير قبلهْ

انتهى كلام المصنف .

أقول : وليست الكلمة بغلة من (باخرا) السريانية وليس من مشابهة ، وإنما هي كلمة حَدَّث مما يحتاج إليه أهل الحرف والمهن من أدوات وأشكال . وهذا قد عرض للعربية طوال العصور واستخدم الفصيح كما استعمله العامة . وهي من باب التشبيه . فقد شبهوا الدعامة تبنى في ظهر

الحائط لتدعمه وتحفظه من الميل والسقوط لقوتها وإسنادها بالبغلة ، والجامع القوة والاحتمال . ونظير هذا عند العامة تسميتهم الآلة التي ترفع السقف أو الحائط إن أريد نقض شيء من أسفلها وإعادة بنائه بـ « البزّونة » ، والبزّونة تعني القطة في عامية العراق . ومثل هذا (الكلابتين) للأداة التي يستخدمها النجّار لقلع المسامير وغير ذلك .

(١٧) بَلَش Belesh : تستعمل بمعنى ابتلي وبمعنى قاتل واضطر إلى دخول معركة لم يكن يريد دخولها . أو جرح أو قتل واحداً فطولب به . وهو من ܒܠܫ (بلش) (سوادية)[١٨] بمعنى قاتل . حارب ومثلها تبالشَ وابتلش . وفي السريانية (اتبلش) بمعنى حورب وقوتل . انتهى كلام المصنف .

أقول : هذه الكلمة عامية دارجة في جميع حواضر العراق بهذه المعاني التي أشير إليها . وإذا كان صاحب « التاج » قد نصّ على أنها سوادية فذلك يشعر بأنها دخيلة لشيوع الكلام الآرامي في آفاق السواد القديم . وأرض السواد في العراق هي رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب ، سُمّي بذلك لسواده بالزرع والنخيل والأشجار وحدّ السواد من حديثة الموصل طولاً إلى عبادان ، ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضاً . . . كما يقول ياقوت في معجمه[١٩] .

(١٨) بوخة Bokhah : بخار ، رائحة من ܒܘܚܐ (بوحا) السريانية وهي الرائحة والنسيم . ويصوغون منها فعلاً فيقولون : بَوَّخ بمعنى بَخَّر . وفي الفصحى باخ اللحم ، بؤوخاً إذا تغيّر وفسد . وباح المسك فوحاً

---

(١٨) معجم البلدان (تحقيق وستنفلد ، ليبسك ، ١٨٦٦) ٣ : ١٧٤ .
(١٩) المصدر نفسه ٣ : ١٧٤ .

انتشرت رائحته[٢٠] . انتهى كلام المصنف .

أقول : الذي أراه أن الكلمة العامية (بوخة) في الدارجة الموصلية وغيرها من الألسن الدارجة قد تكون من الدخيل السرياني وهي نظير الكلمة الفصيحة (باخ) والكلمة الأخرى (فوح) . وعلى هذا تكون هذه المادة من المشترك الساميّ العام .

(١٩) بودقة Boudaqah : بوطة ، إناء من خزف يذيب الصائغ فيه المعادن . وهو من (باطا) السريانية . وهي بالفارسية (بوته) ، ولما كان تمدن الأرميين الفرس سابقاً لتمدن جاز لنا اعتبار هذه الكلمة آرامية . انتهى كلام المصنف .

أقول : الصحيح أن الكلمة من المعرّب الذي أخذ من الفارسية ، والدليل على ذلك أن العرب ألحقوا القاف بعد فتحة التاء التي أبدل بها دال على طريقتهم في الدورق والجوسق وغيرهما .

(٢٠) بهاتة Bahatah : خزي ، خجل، عيب . وهو من ܒܗܬܐ (بوهاتا) السريانية مصدر (بهت) أخرى . أخجل . يقال : عملها بهانه ، وبهّتها أي أساء التصرف وتجاوز الحد المعقول . وفي الفصحى : البهيتة البهتان وهو الباطل الذي يتحير من بطلانه . وهو من البهت أي التحيّر والبهت والبهيتة الكذب . بهت فلان فلاناً إذا كذب عليه وافترى[٢١] . انتهى كلام المصنف .

أقول : إن مادة (بهت) من السامي المشترك العام ، ووجودها في

---

(٢٠) انظر اللسان (بوخ) و (فوح) .
(٢١) انظر التاج (بهت) .

العامية الموصلية ، غيرها من الألسن العامية في العراق يشير إلى أصلها الفصيح الذي توسعت فيه العامية ، بل قل صرفته إلى دلالة أخرى .

(٢١) بهدلة Bahdala : حقارة ، شناعة ، فضيحة ، إهمال ، تسيّب ، وهو من ܒܗܬܬܐ (بهتثا) السريانية بمعنى خزي ، خجل ، عار ، عيب ، هوان . فضيحة . ويتخذون منها فعلاً فيقولون بهدله وبهدل حاله للمتعدي وتبهدل للازم ، ومُبهدل للذي ساء حاله ورثّ ، وجاء في « التاج » البهدلة التنقص من الأعراض والتجريس . عامية [٢٢] . انتهى كلام المصنف .

أقول : لا أرى أية صلة بين الكلمة العامية (بهدل) وما ذهب إليه المصنف -- رحمه الله -- من أن الأصل سرياني هو ܒܗܬܬܐ (بهتثا). غير أني أرى أن الكلمة العامية الدارجة جاءت من الكلمة الفصيحة (بذل) وقد زيد فيها الهاء لتصير إلى البناء الرباعي كما زيد في (دور) فقالوا : (دهور) [٢٣] . ومثل هذا حاصل في العامية والفصيحة . ومن المعلوم أن الذال في الكلمات الفصيحة يميل بها العامة وغيرهم إلى (الدال) نحو « أستاذ » و « استاد » و « بغداذ » و « بغداد » و « ذفر » و « دفر » وهذا كثير يعرفه أهل اللغة . وليس من صلة بين « البهدلة » العامية و « البهدلة » الفصيحة التي تعني الخفّة . ولا ندري إن كانت « الخفة » على الحقيقة أم المجاز .

(٢٢) بُهل Bouhl : أبله من ܒܗܠܐ (بَهلا) أبله . جاهل ، غبيّ .

أقول : و « البَهْل » في العربية الشيء اليسير الحقير . وهذا يعني

(٢٢) انظر التاج (بهدل) .
(٢٣) انظر مادتي (دهر) و (دور) في اللسان .

أن الكلمة الدارجة في العامية الموصلية وفي غيرها من أصل فصيح تصرفت به العامة إلى شيء قريب من معناه . ومن المفيد أن آتي إلى مقلوب هذه الكلمة فأجد « بله » والمصدر « بلاهة » والصفة « أبله » . وقد يكون هذا هو الأصل للمادة العامية ، فكثيراً ما تلجأ العامة إلى قلب البناء الفصيح فيقولون في « خندق » وفي « ساوى » « راسى » . ومن هذا ورد في فصيح العربية الشيء الكثير حتى أغرت كثرته طائفة من أهل اللغة فصنفوا فيه المصنفات كالزجّاج والزجّاجي وابن السكّيت وأبي الطيّب اللغوي وغيرهم كثير . ولما كان الكلام على كلمة « بهل » فلا بد أن نذهب إلى « بُهلول » وهي في الفصيح البُهلول من الرجال : الضحّاك . وأنشد ابن برّي لطُفيل الغَنَوِيّ :

وغـارة كحريق النار زعزعها مِخراق حَرْبٍ كصدر السيف بهلول

والبهلول ، العزيز الجامع لكل خير ، عن السيرافي . والبُهلول الحييّ الكريم [٢٤] . ومن الطريف أن العامة ذهبت بهذه الكلمة إلى شيء من الضد ، فالبُهلول في العامية البغدادية الرجل الأبله المغفل . وهي كذلك في العامية الموصلية . ولقد ذهب الدكتور داود الجلبي إلى أنها سريانية من (بهلولا) أي الأبله الجاهل الغبي . وقد يكون ذلك . وفيما عرضت من الكلمة في الفصيحة العربية فائدة للناظر في تصرف الألفاظ وتطورها .

(٢٣) بهولة Bahoulah : مخبول . من ܒܗܘܠܐ (باهولا) خامد . هادىء . وقد تقدم من الكلام ما يوضح هذه المادة التي قد تكون من الدخيل السرياني كما قد تكون من الفصيحة المعروفة . ومن ثم يكون من المشترك السامي العام .

---

(٢٤) انظر اللسان (بهل) .

(٢٤) بيدر Bedar : يقال بالعربية للحصيد المركوم المُعَدّ للدرس (الأندر) و (البيدر) . فأمّا (أندر) فمن ܐܕܪ (ادر) السريانية ، وأما بيدر فمن السريانية ܒܝܬ ܐܕܪܐ (بيت ادرا) بإمالة الراء. وفي «التاج » : الأندر البيدر ، شامية [٢٥] .

أقول : إن « البيدر » من (بيت ادرا) واستخدام كلمة بيت يرد كثيراً في أسماء المواضع والمدن في العراق وسورية ولبنان . وهذا يشير إلى أنها من الأسماء السريانية التي بقيت في العربية ، مثل بعقوبا وباجسرا وبعشيقا وبحزاني وبقسايا وباصيدا وغيرها من المواضع العراقية ، وبرمانا وبحمدون في لبنان .

حرف التاء :

(٢٥) تاقول Toqoul : خيط قد علّق برأسه قطعة معدنية يُدلّيه البنّاء على وجه حائط أو رخامة ونحوها ليروز به الاستقامة . وهو من (تاقولا) السريانية . وجاء في « التاج » : الشاقول خشبة تكون مع الزرّاع بالبصرة وهي قدر ذراعين وفي رأسها زُجّ يجعل أحدهم فيها رأس الحبل ثم يرزّها في الأرض ويضبط حتى يمدّ الحبل . . .

أقول : والذي في « التاج » لا يتفق والكلمة الموصلية ذات الأصل السرياني وهي (تاقول) . وقد عُرّبت هذه الكلمة في العربية الفصيحة بـ « شاقول » . وقد جاء في المعجمات العربية : شقل الدينار وزنه فكأنّ

---

(٢٥) انظر التاج (ندر) .

شاقول البناء هو آلة لوزن الاعتدال وكون الجدار عمودياً لا ميل فيه ولا انحناء)٢٦ .

ومن المفيد أن أشير إلى أن « الشاقول » ، هذا قد تحول إلى « شاهول » بالهاء في العامية البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة العراقية عدا الموصل وما حواليها .

(٢٦) تبلش Taballash : بمعنى تعرّش وتشبث . وكان على المصنف أن يدرجها في (بلش) التي سبق الكلام عليها .

(٢٧) تخوم Tkhoume : حدود . تخوم الأرض حدودها من ܬܚܘܡܐ (تحوما) السريانية بمعنى تخم ، حد ، آخر ، نهاية.انتهى كلام المصنف .

أقول : جاء في « الجمهرة » [٢٧] : قال قوم : التخم (بفتح التاء وضمها) واحد التخوم وهي حدود الأرض ، عربي صحيح ، زعم ذلك قوم وأنشدوا لأبي قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري :

يا بنيَّ التخوم لا تظلِمُنْها إنّ ظلم التُخوم ذو عُقّال

وأنكر ذلك قوم وقالوا : التخم عجمي معرّب . والأول أعلى وأفصح .

وذكر الجواليقي في « المعرّب » [٢٨] : وقال الكسائي وابن الأعرابيّ : هي التّخوم بفتح التاء والجمع « التُخُم » . قال الفرّاء : التُخوم واحدها

---

(٢٦) انظر اللسان (شقل) .
(٢٧) جمهرة اللغة لابن دريد (حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥) ٢ : ٧ .
(٢٨) المعرب للجواليقي : ٨٧ .

تَـخْـم . قال أبو عبيد : وأصحاب العربية يقولون : هي التَّخوم (بفتح التاء) ويجعلونها واحداً . وأهل الشام يقولون : هي التُّخوم يجعلونها جمعاً ، الواحد تَـخْـم ، يقال : هذه القرية تاخم أرض كذا وكذا ، أي :— تُحادُّها [٢٩] . ومن المفيد أن أشير إلى أن من هذه الكلمة شيئاً من العامية البغدادية في الفعل « تخَّم » المضاعف الذي يعني تجوّل ومشى على غير هدى وفي سبل عدة عبثاً ولهواً ومن غير غرض إهداراً للوقت . ومن هنا فهو نبز لمن يقال له « يتُخَّم » فهو من السفهاء الذين يعبثون . وقد أحسن الدكتور الجلبي في ذهابه إلى أن الكلمة سريانية الأصل . ولما كانت على بناء من أبنية التكسير في العربية هو فُعول » توهم العرب الأوائل أنها جمع فاشتقوا منها مفرداً هو « تخم » ومثل هذا التوهم كثير في العربية ومنه على سبيل المثال : فراديس التي نظر إليها العرب فتوهموا أنها جمع فقالوا بمفردها (فردوس) .

(٢٨) ترس Tarass : أفعم ، تَرَس خُرجه أفعمه ، ملأه . وهو من ܛܪܙ (ترز) السريانية بمعنى ملأ وأفعم . انتهى كلام المصنف .

أقول : وهذا الفعل من الأفعال المعروفة في سائر الألسن الدارجة في العراق فلا تختص به الدارجة الموصلية .

(٢٩) تْشَطَّح ، انشَطَح Tchattah , Inchatah : نسطّح ، تمدّد ، اضطجع ، انبسط ، وهو من ܐܫܬܛܚ (اشْتَطَح) السريانية بالمعنى نفسه — فهي في الفصحى بالسين المهملة . انتهى كلام المصنف .

أقول : وهذه الكلمة بالشين من الكلم العامي الدارج في اللغة البغدادية

---

(٢٩) اللسان (تخم) .

وفي غيرها من لهجات الحواضر العراقية . وهي (تسطح) في العربيـة الفصيحة . ولعل من هذه الكلمة مادة (شطح) في اللغة الفصيحة ، وتعني الحركة مع الامتداد والانبساط . وإلى هذا ذهبت الصوفية في اتخاذهم هذه اللفظة التي صارت من موادهم الخاصة (شطحات الصوفية) (٣٠) . وكأن الأصل في المصطلح الصوفي من أن المتصوفة في بعض فرقهم يميلون إلى شيء من الحركة التي تكاد تكون ضرباً من حركات منظمة رياضية . والصوفي في حركاته يعبر عن أفكاره واتصاله بالذات العليّة . وقد عدت هـذه « الحركات » والانفعالات مع الابتهالات ضرباً من الجنوح إلى غير المألوف ، ومن هنا احتملت كلمة (شطح) معنى الخطأ والغلط .

وعلى هذا لا تكون هذه اللفظة في الإعراب الدارج في الحواضر العراقية من المستعار فيها بل هو من مادة المشترك السامي العام لوروده في العربية الفصيحة بالسين والشين . غير أني لا أستبعد أن تكون الكلمة الموصلية مما استعير من الكلم السرياني .

(٣٠) تَشْقَلَه Tachqalah : لهذه الكلمة معنيان : الأوّل أخذ الشيء باختيال وخدعة ، يقال : تشقله أو عمل عليه تشقلة بنصف دينار أي أخذ منه نصف دينار باحتيال ، الثاني معنى الشغل والمصلحة الطفيفة ، يقال: فلان له تشاقل في القرية الفلانية مثلاً . أما في المعنى الأوّل فهي من ܬܫܩܠܬܐ (تَشقلتا) مصدر (شْقَل) أخذ ، قال ، سلب ، اختطف . وأما في المعنى الثاني فهي من ܬܫܟܠܬܐ (تشكلتا) مصدر (شْكَل) شغل . ألـﭬـي . انتهى كلام المصنف .

---

(٣٠) انظر كتاب لويس ماسينيون في هذا الموضوع :

أقول : وفي العامية البغدادية الفعل (شقل) بمعنى حمل واصطحب . يقال شقلت الأم ولدها بمعنى حملته أو أخذت بيده كيفما كان . وليس من صلة أو قرابة بين هذه الكلمة والاستعمال الموصلي لها . ويغلب على ظني أن الكلمة « البغدادية » جاءت من (شكل) ، والشكل في العامية البغدادية بمعنى الشدّ أو الربط فيقال : شكل الطير أي شدّ إحدى قائمتيه علامة له . وليس هذا بعيداً عن « الشكل » في العربية الفصيحة التي تعني شدّ قوائم الدابة بحبل يسمونه « الشِكال » بكسر الشين . ولقد ذهبت إلى لفظة (الشكل) لأجد القرابة ولأن (شقل) بالقاف في الفصيحة وفي العامية الموصلية شيء يبتعد عن (شقل) في اللسان الدارج البغدادي .

(٣١) تْفَسَّخ Tfassakh : فرج بين رجليه . وهو من ܐܬܦܫܚ (اتبشَح) السريانية فشح ، فَشَجَ ، فحج ، تفحج . انتهى كلام المصنف.

أقول : وهذا مما يعد من السامي المشترك بين اللغات السامية وهو نظير (فسح) في العربية .

(٣٢) تْفَشْكَل Tfachkal : لم يحسن العمل بيده أو لم تطاوعه يده على العمل . ويقال لمن كان يحمل شيئاً فسقط من يـده (تفشكلت ايدينو) ويقال تفشكل أيضاً إذا تعثر في مشيته أو وقع على الأرض من ܐܬܦܫܟܠ (اتبشكل) تفتل، التوى، اعوج ، وتدانى عقباه وتباعد قدماه . وفي العربية الفصيحة (الفسْكُل) كقنفُذ الفرس الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل وكذلك « البُسكل » . ورجل فِسكِل كزبرج رذل . ورجل فُسكول متأخر ، تابع .

أقول : والكلمة الموصلية من السريانية وليس في هذا شك . غير أنها من المشترك السامي العام وذلك لورود ما يقابلها في العربية الفصيحة . وإذا

كان الموصليّ قد تأثر في هذه الكلمة بالكلم السرياني فكيف القول في ورود هذه الكلمة في الدارجة البغدادية مثلاً ؟ يقول العامة في حواضر عدة في العراق : تبشكل فلان أي تعثّر ووقع في ورطة ولم يهتد إلى الصراط السوي .

(٣٣) تـْقرمط Tqarmat (الخيط) : تغضن . تفتل بعضه على بعضه وذلك إذا كان قد برم كثيراً وهو من ܐܬܩܪܡܛ (اتقَـرْمَـط) تجعد. تشنج ، تقبض . تغضّن . وفي « التاج » : اقرنمَطَ الجلد إذا تغضّن .
وأنشد الجوهري لزيد الخيل :

تكسبتهـــا في كل أطراف شدّة   إذا اقرنمطت يوماً من الفزع الخصَى

أقول : إن الفعل « قرمط » و « تقرمط » من الأفعال المتداولة في الدارجة البغدادية وهو بمعنى قضم . وقد جرى الاستعمال في هذا الفعل على المجاز فيقال مثلاً : فلان يقرمط في صرفه بمعنى يضيّق على نفسه في الإنفاق . وقد يكون الفعل في العامية الموصلية من الدخيل السرياني وإن كان من السامي المشترك . غير أنه في سائر الحواضر العراقية يمتّ بصلة واضحة إلى الفعل الفصيح « قرط » بمعنى « قطع » . جاء في كتب اللغة : قرط الكراث في القدر وقرّطه : قطعه في القدر . ثم زيد على الفعل الميم حشواً فصار « قرمط » .

(٣٤) تـْقَـحْـقَـح Tqaqah : قهقه من ܐܬܩܚܩܚ (اتْـقَـحْـقَـح) قهقه ، ضحك . وفي كتب اللغة : القحقحة تردد الصوت في الحلق وهو شبيه بالبحة . والقحقحة ضحك القرد .

أقول : وليس ما يظن من أن « تقحقح » دخيل في العربية الموصلية

من اللغة السريانية ، ذلك أن الفعل معروف بمعناه الفصيح في العربية الدارجة البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة .

ثم إن الفعل في أصل معناه حكاية للصوت الذي ينبعث في مثل السعال فيتردد في الحلق . وهذا من غير شك من المشترك السامي .

(٣٥) تكّز Tahkaz : نظم ، رتب ، هندل . وهو من (طكس) بمعنى رتّب ، نظّم ، صف ، هذّب ، أصلح ، ومنه اسم المفعول مُتكّز وهو من ܛܟܣ « مْطَكّسا » بمعنى مرتّب منظم .

ولعل هذا الفعل الآرامي مأخوذ من (طكسيس) الكلمة اليونانية ومعناها النظام والترتيب والقانون والقاعدة والرتبة . ومن غير شك أن من هذا الأصل جاءت الكلمة النصرانية « طقس » .

(٣٦) تكّة Tekkah : رباط السراويل وهو من ܬܟܬܐ (تكثا) بالمعنى نفسه . جاء في « التاج » : قال ابن دريد : لا أحسبها إلاّ دخيلاً وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً . وفي « شفاء الغليل » : التكة ما تربط به السراويل ، معرّب ، جمعه تِكَك .

أقول : ليس من شك في أنّ التكة دخيل آرامي عرفته العربية طوال عصور متعاقبة . وما زالت الكلمة معروفة في سائر حواضر العراق . ولعلها تتجاوز العراق إلى غيرها من المواطن العربية .

(٣٧) تَنّور Tannour : شبه كوارة واسعة البطن من طين تثبت في الأرض تُسجَر بالنار ويخبز بها ، من ܬܢܘܪܐ (تنورا) تنور ، أتون . وهو بالفارسية أيضاً (تنور) مخففاً .

جاء في « التاج » : التنور الكانون الذي يخبز فيه . وقال الليث : التنّور عمّت بكل لسان . قال أبو منصور : هذا يدل على أن الاسم في الأصل أعجمي فعربته العرب .

أقول : وأنا أميل إلى أن الأصل في « تنور » هو الأصل الفارسي ، وأن الحاجة إليه جعلت الاسم شائعاً في غير لغة واحدة . وهو في العربية الفصيحة كما في الألسن الدارجة معروف متداول .

(٣٨) تنّورة Tunnourah : وهو ثوب واسع ينزل من الحصر إلى القدمين . وهي في السريانية ܬܢܘܪܐ (تنورا) . وفي الفارسية « تنوره » .

أقول : لم تعرف العربية الفصيحة هذا الضرب من الثياب . ولا أستطيع الجزم في أنه سرياني أو فارسي .

(٣٩) توث Touth : فرصاد . جاء في « التاج » : قال ابن دريد وغيره إنه معرّب وليس من كلام العرب الأصلي . وإن اسمه بالعربية الفرصاد بالكسر .

أقول : إن اتفاق الأوائل على أنه معرب يؤكد أن الأصل السرياني ܬܘܬܐ (توثا) هو ما استعاره العرب فاستعملوه واختلفوا في أنه بالتاء أو الثاء . وفي الألسن الدارجة في العراق أن « التوث » بالثاء المثلثة ضرب من الشجر يحمل ثمراً خاصاً هو المعروف في اللغة الفصيحة بـ « الفرصاد » وفي العامية البغدادية بـ « التكّي » . ولا أعلم من أين جاءت كلمة « التُكّي »

حرف الثاء :

(٤٠) ثرم Tharame : اللّحم والتبغ والبصل وأمثالها قطّعه وهو من ܬܪܡ (ترم) الآرامي بمعنى قطع ، هبر .

أقول : ليس ثرم في العامية الموصلية من الأصل الآرامي ، فهي معروفة في سائر اللهجات الدارجة ، ففي العامية البغدادية وغيرها وربما تجاوزنا العراق ترد هذه الكلمة . وهي نفسها في العربية الفصيحة « ثرم » .

ولنأت إلى ما في العربية الفصيحة لنقول : إن « الثَرَم » بالتحريك انكسار السن من أصلها . وهو أثرم وهي ثرماء . والأثرم من أجزاء العروض وهو ما اجتمع فيه القبض والخرم .

وأنت ترى أن مادة « ثرم » أفادت « القطع » وقد خصتها العربية بنوع خاص وخصوصية معنوية .

فإذا تحولنا إلى « ثَلَم » الفصيحة وجدنا قولهم : ثَلَم الإناء ونحوه يثلمه ثَلْماً فانثَلَمَ وتَثَلَّم كسر حرفه . وثُلْمة القَدَح أي موضع كسره. والثلمة : الخلل في الحائط وغيره .

فأنت ترى أن هذه المادة لا تبعد كثيراً عن معنى القطع والكسر . وإن الإبدال بين الراء واللام وإن كان الصوتان قريبين في الصفة متقاربين في المخرج فد استخدم لأداء معنىً خاص وليس بسبب من اختلاف الأقاليم والقبائل في لهجاتها .

ولا أريد أن أتجاوز هذه المادة دون أن أصير إلى « تلم » لأقول : إن

« التَلَـمَ » مَشَقّ الكِـراب في الأرض بلغة أهل اليمن وأهل الغور . وقيل : كل أخدود من أخاديد الأرض . والجمع أتلام . وهو التِلام والجمع تُلُـم . وقيل : التِلام أثر اللُّومة في الأرض ، وجمعها التـلَـم . واللُّومة ، التي يحرث بها . قال ابن بريّ : التّلم خط الحارث .

ومن الغريب أن مادة « تلم » الفصيحة لم يعرض لها الإبدال بين اللام والراء وذلك لأن « تلم » هذه لا علاقة لها بـ « ترم » الفصيحة ، فلكل منهما معنى خاص وليس من وجه للتقارب يثبت وجود الإبدال . إن « التريم » من الرجال هو الملوث بالمعايب والدرن ، والتريم المتواضع لله .

أقول : غير أننا نجد أن « تلم » بمعنى شقّ الأرض ونحوها تحولت في العامية الدارجة إلى « ترم » في جهات عدة مثل جهات فلسطين والأردنّ وربما عامة بلاد الشام (سورية ولبنان) . وهي تجمع عندهم على « تروم »[٣١]

ولنرجع إلى « ثرم » التي أشار إليها الدكتور داود الجلبي وعدّها من الدخيل الآرامي لنقول : قد تكون الكلمة « ثرم » في العامية الموصلية من الدخيل الآرامي ، إلاّ أن وجودها في أغلب الألسن العامية يشير إلى أصالتها وأنها مادة عربية ثبتت في اللغة الفصيحة في صور عدة . ومن هنا فهي من السامي المشترك بين مجموعة اللغات السامية . ولعل الكلمة في العامية الموصلية

---

(٣١) أقول : ولا بد من الاشارة الى « تروم » التي وردت في كتاب الروضتين لابي شامة (مطبعة وادي النيل ، القاهرة ، ١٢٨٨) ٢ : ١٨٩ . وفيه أن السلطان صلاح الدين بن أيوب استعمل « الترم » « terme » في احدى معاقداته وجمع « الترم » على « تروم » وذلك بعد حصار الافرنج لمدينة عكا وفتحهم اياها بالسيف . وقد حملوا صلاح الدين على أن يؤدي اليهم مائة الف دينار في ثلاثة «تروم» أي ثلاثة اقساط . أقول : ليست هذه « التروم » مما نحن فيه .

لم تكن من مادة المستعار الدخيل من الآرامية بل إنها من الثروة العربية الفصيحة التي استقرت في اللهجات العامية .

حرف الجيم :

(٤١) جـَمـَرات Djamaràt : غاية ، نهاية . يقال : مفلس بالجمرات ، أي مفلس للغاية .

يقول الدكتور داود الجلبي : أظنها من ܓܡܝܪܘܬܐ (گميروثا) نهاية ، آخرة .

أقول : ذهب الدكتور في هذه الكلمة إلى الظن ولم يقطع على نحو ما جرى في كثير مما تخيّله آرامياً دخيلاً في العربية الموصلية . أما أنا فليس من طريقتي استبعاد هذا الدخيل أو نكرانه بل على العكس إني أذهب إليه إن تحقق الدليل العلمي وإن كنت أميل إلى أن الموصلية العامية قد يكثر فيها هذا الدخيل الآرامي لمساكنة الموصليين المسلمين لمواطنيهم النصارى . إلاّ أن الأمر ينبغي ألاّ يُطلق فتتكثّر من هذا الدخيل الآرامي من غير وثيقة علمية أو دليل تاريخي . فإذا كان الدكتور داود قد ظن أن « الجمرات » من الدخيل الآرامي فإن ظني أنا يقرب من التقرير واليقين أنها من العربية الفصيحة .

أقول : كأن الذي أطلق هذه القولة قد أشار إلى « الجمرات » وهي جمع « جـَمـْرة » وهي الحصيات التي يرميها الحاج في الجمار بمنىً . وهذا من مناسك الحج . ولعل هذه القولة تشير إلى أن هذا الحاج لم يجد حتى هذه الحصيات . وعلى الرغم من تصوري هذا وما أفترضه افتراضاً

فإني أشد قبولاً له من ذاك الذي ظنه الدكتور داود الجلبي . والذي يقوّي هذا عندي أن كلمة « الجمرات » جاءت جمعاً مؤنثاً حركت فيه الجيم والميم بالفتح ، وليس في العامية الموصلية هذا النمط من « التحريك » في جمع ما كان مفرده « فعلة » بسكون العين اسماً غير صفة . إن ورود هذا الجمع على هذا النحو من التحريك يشعر أنه منقول من العربية الفصيحة . ثم إنه لو كانت الكلمة منقولة من الأصل الآرامي السرياني لكان من المنطقي أن تحتفظ بأصواتها الأصلية وذلك لأن تلك الأصوات مما هو معروف في العامية الموصلية .

(٤٢) جَوّا Djawwa : داخل . داخلاً . باطناً . من ܓܘܐ (گاوا) أي داخل باطن ، جوف . حشى . وسط . ومنه جواني من ܓܘܝܐ (گاوايا (داخلي ، باطني . انتهى كلام الدكتور الجلبي .

أقول : إذا رجعنا إلى أصول العربية كما أثبتت معجماتها التاريخية وجدنا [٣٢] :

الجو : الهواء . والجَوّ : ما بين السماء والأرض . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : ثم فتق الأجواء وشقّ الأرجاء . والأجواء جمع جَوّ وهو ما بين السماء والأرض . وجوّ السماء : الهواء الذي بين السماء والأرض.

قال الله تعالى ﴿ألم يروا إلى الطير مسخّرات في جَوّ السماء﴾ [٣٣] . قال قتادة : في جوّ السماء في كبد السماء .

أقول : وهذا البيان لهذه الكلمة يظهر المعنى « السفلي » للكلمة .

---

(٣٢) اللسان (جوو) .
(٣٣) سورة النحل : ١٦ .

فكأنّ جوّ السماء أسفله الذي يملؤه الهواء . وهذا المعنى حاصل في الكلمة العامية « جوّا » .

أما معنى « الداخل » أو « الباطن » أو ما يشبه هذا مما هو معروف من معنى كلمة « جوّا » في العامية العراقية وغيرها من الألسن الدارجة في الأقاليم المختلفة ، فإن في شراهد العربية الفصيحة ما يثبت هذا أيضاً .

جاء في « اللسان »[٣٤] وفي غيره من المعجمات : وجوّا الماء : حيث يحفر له ، يقال :

تُراحُ إلى جوّ الحياضِ وتنتمي

والجُوّة : نُقرة . ابن سيدة : والجوّ والجوّة المنخفض من الأرض . قال أبو ذويب :

يجري بجوّتِهِ موجُ السراب كأنْضاحِ الخزاعي حازَتْ رَنْقَهَا الريحُ

والجمع جواء .

وفي حديث سليمان : « إن لكل امرىء جوّانياً وبرّانياً ، فمن أصلح جوّانيّه أصلح الله له برّانيّه » . قال ابن الأثير : أي باطناً وظاهراً وسراً وعلانية . وجوّ كل شيء : بطنه وداخله . انتهى حديث هذه المادة في الأثر .

أفبعد هذا يصح لقائل أن يقول إن « جوّا » في الألسن الدارجة العامية من الدخيل الآراميّ ؟

---

(٣٤) اللسان (جوو) .

ليس شيء من ذلك وإنما هو من المشترك الساميّ الذي ورثته جملة هذه اللغات .

حرف الحاء :

(٤٣) حاصود Hàssoud : أي الذي يحصد الزرع . وهو من ܚܨܘܕܐ (حاصودا) ويعني الحاصد أو المنجل .

أقول : ربّما كان وزن « فاعول » آصل في السريانية منه في العربية وذلك في أسماء الآلات والأدوات والصفات التي تقابل أسماء الفاعلين في العربية . ولكن هذا لا يعني أن العربية لم تعرف هذا « البناء » وذلك لأن الاستقراء يشير إلى كثرة وروده في العربية[٣٥] . وقد جاء في هذه المادة : وحكى ابن جنّي عن أحمد بن يحيى : حاصود وحواصيد ولم يفسره . قال ابن سيدة : ولا أدري ما هو .

وإني لأرى أن اللغويين المتقدمين ومنهم النحاة الأوائل قد توجهت عنايتهم إلى الأبنية القياسية وإلى المشهور منها ، أما ما خلا ذلك فإما أن يكونوا قد عدّوه لغة قليلة أو نادرة أو قبيحة أو عامية أو سوادية أو شامية . وهذا نجدهم لم يشيروا إلى كثير من الأبنية .

أقول : إذا كان « حصد » الفعل معروفاً في العربية ومن الأفعال

---

(٣٥) ولا أذهب الى القول ان العربية استعارت بناء فاعول من السريانية الآرامية كما ذهب يوسف غنيمة في مجلة « لغة العرب » في الجزء العاشر من السنة الرابعة وذلك لشيوعه في العربية في الادوات وأسماء المواضع وغيرها كما هو شائع في السريانية . انظر كتاب المزهر للسيوطي (مكتبة ومطبعة علي صبيح،مصر ، دون تاريخ) ٢ : ٨١–٨٣

الشهيرة . وإذا كان بناء فاعول معروفاً في العربية فلماذا لا يكون « حاصود » للحاصد كما نقول جاسوس للذي يتجسس ؟ لقد عرفت العربية هذا البناء للصفات كالحاصود والجاسوس والناطور والحاسوس والماشوش وغير هذا كثير . وعرفته في الأدوات والآلات كالطاحون والناعور والصاقور والباكورة والقارورة وهو كثير أيضاً . ومثل هذا يقال عن شيوع هذا البناء في الآرامية السريانية .

ومن المفيد أن أشير إلى أن الدارجة البغدادية وغيرها من ألوان الإعراب في الحواضر الأخرى حافلة بهذا البناء في الصفات نحو اللاعوب للاعب ، والراكوض للراكض ، والراقوص للراقص ، وغير هذا كثير . وبعد هذا فلا يصح أن يقال إن « حاصود » من الآرامية وإن كانت في عامية الموصل . وهي على ذلك من المشترك السامي العام الذي تعرفه الآرامية وسائر اللغات السامية .

(٤٤) حرارا Harara : بثور ذات قشور . يقال في عامية الموصل : طَلَعْ برأسه حرارا . وهو من ܚܪܪܐ (حرارتا) جرب. وفي الفصحى : الحرّة البثرة الصغيرة .

أقول : إن « حرارا » في العامية الموصلية كلمة مؤنثة تقابل « حرارة » في العامية البغدادية ، وذلك لأن الألف « حرارا » (فتاحا) علامة التأنيث. وهذه الكلمة لا تعني البثور أو الجرب حقيقة وإنما تعني « الحرارة » وهذا يعني أن الفهم الطبي عند العامة في أن « البثور » تخرج نتيجة الحرارة الداخلية في الجسم . ومن هنا أطلق السبب على النتيجة . ومن غير شك أن هذا هو الذي عرض للكلمة الفصيحة « الحرة » فصارت تعني البثرة الصغيرة . أما الإسراع في ادعاء سريانية الكلمة وأنها دخيلة في العربية فهذا بعيد .

(٤٥) حنّن Hannan (الجوز والبندق) : حمت ، قنم ، تغيّر وفسد . من ܚܢܢ (حنن) خمّ وانتن وفسد وعفن .

أقول : يجوز أن يكون هذا الفعل في العاميّة الموصلية من الدخيل الآرامي . غير أنه لا يمكن أن نقول إن وجوده في العامية البغدادية بالمعنى نفسه من هذا الدخيل المزعوم . ويؤيد هذا وروده في فصيح العربية . جاء في « التاج »[٣٦] : جوز حنين متغير الريح ، وزيت حنين كذلك . وعلى هذا لا بد أن نقول : إنه من السامي المشترك .

(٤٦) حواريرن Hawwariyyoun : وهم أصحاب المسيح . وتسمّيهم النصارى الرسل . وهو من ܚܘܪܝܢ (حوارين) ومعناه البيض جمع أبيض لأنهم تنقّوا من الأدناس النفسية .

أقول : لا يعني هذا أن « الحواريين » من الدخيل السرياني ، بل هو من السامي المشترك في مجموعة هذه اللغات . جاء في كتب اللغة وكتب التفسير[٣٧] أن الحواري : الناصر والوزير والخليل والخالص أو ناصر الأنبياء والقصّار والحميم وصفوة الأنبياء الذين خلصوا لهم . . .والتحوير في فصيح العربية التبييض . . . وقيل لأصحاب عيسى — عليه السلام — الحواريّون للبياض لأنهم كانوا قصّارين . . . وإنما سُمّوا « حواريّين » لأنهم كانوا يغسلون الثياب أي يحورونها وهو التبييض ؛ والحواري الناصح وأصله الشيء الخالص . وبعد فليس لنا أن نقول إن « الحواريين » من الكلمة الآرامية التي أشار إليها الدكتور الجلبي وإن كانت ذات دلالة نصرانية .

---

(٣٦) التاج (حنن) .
(٣٧) اللسان (حور) .

(٤٧) حيفا Hifah : عظيم الجثة ، قويّ البنيّة. وهو من ܚܒܢܢܝܐ (حابانايا) بإمالة الحاء . وتعني الحادّ والشديد .

أقول : وكلمة « حيفا » بكسر الحاء ليست خاصة باللهجة الموصلية بل إنها معروفة في غير لسان دارج من الألسن في العراق . وهي في لهجة أهل بغداد بهاء التأنيث التي تطلق قبلها الفتحة في لهجة الموصل فتصبح ما يدعى بـ « ألف الإطلاق » . ووجودها في لهجة بغداد مثلاً يدفع إلى تقريبها من مادة « حيف » في العربية الفصيحة .

حرف الخاء :

(٤٨) خانوق Khanouq والجمع خوانيق للداء المعروف بـ« الدفتيريا » وهو من ܚܢܘܩܐ (حانوقا) داء الخناق .

ولِمَ هذا الزعم ومادة « خنق » واشتقاقاتها معروفة في الفصيحة ؟ جاء في « التاج » : « الخناق » كغُراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب . . . والخناقية : داء أو ريح يأخذ في حلوق الناس والدوابّ . وقد يأخذ الطير في رؤوسها وحلقها ويعتري الفرس أيضاً . وأكثر ما يظهر في الحمام . والخُنّاق كرُمّان : لغة في الخناق كغراب والجمع خوانيق[٣٨]

(٤٩) ختيار ، اختيار Khetyar, Ekhtyar : شيخ لقد « ظنّها » الدكتور داود دخيلاً آرامياً من ܟܬܝܪܐ (كتّيرا) بمعنى الباقي أو الماكث أو المستمر .

---

(٣٨) التاج (خنق) .

أقول : أين هذا من ذاك ؟ فالختيار أو الاختيار كلمة عامية استعملتها العامة بتحريف معناها الفصيح ، ذلك أن « الاختيار » عندهم هو «المختار» في اللغة الفصيحة . وهذا مما استعمله الأتراك وأخذوه من الكلم العربي الفصيح ويعني أحد الناس الذين يسترشد بهم في أخذ الرأي والوصول إلى حكم من الأحكام . وفي أغلب الأحيان يُتوجّه إلى الشيوخ المسنّين في مثل هذه المناسبات . وليس هذا خاصاً بالمواصلة فإن الكلمة معروفة عند البغداديين وغيرهم وإن كانت تميل إلى الزوال في عصرنا هذا .

(٥٠) خـَلـَد Khalad : أي حفر باطن الأرض . وهو من أي بَحَث وحَفَر .

أقول : إذا كان في العربية الفصيحة مادة « خلد » وتعني في ما تعنيه معنى الحفر والاستقرار في باطن الأرض فلِمَ نذهب إلى أن الكلمة مستعارة من اللغة الآرامية ؟ إن الحيوان المعروف بـ « الخُلد » قد سُمّي بهذا المعنى في العربية . ثم لِمَ لا تكون هذه المادة من السامي المشترك في هذه اللغات جميعها ؟

حرف الدال :

(٥١) دادا Dàda : كلمة نداء واستعطاف يقولها الأخ لأخيه وأخته ، والأخت لأخيها وأختها ، والصديق لصديقه . وهي من ﻭﺍﻭﺍ (داذا) حبيب ، صديق ، عمّ لُحّ ، خال لُحّ ، والمؤنث (داذتا) بمعنى حبيبة ، صديقة ، عمّة ، خالة .

وجاء في اللغة الفصيحة : الدأثاء ويحرك : الأمّة . كما جـــاء في

« القاموس »[٣٩] . لا شك في كون هذه الكلمة آرامية الأصل بدلت فيها الثاء من الذال لقرب مخرجيهما . وورود كذلك كلمة « الظاعية » وفسّرت بالداية أو الحاضنة كما جاء في « القاموس »[٤٠] .

وقال أدي شير في كتاب « الألفاظ الفارسية المعربة »[٤١] : الدأثاء الأمَة معرّبة عن « داء » التي بمعناها أو « دادا » وهي تطلق بالعموم على الجارية وبالخصوص على الجارية المسنّة التي تربّي وتُلعّب وتخدم الولد منذ طفولته إلى كهولته . ومن كلام العامة البغداديين : صاح داد وفرياد ، وكلمة فرياد تعني الغوث .

أقول : لقد أتيت بهذه الكلمة لتكون شاهداً واضحاً على تخبط القائلين بالدخيل ، ذلك أنهم لم يقفوا على الحقائق الثابتة في كون الكلم من الآرامية أو من لغة أخرى ، كما لم يهتدوا إلى أن الأصول مشتركة بين اللغات السامية .

(٥٢) دبّاسة Debbàssah : نحلة ، من ܕܒܫܐ (دباسا) أو من (دباشا) .

أقول : وجاء في فصيح العربية : أن الدِبس عسل التمر والعامة تطلقه على عسل الزبيب . والدبس أيضاً عسل النحل . وذكر الدينوري « الدباسات » بتخفيف الباء . وفسّرها بالخلايا الأهلية . انظر « التاج »[٤٢] .

(٥٣) دجّ Dedjdj : وتعني في لغة المواصلة الدارجة الأولاد

---

(٣٩) القاموس المحيط (داث) .
(٤٠) المصدر نفسه (ظعي) .
(٤١) كتاب الالفاظ الفارسية المعربة (بيروت) ، ١٩٠٨) : ٥٩ .
(٤٢) التاج (دبس) .

الصغار . يقولون : جاءت فلانة ووراءها الدجّ . ويذهب الدكتور داود الجلبي إلى أنها من الآرامية ܕܘܓܐ (دوگا) .

أقول : وهذا من التعجّل الذي لا يقرّه العلم . جاء في كتب اللغة [٤٣] : أن الدَجّ هو الفرّوج . وقالوا : والديك والدجّ مع الدّجاج . وقيل : الدجّ مولّد أي ليس في كلام الفصحاء المتقدمين . انتهى كلامهم .

وإذا عدنا إلى العامية البغدادية وجدنا أن من أقوال النساء : جاءت فلانة ووراءها الدِشّ . بكسر الدال مع الشين . وما أظن أن الشين قد أبدلت من الجيم التي وردت في اللغة الفصيحة وفي لغة الموصلة . والذي أراه أن الكلمة في نطق البغداديات حكاية عن الصوت والجلبة التي يحدثها صغار الأطفال يتبعون أمهم . ومن يدري لعل الكلمة الموصلية هي شيء من هذا أو أنها بقية من الفصاح التي تحفل بها الألسن العامية . وهذا يعني أن هذا اللفظ ليس من الدخيل السرياني الذي حفلت به العامية الموصلية . ومن المفيد أن أشير إلى ما أثبته الدكتور داود الجلبي في هذه الكلمة ومكانها في الكتب الطبية العربية ، فقد جاءت في كلامهم وهي لا تفيد الفرّوج أو الدجاج .

ذكر ابن البيطار في « مفرداته » [٤٤] نقلاً عن « المنهاج » عن روفس أن « الدجّ » أفضل الطير البرّي وبعده الشُحرور والسّمّاني ثم الحجل والدرّاج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والورشان والفواخت ، ومثله في « ما لا يسع الطبيب جهله » . وبعد أن نقل داود الجلبي ما قاله صاحب « ما لا يسع الطبيب جهله » . قال : وقد ذكره في « التحفة » وقال :

---

(٤٣) اللسان (دجج) .
(٤٤) الجامع لمفردات الادوية والاغذية لابن البيطار (مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٢٩١) ١ : ١٩ .

يسمى بالفارسي « كبك دري » وإنه يشبه الطاووس بالألوان ، مخطط بخطوط بيض وسود ، صغير الجثّة جداً .

وقد ترجم « لكلار » مترجم « مفردات » ابن البيطار إلى الفرنسية وقال : « الدجّ » هو الـ « Grive » ، وفي معجم لاروس » : أن هذا الطائر من رتبة العصافير ذات المنقار المسنّن من نوع الشحرور ، وألوان ريشه خليط من أبيض وأسمر وأنه من طيور الصيد المعدودة . ومنه المثل عند الفرنسيين : « Faute de grives on mange des merles » ويعني : إذا فقد الدج أكل الناس الشحارير . ويراد به إذا فقد الأحسن وجبت القناعة بما حضر .

(٥٤) دَرَخ Darakh : حفظ الدرس وتعلمه . وهو من ٧٠٣ (درك) بمعنى أدرك ، فهم تعلّم ، درس ، داس الحصيد . وعلى هذا يكون « دريخ » « Darîkh » : الحصيد المدوس من (دريخا) مدروس ، مَدُوس .

أقول : إن براعة اللغوي تهديه إلى أن « دَرَخ » و « دريخ » من الكلم العامي . والأولى على رجه الخصوص من كلم طلاب الدرس في عصرنا . وتعني في معجمهم الدارج : الحفظ عن ظهر قلب والحفاظ على نص المادة المسطورة في الكتاب دون تغيير فيها أو حذف منها . وهذه الكلمة لا تبعد عن رصيفتها في الاشتقاق وهي « دريخ » في أصل الوضع ، وذلك لأن الحصيد المدوس أو المدروس قد عرض له من الحركة والدوس الكثير من الدواب وغيرها جيئةً وذهاباً ما يشبه فِعْلَ الدارس الذي يكرر قراءة النص ليتم له الحفظ دون تغيير أو حذف .

وعندي أن الأصل الفصيح لهاتين الكلمتين هو « دلك » وهذه الكلمة

تعني المسّ الكثير للشيء حتى يتم للدالك الوصول إلى نتيجة ، كأن يدلك أحدهم آخر بقصد علاجه أو شيء آخر . وهذا الضرب في اختلاف أصوات الكلم ولا سيما بين اللام والراء والكاف والخاء كثير بين الفصيحة والعامية . ألا تراهم يقولون : خربط وهي خلبط في الفصيحة ، ويقولون : لَخَمَ وهي لَكَمَ في الفصيحة .

(٥٥) دشن Dechen : باكورة ، أول ما يدرك من الثمر والبقل . وهو من **وهبلا** (داشنا) وهي تعني هدية أو صلة أو جائزة . سمي به لأنه يهدى للأغنياء والأكابر كتحفة (كذا) نادرة لاستدرار عطائهم أو للتقرب منهم . انتهى كلام الدكتور دارد .

أقول : وأين المعنى الآرامي من الكلمة الموصلية ؟ ثم إن هذه الكلمة معروفة في غير الموصل من حواضر العراق ، فالفعل « دشّن » بالتضعيف بمعنى بدأ شيئاً أو لبس ثوباً جديداً . جاء في « التاج »(٤٥) . الداشن معرب الدشن وهو كلام عراقي وليس من كلام أهل البادية لأنهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يُلبس ، أو الدار الجديدة التي لم تُسكَن ولا استعملت . وجاء في « كتاب الألفاظ الفارسية المعربة » : أن الفارسي هو « داشن » ومعناه العطاء والإنعام والإحسان . ومنه مأخوذ « دشن » أي أعطى وتدشن أي أخذ . وهو من موافقات اللغات ، فإنه « داشنا » بالسريانية .

أقول : وهذا التردد بين الأصل السرياني والأصل الفارسي يشير إلى اضطراب السائرين في جلبة مسألة الدخيل ومسارعتهم إلى القول به من غير أن يتبينوا الأصول المشتركة .

---

(٤٥) التاج (دشن) .

(٥٦) دَغَش Daghach : عَرَّض به ، أسمعه كلاماً موجعاً من غير تصريح ، كلّمه بكلام ظاهره سليم وباطنه يذهب إلى معنى لا يليق بالأدب . يقال : حاكاه دغش أو بالدغش . وهذا من **ܕܓܫ** (دگش) بمعنى طعن ، نخر ، بعج .

أقول : وبعيد ما بين اللفظتين العربية والسريانية ولو أجرينا العامية الموصلية على المجاز . والكلمة معروفة بالمعنى نفسه في غير الموصل من حواضر العراق . ثم إن معنى الكلمة السريانية « دگش » هو معنى الكلمة الفصيحة في العربية وهي « دعس » بالعين المهملة والسين . والمعنى هو الطعن . ومن الواضح أن تكون الكلمة « دغش » قد جاءت من الفصيحة « دعس » والانحراف جاء بها مجازاً وتوسعاً نحو المعنى الذي أثبتناه والذي يستعمل كثيراً عند العوام .

(٥٧) دَفَس Dafas : ضرب برجله . دفع بها . وهو من **ܬܒܫ** (تْبَش) بمعنى رَفَس ورَكَل .

أقول : ولِمَ نذهب إلى الأصل السرياني ونغفل ما جاء في العربية الفصيحة من « دفس » و « طفس » (٤٦) ؟

(٥٨) دَقْدَق Daqdaq : كرَّر الدقّ أو دقّ دقّاً خفيفاً . وهو من **ܕܩܕܩ** (دَقْدَق) دقّ . رضّ . يقول الدكتور الجلبي : لا شك أن « دَقْدَق » آتية من مضاعفة « دق » ولكنها لم ترد في العربية الفصحى . لكن أتى فيها « دقق » أنعم الدَّق . والدَّقْدَقة جلبة الناس وأصوات حوافر الدواب .

---

(٤٦) انظر اللسان (دفس) و (طفس) .

أقول : ليس خلو المعجم العربي من بناء من الأبنية لمادة من المواد يدعو إلى أن نزعم أنها دخيلة آرامية ، وذلك لأنّ للألسن العامية طرائق في صوغ الأبنية بالزيادة والتضعيف والقلب والإبدال ، وهذه الطرائق قد تبتعد عن طرائق العربيـــة الفصيحة . ألا تراهم يقولون : « شقلب » و « كردش » و « هرجل » و « تربع » بمعنى رجع الطعام في فمه أي تجشّأ. ويقولون « فَلْفَلَ » بمعنى فلّ المعقود فلاً خفيفاً بطيئاً. و « طخطخ » بمعنى ضرب الشيء ضرباً خفيفاً متكرراً . و « طمطم » أي دفن الشيء أو الأمر المعنوي بهدوء وستر . ومثل هذا كثير . ثم إن المعجم لا يذكر جميع الأبنية ؛ ألا ترى أن المعجم لا يذكر أحياناً كثيرة جمع الكلمة أو صيغة المضارع الثلاثي إن كان مكسور العين أو مضمومها اعتماداً على أن القارىء اللبيب يعرف الكثير من ذلك بداهة وسليقة ؟ وقد يطوي ذكر الصيغة إن لم تكن فصيحة عند المتقدمين . ومن أجل ذلك كانت المستدركات كثيرة ، وحسبك أن تعلم أن جلّ ما استدرك على « الصحاح » هو من هذا الباب .

ومن المفيد أن أشير إلى أن « دقدق » هذه معروفة في غير لغة المواصلة من الألسن الدارجة في العراق . وهي في لغة البغداديين بالكاف الثقيلة التي تشبه الحرف اللاتيني « G » .

ولما كان الكلام على « دقدق » هذه فيحسن أن نشير إلى « دَقدَق » Daqdaq (بفتح الدالين أو كسرهما) وتعني الأطفال الصغار الكثيرين . ويذهب الدكتور الجلبي إلى أنها من الأصل الآرامي ܕܩܕܩ (دقدق) بمعنى دقيق ، ناعم ، صغير .

أقول : وليس شيء يدعو إلى أن نهرع إلى الأصل الآرامي وبين أيدينا

ما ذكر في العربية الفصيحة . جاء في « اللسان » [٤٧] : الدِقّ بالكسر الدقيق ضد الغليظ وما دَقّ من النبت ولانَ ، أو هو صغار النبت .

وقد توسعت العامية الموصلية في هذه الكلمة يصوغها على طريقة المضاعف الرباعي من وزن « وسوس » لتؤدي هذه الدلالة وهي الصبية الصغار . ومثل هذا جرى في العامية البغدادية ، فيقال « دُقدُق » بضم الدالين ، وإبدال القاف كافاً ثقيلة هي مثل « G » الإفرنجية ، وتعني الأطفال الصغار الكثيرين . وليس من دليل أن « دقدق » بهذه الدلالة آتية من « دَرْدَق » بالدال ثم الراء التي تعني الأطفال في الفصيحة وذلك لأن إبدال الدال من الراء شيء غير معروف ، جاء في « اللسان » (٤٨ ؛ و « الدردق » كجعفر الأطفال . يقال : وِلدان دَرْدَق ودرادقِ . قال الشاعر :

أشكو إلى الله عِيالاً دَرْدَقا مُقَرقمين وعجوزاً سَمْلَقا

(٥٩) دقن Daqn : لحية . وهو من **ܕܩܢܐ** (دقنا) .

أقول : ولا أدري لِمَ يكون القول بسريانية الكلمة إن وجدت تلك الكلمة في اللغة الآرامية السريانية ، ولِمَ لَمْ ينسر أهل هذا المنهج أن الكلمة عربية لوجودها في العربية بالطريقة نفسها . وإنما لم يهتد هؤلاء إلى الأصل الساميّ المشترك .

جاء في « أساس البلاغة » [٤٩] : يقول أهل بغداد « في دَقنك » أي في لحيتك . وجاء في « التاج » [٥٠] : قلت : وكذا هو عند عامة أهل مصر

---

(٤٧) اللسان (دقق) .
(٤٨) اللسان (دردق) .
(٤٩) أساس البلاغة للزمخشري (القاهرة ، ١٣٢٧) (دقن) .
(٥٠) التاج (دقن) .

وليست بلغة فصيحة . وجاء في « اللسان » : الذقن (بالذال المعجمة ومحركة) مجتمع اللحيين من أسفلهما ويكسر ويجمع أذقان . قال تعالى : ﴿ إلى الأذقان فهم مقمحون ﴾[٥١] . والذَقَن محركة ما ينبت على مجتمع اللحيين من الشعر هكذا هو عند العامة . وقال الخفاجي في « شفاء الغليل »[٥٢] إنه من كلام المولَّدين . وقال الزمخشري — رحمه الله — في « ربيع الأبرار » إنه اللحية في كلام النبط .

(٦٠) دگر Dagar : خالف ، أزال النشاط ، أغاظ . وهو من ܕܓܪ (دگر) انتهر ، زجر ، دفع . و « اندگر » للمطاوعة أيضاً . وهو من ܐܬܕܓܪ اندگر . يقال : اندگرت السلعة أي لم يعد يرغب أحد بشرائها .

أقول : وفي فصيح العربية « الدَغْر » بمعنى الدفع . وأظن أن الكلمة في العامية الموصلية ، ومثلها في سائر العاميات العراقية ، ليست من الدخيل الآرامي السرياني وذلك لورودها في اللغة الفصيحة . وهي على هذا من الساميّ المشترك .

(٦١) دَكّي Dakkî : يقال : فلان أطرش دكّي ، يريدون أنه متناهٍ في الصمم . وهو من (دكي) أطرش ، أخرس ، فيكونون قد أكّدوا الكلمة العربية أطرش بكلمة أرمية بمعناها .

أقول : وكيف يكون التوكيد بكلمة في معنى الكلمة المؤكدة التي تسبقها ؟ فهل يقال في العربية مثلاً فلان أصمّ أطرش أو فلان أخرس أبكم ؟ ثم لِمَ كان توكيد كلمة عربية بأخرى سريانية ؟ هذا ما لا يتفق والذي نعرفه من طريقة العوام والخواص في هذا الباب .

---

(٥١) سورة يس : ٣٦ .
(٥٢) شفاء الغليل للخفاجي (الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٣٢٥) : ٩٣ .

وفي اللغة البغدادية العامية شيء من هذا الباب في هذه الكلمة نفسها ، فيقال مثلاً : هو غبيّ دچه أو هو أطرش دچه ، بالجيم الفارسية التي أصلها الكاف ، ذلك أن الكاف في كثير من اللهجات العامية العراقية تتحول إلى هذه الجيم الأعجمية ، ويكون إعجامها بثلاث نقاط من تحت . وكلمة « دچّه » هذه هي « دكّة » . والدكّة شبه الرصيف تبنى من الحجر أو الطابوق والإسمنت أمام باب الدار وقد تمتد فتحاذي الجدار القائم على الطريق فتكون شبه الرصيف . وإن الوصف بها يعني أن الإنسان لا يسمع ولا يدرك كما لا تدرك ولا تسمع هذه « الدكّة » الحجرية الصمّاء .

وأنا لا أستبعد أن تكون الكلمة الموصلية « دكّي » بالمعنى نفسه والياء فيها كالفتحة التي تسبق هاء التأنيث في العربية الفصيحة وفي العاميات الأخرى. ونظير هذه الياء في الأسماء المؤنثة ما نعرفه في لغات كثير من اللهجات اللبنانية والسورية . ومن البعيد جداً أن يُبدل الكاف في العربية وفي اللهجات من الجيم في السريانية التي تنطق كما ينطق بالحرف « G » في اللغات الإفرنجية.

حرف الرّاء :

(٦٢) ربّان Rabbân : حبر ، رئيس الرهبان . مؤنثه ربّانه . وتطلقه العامة على الراهب البسيط تجوزاً وهو من **ܪܒܢ** (ربّانا) إمام ، معلم ، أستاذ .

أقول : وليس للدكتور داود الجلبي أن يركن إلى أن الكلمة سريانية وقد جاء في معجمات العربية (٥٣) : « الربّاني » العالم المعلّم والمتألّه ،

---

(٥٣) اللسان (ربب) .

العارف بالله تعالى والحبر . منسوب إلى الربّ ، ونونه كلحياني ، أو هو لفظة سريانية أو عبرانية . قاله أبو عبيد : وزعم أن العرب لا تعرف الرّبّانيين ، وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم . وجاء في « التاج »(٥٤) : رُبّان كرُمّان من يُجري السفينة والجمع ربابين . قال الأزهري : وأظنه دخيلاً . وفي « شفاء الغليل »(٥٥) : ربان صاحب سكان السفينة ، تكلموا به قديماً .

(٦٣) ربّص Rabbass (الأرض) تربيصاً بِرَبْـصها : سقاها . وهو من ܪܒܨ (رْبَص) وتعني بـِرَبْـص : مَخر ، سقى . أروى الأرض. وبَرَبّص الأرض أرسل فيها الماء لتجود كما في « القاموس »(٥٦) .

أقول : وهذا من الساميّ المشترك فليس لنا أن نقطع بأنها دخيلة في العربية .

(٦٤) رحمان Rahmân : العاطف على جميع خلقه . قال الدكتور داود الجلبي الموصي : في الآرمية: ܪܚܡܢܐ (رحمانا) بمعنى الرحيم والشفيق والرؤوف . . .

أقول : ولا أدري كيف يجوز لعربيّ أو مسلم أن يذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور داود وهو عربي مسلم . جاء في « التاج »(٥٧) : حكى الأزهريّ عن أبي العباس في قوله تعالى (الرحمن الرحيم)(٥٨) جمع بينهما لأن الرحمن عبراني والرحيم عربي .

---

(٥٤) التاج (ربب) ، وانظر التهذيب (ربب) .
(٥٥) شفاء الغليل : ٩٤ .
(٥٦) القاموس المحيط (ربص) .
(٥٧) التاج (رحم) .
(٥٨) الفاتحة : ٣ .

أقول : إذا كان القدماء قد تسرعوا فنسبوا مترددين كثيراً من الكلمات ذات الطابع الديني إلى السريانية تارة وإلى العبرانية تارة أخرى ظناً منهم وتخرصاً لجهلهم بهذه اللغات ، فليس لنا نحن في هذا العصر أن نذهب مذهبهم ، فنقطع في الأصول السامية المشتركة .

(٦٥) روحان Rouhân : يقول من تخلص من بلية أو تعب : يا روحان . وهو من ܪܘܚܢܐ (راوحانا) بمعنى الراحة ، الفرج ، السكينة .

أقول : وهذا مثل سائر الألفاظ الأخرى ذات الأصل السامي المشترك. إن « الرَّوح » بالفتح في فصيح العربية تفيد الراحة والسرور والفرح . انظر « اللسان » [٥٩] .

حرف الزّاي :

(٦٦) زامور Zâmour : خبز لُفَّ على أدام وجُعل كأنبوب ليؤكل وهو من ܙܡܘܪܐ (زامورا) أنبوبة . وخبز يابس ملفوف شبه أنبوبة .

أقول : ولِمَ نذهب هذا المذهب والكلمة العامية الموصلية قد أطلقت على سبيل التشبيه بـ « زامور » وهي الأنبوبة أي أن قطعة الخبز لفّت على هذا النحو ؟ وإذا عرفنا أن « الزامور » وهو الأنبوبة أي شبه القصبة آلة موسيقية عند الآراميين وغيرهم ، وهي « المزمار » في العربية ، أدركنا أن الكلمة ليست من السريانية وإنما هي من باب الساميّ المشترك الذي جهله هؤلاء المعنيّون بمادة المعرّب والدخيل .

---

(٥٩) اللسان (روح) .

(٦٧) زْبون Zboun : مشترٍ . وزبون الحمّام جماعة المستحمّين أو جماعة الناس الذين اعتادوا الاستحمام فيه. وهو من ܙܒܘܢܐ (زابونا) مشترٍ ، مبتاع ، والفعل ܙܒܢ (زْبَنْ) اشترى ، ابتاع .

أقول : وقد جاء في « التاج »[٦٠] : « الزبن » بيع كل ثمر على شجره بتمر كيلاً ، ومنه المزابنة . وروي عن الإمام مالك أنه قال : المزابنة كلّ جزافٍ لا يعرف كيله ولا عدده ولا وزنه بيع بمسمّىً من مكيل وموزون ومعدود . وهذا يعني أن « الزَبْن » يدل في الأصل على البيع والشراء ثم تخصص بالمشتري . وعلى هذا كيف يكون الزبن والزبون والمزابنة من أصل أرمي ؟ ولِمَ القطع بهذا وليس من سند تاريخي يثبت ذلك ؟ ثم لِمَ لا يكون من طائفة المشترك الساميّ القديم الذي وجد سبيله إلى مجموعة هذه اللغات الأخوات ؟ ولا أدري كيف ذهب الخفاجي في «شفاء الغليل»[٦١] إلى أن الزبون بمعنى حريف كلمة مولدة ، وقد رأينا « المزابنة » في ما نقله صاحب « التاج » من كلام الإمام مالك .

(٦٨) زَفَر Zafar : زناخة ، سهوكة . وهو من ܙܘܒܪܐ (زوبرا) وهو رائحة نتنة ، سهكة ، زنخة .

أقول : وفي فصيح العربية « الدَّفْر » النتن . وقريب من هذا « الذفر » بالذال المعجمة وتعني شدة ذكاء الريح كالذفرة أو يُخصّان برائحة الإبط المنتن . . . وهذا يعني أن الكلمة العامية الموصلية ، وهي نفسها في سائر العاميات ، لم تكن بعيدة عن الأصل الفصيح ، فأين يكون ادعاء أنها سريانية؟

---

(٦٠) التاج (زبن) .
(٦١) شفاء الغليل : ١٠٠ .

حرف السين :

(٦٩) سِحْل Sihl : مجرى ماء في بَرّيّة . وهو من ܣܚܠܐ نَضْح ، سَيْل ، مجرى ماء .

أقول : غير أننا نجد « الأساحل » وهي مسايل الماء . وانسَحَلَ بالكلام جرى به . وباتت السماء تسحَلُ ليلتها أي تصب الماء . و« الشَّحْر » بطن الوادي ومجرى الماء[٦٢] . وهذا يعني أن الكلمة أصيلة في العربية كما أن لها مكاناً في اللغة الآرامية فليست هي من الدخيل الآرامي في العربية .

حرف الشين :

(٧٠) شخل Chakhal : قطر ، تصبّب ماؤه . وهو من ܫܚܠ (شْحَل) ، قطر ، انصب ، رشح . وهو فعل لازم ، وإذا أرادوا التعدية قالوا شخّل بالتضعيف .

أقول : وليس هذا الفعل خاصاً باللهجة الموصلية ، فهو معروف في لهجات الحواضر العراقية الأخرى ولا سيما الجنوبية . وهو من الأفعال الفصيحة أيضاً غير أنّه فعل متعدٍّ فيها كما أنه في متعدٍّ اللهجات الجنوبية العامية . يقال : شخلت المرأة الرز أي وضعته في المَشخلة أي المصفاة لتصفّيه من الماء . وفي فصيح العربية : شَخَلَ الشرابَ كَمَنَعَ صَفّاه ، والناقة حلبها . والمِشخل والمِشخلة بكسر ميمها المصفاة . قال ابن دريد : شخل عربية صحيحة وإن كانت مبتذلة[٦٣] . وعلى هذا كيف يقال إن الفعل « شخل » من الدخيل ؟

---

(٦٢) اللسان (شحر) .
(٦٣) الجمهرة لابن دريد ٢ : ٢٢٤ .

(٧١) شِروال Cherwal :سِروال . يقول الدكتور داود الجلبي :
أرجح كونها من ܫܪܒܠܐ (شربالا) بمعنى سروال سراويل تُبّان .

أقول : إني موقن كل اليقين أن هذه الكلمة ليست عربية وأنها دخيلة في العربية ولم يستعملها العرب في لباسهم إلاّ في أحوال خاصة . غير أني أتيت بها شاهداً حقّاً لأبين أن المعنيّين بالمعرب الدخيل لم يكونوا على هدى كاف وطريقة واضحة وعلم ثابت الأصول . فبينا (يرجح) الدكتور داود أنها سريانية نجد آدي شير الراهب في « كتاب الألفاظ الفارسية المعربة » يذهب إلى أنها ذات أصل بابلي وأن الفعل (شربل) بالبابلية معناه غطى[٦٤] .

وقال الخفاجي في « شفاء الغليل »[٦٥] : « سرويل » معرب « شلوار »
أي أن الأصل فارسيّ .

(٧٢) شَطْح Chath : في اصطلاح الصوفية . وهو من ܫܛܚܐ
(شطحا) بمعنى انبساط .

أقول : صحيح أن الفعل (شطح) هو فعل آرامي ، غير أن العربية تملك هذا الفعل في مادة (سطح) فيقال : « تسطّح » بمعنى « تشَطّح »

وإذا كان عوام الموصل قد استعملوا الفعل في أصواته الآرامية فإن العامة في بغداد استعملوا « تسطح » و « تشطح » بالسين والشين . وهذا يعني أن الأمر خاص بالإبدال الصوتي . والإبدال بين السين والشين كثير في اللغة الفصيحة والألسن العربية الدارجة .

---

(٦٤) كتاب الالفاظ الفارسية المعربة : ٨٨ـ٨٩ .
(٦٥) شفاء الغليل : ١٠٥ وانظر كتاب المعرب .

وجاء في « التاج »[٦٦] : واشتهر بين المتصوفة الشطحات وهي في اصطلاحهم عبارة عن كلمات تصدر منهم في حالة الغيبوبة وغلبة شهود الحق تعالى عليهم بحيث لا يشعرون حينئذ بغير الحق ، كقول بعضهم : أنا الحق ، وليس في الجُبّة إلاّ الله ، ونحو ذلك . وذكر أبو الحسن اليوسي : ولم أقف على لفظ « الشطحات » فيما رأيت من كتب اللغة . كأنها عاميّة وتستعمل في اصطلاح التصوف .

أقول : وفيما ذكرت من ورودها في سائر العاميات العراقية وما عرضت للأصل الفصيح (تسطح) إثبات أن هذه الكلمة من الكلم السامي العامي المشترك .

(٧٣) شَطَف Chataf : غسل فِناء الدار ونحوه . وشطّف بتشديد الطاء تستعمل في غسل مقعد الولد ، وتشطّف (لازماً) غسل مقعده . وهو من (شَطَب) غسل . وجاء في « التاج »[٦٧] : « شطف » ذهب وتباعد . وغسل ، وهذه « سوادية » وكذا لغة مصر . والتشطيف بمعنى الغسل مصريه أيضاً .

أقول : أريد أن أقف على كلمة « سوادية » التي تعني لغة أهل السواد في العراق . وهذه الكلمة ترد كثيراً في وصف الألفاظ الخاصة التي يكثر استعمالها في هذه الجهات . وليس من دليل على أنها سريانية أو نبطية كما يظن ، ثم إن ورود هذه الكلمة في صورها المختلفة في لغة أهل مصر يقوي الدليل على أنها لغة عربية خاصة ابتذلتها العامة . وهي على كل حال ليست آرامية ، ذلك أنه يستبعد أن يكون المصريون قد تأثروا بالآرامية ولو كان ذلك عن طريق أهل الشام .

---

(٦٦) التاج (شطح) .
(٦٧) المصدر نفسه (شطف) .

(٧٤) شَلَح Chalah : نزع ثيابه . هو من ܫܠܚ (شْلَح) خلع ، نزع ثيابه ، تعرّى ، تجرّد .

وجاء في « التاج »[٦٨] : « التشليح » التعرية . قال ابن الأثير عن الهروي : سوادية . قال الأزهريّ : سمعت أهل السواد يقولون : شُلّحَ إذا خرج عليه قُطّاع الطرق فسلبوه ثيابه وعرّوه . قال : وأحسبها نبطية . والمَشْلَح مسلخ الحمّام . وفي « المحكم » : قال ابن دريد : أما قول العامة شَلَحه فلا أدري ما اشتقاقه . وفي حديث الإمام علي : « خرجوا لصوصاً مشلّحين » .

أقول : ومع ثبوت الفعل « شلح » في اللغة الأرمية السريانية فلا نستطيع أن نجزم أن العامة أخذتها من هذه اللغة . وكون اللغة « سوادية » أو نبطية ، فإن ذلك لا يخرج عن الحدس والظن .

(٧٥) شَلَع Chala : قلع . وهي من ܫܠܥ (شْلَع) قلع ، استأصل وقالوا : سوادية . وهي من لغة العامة .

أقول : وهذه الكلمة المعروفة في لغة الموصل العامية كثيرة التداول في اللغات العامية في سائر حواضر العراق .

(٧٦) شُوب Chob : حرٌّ شديد . ومنه « مُشَوِّب » (بضم الميم وكسر الواو المشدودة) من وجد الحرّ . وهو من ܫܘܒܐ (شاوبا) سموم ، ريح حارة .

أقول : وإذا كان في فصيح العربيـة أن « الشُؤبوب » بمعنى الحرّ

---

(٦٨) المصدر نفسه (شلح) .

الشديد كما في « القاموس » (٦٩) فإن ذلك يدعونا إلى القول بأن الكلمة من السامي المشترك .

(٧٧) شَوْلَق Cholaq : سَلَق ، سحج . شولقه الحر والعرق بمعنى ألهب مغابنه أي ما بين أفخاذه وتحت إبطه فاحمرّت وعطف جلدها. وهو من ܫܠܩ (شْلَق) ، سَلَقَ طبخ وللمطاوعة تَشْوَلَق من ܐܫܬܠܩ (اشتلق) انسلق ، انطبخ .

أقول : إذا كان في فصيح العربية : سَلَق الشيء سَلْقاً غلاه بالنار فلِمَ لا نقول إن الكلمة من السامي المشترك ؟ والسُلاق كغراب بَثَر يخرج على أصل اللسان ، وتقشّر في أصول الأسنان . وسُلاق العين غلظ من مادة أكّالة تحمرّ لها الأجفان وينتثر الهدب ثم تتقرّح أشفار الجفن . ويقال : ركبت دابة فلان فسلقتني أي سحّجت باطن فخذي . انظر « اللسان » (٧٠) .

حرف الصاد :

(٧٨) صُراحيّة Surâhiyyah : قُلّة من زجاج للماء . هذه الكلمة نادرة في عامية الموصل.وهي معربة من ܨܠܘܚܝܬܐ (صلوحيثا) صلاحيّة ، صراحيّة ، قُلّة .

أقول : جاء في « التاج » (٧١) : « الصراحية » بالضم وتشديد المثناة التحتية آنية للخمر . قال ابن دريد : ولا أدري ما صحته . وزعم الخفاجي في « شفاء الغليل » (٧٢) أنها عربية صحيحة .

---

(٦٩) القاموس المحيط (شأب) .
(٧٠) اللسان (سلق) .
(٧١) التاج (صرح) .
(٧٢) شفاء الغليل : ١٣٦ .

(٧٩) صورب Sôrab : جهر ، خسأ بصره . يقال : صوربت عيناه إذا كلّ بصره . وهو من (صُور) دِيرَ به ، أخذه الدوار . أظلمَ ، اعتمَ ، غُشيَ على بصره . ومنه ܨܘܪܪܐ (صورارا) بمعنى دُوار، سَدَر ، ومنه ܨܘܪܐ (صْوارا) دُوار ، ظلمة ، عَمَى .

أقول : ليس بين الكلمة الموصلية « صورب » والكلمات الأرمية أية صلة ، ذلك أن أصل الكلمة الموصلية « صرب » أما الأصل الثلاثي للكلمة السريانية فهو (صور) فأين هذا من ذاك ؟ وفي العربية الجنوبية في العراق مثل الكلمة الموصلية إلاّ أنها بالسين هي « سُورَب » فيقولون « عينه تْسُورِب » أي يغشاها ظلمة فلا تبصر بوضوح . وأرى أن هذا الفعل المزيد بالواو على الطريقة العامية هو من « سرب » أي أن عينه يغشاها شيء يبين فلا يبين المرئي . وهو كالسراب الكاذب. وأرى أن الكلمة الموصلية هي من هذا الباب بعد إبدال الصاد من السين .

حرف الطاء :

(٨٠) طاف Taf : طفا . وهو من ܛܒ (طاب) بمعنى طفا ، عام ، سبح .

أقول : إن الفعل « طفا » المعتل الآخر يتحول في العربية أيضاً إلى « طاف » الأجوف وهو بمعناه لا بمعنى الطواف والحركة ، ومنه « الطوفان » وهو مصدر من « طاف » . وهذا التحول في الصيغة بين الأجوف والناقص أو العكس معروف في العربية ومنه : « أنى » و « آن » بالمعنى نفسه ، و « رأى » و « راءَ » ، و « شأى » و « شاء » . وغير ذلك . وعلى هذا ليس لنا أن نقول في « طا ف » بمعنى « طفا » إنها من الفعل الآرامي .

حرف العين :

(٨١) عاكول Agoul : عـُقـّال ، تشنّج وقتي في عضلات الساق تعتري العائم في النهر مثلاً . وهو من ܥܩܘܠܐ (عاقولا) عاقل ، اسم فاعل من ܥܩܠ (عقَل) عـَقـَلَ أي شدّ .

أقول : إن هذا العارض الذي يعرض عادة للسابح في الماء يسمى في فصيح العربية « عـُقـّال » [٧٣] . وهذا يعني أن المادة نفسها قد وجدت في اللغتين ، وهي بهذا أيضاً من الساميّ المشترك فلا يصح أن يقال إن وجود الكلمة في العامية الموصلية وغيرها من باب الدخيل السرياني .

(٨٢) عـِبرة Ebrah : معبر . مخاضة . وهو من ܥܒܪܐ (عبرا) مدخل ، مجاز ، مضيق ، مخاضة ، معبر . وأضاف الدكتور داود الجلبي فقال : عـِبرة لم تأت في العربية بهذا المعنى بل بمعنى العظة والنظر في الأحوال.

أقول : ليست الكلمة العربية في اللغة الموصلية مستعارة من الكلمة الآرامية السريانية بل هي عربية صحيحة ، وهي من مادة « عبر » أي عبر النهر وقطعه ونحو ذلك . والكلمة في صيغتها الموصلية « عـِبرة » قد حـُوّلت في لغة المراصلة من المصدر إلى اسم المكان في حين أنها بقيت مصدراً في اللغة البغدادية وغيرها من الألسن الدارجة في العراق .

ومن العجيب أن الدكتور الجلبي لم يفطن إلى أن العامة تغير صيغ الألفاظ العربية فخلط بين هذه الكلمة وهي مصدر عاميّ كالعبر والعُبور وبين « عـِبرة » الفصيحة بمعنى الموعظة .

---

(٧٣) اللسان (عقل) .

(٨٣) عَرْمَلَ Armal : مَرَّغ بالتراب . وهو من ܥܪܡܠ (عربِل) مَرَّغ . لوَّث ، أو جعل الدابّة تتمرّغ .

أقول : ليس من قرابة صوتية بين الباء والميم ذلك أن القرابة تدعو أن يكون « الباء » « فاء » . ومن أجل ذلك لا سبيل إلى أن تكون الكلمة الموصلية من الدخيل السرياني . وقد تكون الكلمة الموصلية مقلوبة من الكلمة الفصيحة « رعبل » مع شيء من التجوّز في المعنى وخصوصية الاستعمال . جاء في « اللسان » (٧٤) : الرعبلة (بالكسر) الثوب الخلق . وقد ترَعْبَلَ أي أخلَقَ وتمزّق . وثوب رَعابيل أي أخــلاق . وامرأة رَعْبَل ذات خُلْقان أو حمقاء رعناء خرقاء . وريح رَعْبَل ورعبليل لم تستقم في هبوبها .

(٨٤) عصّ Ass : عَصَر ، ضغط . عَصّت الكلبة اعتظلت . وهو من ܥܨ (عص) بمعنى ضغط ، زحم ، ضم .

أقول : وقد وردت الكلمة في العربية الفصيحة . فقد ورد : عصّ بمعنى صلب واشتد . وعصعص على غريمه تعصيصاً إذا ألحَّ عليه (٧٥) . ووجود الكلمة في العربية الفصيحة يشير إلى أنها من العام المشترك الساميّ . وليس لنا أن نذهب إلى أنها مستعاره في اللغة الموصلية . ثم إذا كانت هذه الكلمة معروفة أيضاً في العامية الدارجة البغدادية فهل نقول بأنها دخيلة أيضاً ؟

(٨٥) عَلَوّا Alouwwa : يذكر أحدهم شيئاً يتوقع حدوثه ولمخاطبه رغبة فيه أو يعده بشيء فيجيبه هذا بقوله : عَلَوّا . ومعناه : ليت ذلك يكون ، أو إني راغب فيه كل الرغبة. وهو من ܥܠܘܪܐ (عالورا) بمعنى حريص . فيكون المعنى : إني حريص على ذلك .

---

(٧٤) المصدر نفسه (رعبل) .
(٧٥) المصدر نفسه (عصعص) .

أقول : لعل أقرب إلى الكلمة العامية الموصلية ما نعرفه في العربية الفصيحة من الفعل : « ألوَى يُلوي إلواءً » (٧٦) أي أكثر التمنّي . ولعل « علَـوَّا » العامية في اللغة الموصلية وسائر اللهجات الدارجة في العراق ، من « الإلواء » الفصيحة التي تعني التمنّي .

(٨٦) عوعَى O,a, (الديك) : صاح . ليس بعربي . إنما ورد في الكلدانية ܥܘܥܐ (عارعي) لرفع الصبي صوته بالبكاء فاستعير للديك .

أقول : إن هذه الكلمة حكاية لصوت الديك والأصوات التي يحكى بها عامة . فقد يكون الصوت الواحد في جملة لغات متقاربة أو متباعدة . وهذا يعني أن الأمر لا يتصل بالتقارض اللغوي .

حرف الغين :

(٨٧) غشيم Ghachîm : غِرّ ، عديم الخبرة . لعلها من ܓܫܝܡܐ (گشيما) مجسّم ، جسميّ ، هيولي . فكأنهم أرادوا أن يقولوا عن الغمر : إنه جسم بلا لب

أقول : ليس هذا من ذاك ، ذلك أن الكلمة الأرمية السريانية تعني جسيم أي ذو الجسم أي غليظ ضخم . وليس لنا أن نتخيل ونتصور فنشبّه . وأرى أن « الغشيم » عامية معروفة في كثير من حواضر العراق بمعنى عديم الخبرة أو من تجوز عليه حيلة المحتال والخداع . ويلوح لي أن العامة تصرفت في معنى « الغَشْم » الفصيحة التي تعني العسف والخداع والظلم

(٧٩) المصدر نفسه (علو ، الو) .

إلى هذا المعنى فصاغوا « غشيم » بدلاً من غاشم » . أو كأنّ « الغشم » هو من باب « فعيل » بمعنى « مفعول » كـالقتيل والجريح فيكرن هو « المغشوم » . وقد جاء في « التاج »[77] من لغات العامة « الغشومية » الجهل بالأمـر .

(٨٨) غوغى Ghôghà (الطفل) : هدل ، نغى ، صوّت كأنه يغني . وهو من ܓܘܓܝ (گاوگي) بمعنى ناغى . غرّد ، صوّت .

أقول : إن كلمات الحكاية عن الأصوات كثيرة وقد تكون متقاربة فلا يعني هذا أن هذه اللغة أخذتها من تلك . وقد يكون التشابه والتقارب بين لغات غير متقاربة أو أنها تنتمي إلى أُسَر لغوية متباعدة ولا سيما في هذا الباب . وعلى هذا لا يصح أن نقول بالتقارض وأن حكاية صوت الطفل الموصلي « غوغى » هو من السريانية . فهذا بعيد . ألا ترى أننا في بغداد وغيرها من حواضر العراق نقول : الطفل يغوغي أو يناغي . ولا بد من أن أعرض إلى أن هذه الحكاية عن أصوات الطفل تفيد أن ما يردده الطفل غير مفهوم فحكيَ هذا الذي يردده بصوت الغين مع إضافات من الأصوات الصائتة لتكون كلمة تحكي ذلك الصوت . وهذا يشبه في العربية الفصيحة أنهم حكوا أصوات جموع الناس وجلبتهم مع أصوات السلاح فسموها « وغى » فكانت كلمة « الوغى » . ومن أجل ذلك قالوا : « دارت رحى الوغى أو الحرب » . ثم ألا ترى أنهم حكوا جلبة العامة ولغطهم فقالوا « غوغاء » و « عوعاء » ؟ ومثل هذا كثير .

حرف الفاء :

(٨٩) فَتْفَت Fatfat : فتّت . وهو من ܦܬܦܬ (بتبت) فتّت . ثرد ، سحق .

---

(٧٧) التاج (غشم) .

أقول : إن الفعل « فتّ » و « فتت » فعل فصيح استعمله العرب . وقد اتخذتهالعامة في الموصل وغير الموصل بهذا المعنى واستحدثوا منه بناء « فعلل » للدلالة على خصوصية معنوية أي فتت قليلاً قليلاً أو شيئاً فشيئاً . وهذا البناء كثير في اللهجات العامية وكنا قد أشرنا إليه في غير هذا الموضع .

(٩٠) فَخُّوخ Fakhokh : هشّ ، ليِّن ، رخص . يقال : قَرْصة فخُّوخة ،هشّة . وهو من ܦܚܘܚܐ (بحّوحا) بمعنى هش، متخلخل ، رخو ، رخص .

أقول :لا شك أن الكلمة الموصلية في بنائها هذا توحي أنها دخيلة سريانية . غير أن وجود هذه المادة في العربية الفصيحة يدفعنا إلى القول : إنها من المشترك السامي ، فقد جاء أن « الفخ » استرخاء الرجلين كالفخخ . رجل أفخّ وامرأة فخّاء .

(٩١) فَرْفَط Farfat (الرمّان) . فرّطه . وهو من ܦܪܦܛ (بَربِط) فرّط ، فتت .

أقول : لما كان الأصل الفصيح « فرط » معروفاً في العربية وهو دال على معنى التفريق والتفتيت فليس لنا أن نقول إن الفعل الموصلي العامي من السريانية . إن هذا الفعل معروف في غير الموصل ، وهو بناء فعلي أفاد منه العوام كثيراً ، فقد جاء على وزن « فعلل » هذا طائفة كبيرة من الأفعال العامية للإعراب عن خصوصية معنوية غير بعيدة عن المعاني الأصيلة لتلك الأفعال .

(٩٢) فَلَحان Felhân : فَلْحة.الأرض المحروثة للزرع . وهو من ܦܘܠܚܢܐ (بولحانا) مصدر ܦܠܚ بْلَح (بمعنى فلح ، حرث .

أقول قد يكون البناء « فلحان » في العربية الموصلية الدارجة من « بولحانا » السريانية . إلاّ أن هذا لا يمنع من القول إن الكلمة من الساميّ المشترك لوجود « فلح » في العربية الفصيحة .

(٩٣) فُوَّه Fowwah : العروق الحمر التي تصبغ بها الملابس . قال الدكتور داود : أقول إنها أشبه بالأرمية ܦܘܬܐ (بوثا) بمعنى فُوّه .

أقول : وأنا أرى ما رآه الشهاب الخفاجي في « الشفاء » [٧٨] . فقد ذهب إلى أن الكلمة معرب « بويه » الفارسية .

حرف القاف :

(٩٤) قَرَط Qarat : قضم . أكل ما له صوت تحت (كذا) الأسنان عند المضغ . وهو من ܩܪܛ (قْرَط) بمعنى قرض ، كسر شيئاً بأطراف أسنانه .

أقول : وهذا الفعل معروف في غير لغة المواصلة العامية من حواضر العراق وبالمعنى نفسه . ولا أدري لِمَ لم يُشر الدكتور الجلبي إلى « قرقط » المضاعف الرباعي في هذا الخصوص وهو معروف في السريانية واللهجات العربية الدارجة ويفيد القرض والقضم المتكرر .

(٩٥) قَرَم Qaram : كسر . جرم . قَرَم الحيارة مثلاً . والمطاوعة « انقرم » انقرم رأس السكين أي انكسر. وهو من ܓܪܡ (گْرَم) بمعنى جَرَم جَدَم ، جزَم . قطع .

---

(٧٨) شفاء الغليل : ١٤٧ .

أقول : إذا كان الفصيح « جرم » بالمعنى نفسه فكيف يقال إن الدارج الموصلي دخيل سرياني ؟ ثم إن الفعل الدارج معروف في سائر حواضر العراق فلا يصح أن يقال إنه من الدخيل . ومن المفيد أن أشير أن الفعل في غير الموصل يبدأ بالكاف الثقيلة الفارسية « گرم » ومثله المطاوع « انگرم » . وهو من « جَـرَم » بمعنى « قَـطَـعَ » ثم أليس لنا أن ننظر إلى الفعل « قلم » الفصيح الذي يفيد القطع ؟

(٩٦) قَـرنان Qarnân : دَيّـوث قال الدكتور داود : أقول الصحيح أنه من ܩܪܢܢܐ (قَـرنانا) بمعنى ذو قرون .

أقول : يجوز أن يكون « قرنان » في لغة المواصلة من الدخيل السرياني ولا سيما استعارة « البناء » فقط . غير أن معناه « ذو القرون » يشير إلى أنه من الساميّ المشترك أي أنه مأخوذ من مادة قرن » وهو قرن الكبش . ومثل هذا يقال عن الديّوث في لغة سائر العراقيين فيقولون « أبو گرون » أي صاحب القرون تشبيهاً له بالتيس . وقد ابتعد الزبيدي أيّما ابتعاد عن الحقيقة في « التاج » [٧٩] فذهب إلى أن « القرنان » الديّوث المشارك في قرينته وإنما سمّي « القرنان » لأنه يقرن بها غيره . عربيّ صحيح ، حكاه كراع ، وقال الأزهري . . . هو من كلام الحاضرة ولم أرَ أهل البوادي لفظوا به ولا عرفوه .

(٩٧) قصقص Qasqas : قصّ الشيء مرّة بعد أخرى . وهو من ܩܨܩܨ (قصقص) قص غير مرّة .

أقول : وليس لنا أن نقول إن الفعل من السريانية ذلك أن الأصل فصيح مشهور ، وإن الفعل العامي معروف في سائر أنحاء العراق . وقد أشرت

---

(٧٩) التاج (قرن) .

غير مرة إلى أن من دأب العامة صوغ « فَعْلَل » للإعراب عن معنى التكرار في الأفعال .

(٩٨) قَطْقَط Qatqat : تقطّع ، صار فيه كالحبّ . يقال : قَطْقَطت اللبنيّة مثلاً إذا لم تتلجّن وحصل فيها كتل كثيفة تسبح في مائع أرقّ منها . وهو من ܐܬܩܛܩܛ (تَقْطَقْطَ) تقطّط ، تقطّع .

أقول : إن الاستعمال الموصلي للفعل قطقط في « اللبنية » مثلاً يوحي أنه ليس من الفعل السرياني . وإذا عرفنا أن فعل « القطّ » في اللغة الفصيحة يعني القطع وكذلك « التقطيط » ، أدركنا أن هذا الأصل من السامي المشترك.

(٩٩) قَلَق Qalaq :حجارة صلبة صغيرة إلى الاستدارة ما هي . تبقى بعد دق الجَص وغربلته وهو من ܩܠܩܐ (قَلْقا) حصاة. صفاة .

أقول : قد تكون الكلمة الموصلية العامية من الدخيل السرياني ، غير أني أثبت هنا أن الكلمة معروفة في سائر أنحاء العراق في بيئة البنائين وتعني بقايا الحجارة والجص والرمل ذلك مما يبقى عند البناء فيتخلص منه . وهو يلفظ بالكاف الثقيلة الفارسية وبتفخيم اللام .

(١٠٠) قَلْيَه Qalyah : وهو من ܩܠܝܐ (قَلْيا) لحم مقليّ مقدّد .

أقول : إن الكلمة معروفة في سائر الألسن العامية في العراق وغير العراق فضلاً عن اللغة الفصيحة ، فلِمَ لا نقول إنها من الساميّ المشترك ؛ جاء في كتب اللغة : إن « القَلِيّة » ما يقلى من اللحم .

(١٠١) قِنّ Quenne : خُمّ ، مسكن الدجاج ومبيته . وهو من ܩܢܐ (قِنّا) وَكْن ، عشّ ، وكر .

أقول : والكلمة بالجيم الفارسية المضمومة « گُنْ » معروفة في عامية بغداد . ولنستشر كتب اللغة فنجد في « التاج »[٨٠] : قال ابن الأعرابي : موقعة الطائر أقنُتُه وأُكنُتُه أي موضع عشّه . وقال أبو عبيدة : هي الأكْنَةُ والوُكْنَةُ والوُقْنَةُ والأقنة . ونجد في موضع آخر « الكِنْ » البيت ومنه سائر مشتقاته كالكِنان والكنانة ومثله « القن » .

وهذا كله يشير إلى أن الكلمة من المشترك السامي وليس لنا أن نقول إن هذه اللغة قد أخذته من تلك ولا سيما في اللغات العامية بعد ثبوت وجوده في لغات سامية عدّة .

(١٠٢) قَيِ Qay : لفظة يستعملها عوام المسلمين قبل الفعل المضارع للمفرد الغائب وجمعه في الموصل للدلالة على وقوع الفعل في الحال الحاضر . مثلاً « قي يلبس » ، « قي يضحكون » . وهم يبدلونها من « قد » للمتكلم والمخاطب مفرداً وجمعاً ولا يقصدون بها التقليل بل الحالية أيضاً . نحو : قد ألبس ، قد تضحكون . ومنهم من يلفظ قاف (قي) كافاً فارسية . ومنهم من يستعمل عوض ما تقدم كلمة « قاعدة » أو « جــاعد » أو « گاعد » أو يختصرون فيقولون (عد) أو يختصرون ويحرفون فيقولون (عات بالإمالة) أو « عي » (ع) . أما المسيحيون فيستعملون دائماً لفظة (گي) للغائب و « گد » للمتكلم والمخاطب . وهذه الألفاظ « قي ، كي ، كد » كلها محرفة عن ܟܕ (كذ) الأرمية . أوهي أداة حالية تسبق الصفات والأفعال. أو هي من ܟܝܬ (كيث) وهي حرف زائد لزخرفة الكلام .

أقول : إن هذه الزوائد التي تسبق الأفعال التي أشار إليها المصنف

---

(٨٠) المصدر نفسه (قنن) .

كثيرة في الألسن الدارجة في العراق وغير العراق فضلاً عن اللهجة الموصلية. وما أظن أن « تي » هذه التي يستعملها الموصليون أو « ق » وحدها مأخوذة من « كذ » الأرمية بل هي صوت مقطوع من فعل هو « قعد » أو اسم الفاعل « قاعد » كالذي أشار إليه المصنف . ومثل هذا يقال في لغة أهل بغداد العامية وغيرها من لغات العراقيين العامية . فقال : گيروح أو جيروح ، ويعني هذا گاعد يروح أو جاعد يروح بالكاف الفارسية أو الجيم ، في حين نجد آخرين يقتطعون من « گاعد » أو « جاعد » صوت الدال وحده فيقولون « ديروح » . ومثل هذا ما يستعمله المصريون فيقتطعون من الفعل « راح » الحاء وحده فيقولون : « حَيروح » و « حيلعب » وهذا كثير في اللهجات الدارجة ولا سبيل إلى القطع باستعارة الكلمة من لغة أخرى .

حرف الكاف :

(١٠٣) كبّابة Kebbaba : هَرِم ، هَرِمة ، عجوز ، كبّابة هَرِمة متقوسة الظهر . وهو من ܟܒܝܒܐ (گبيبا) مقوّس ، متقبب ، متحدب

أقول : ولِمَ يفزع المصنف وهو يرى الكلمة الموصلية إلى الأرمية السريانية ولا ينظر بادىء ذي بدء في العربية الفصيحة ثم لا ينظر في اللهجات العراقية الدارجة المعاصرة للغة الموصلية ؟ إن الكلمة « كبابة » بالمعنى نفسه من المألوف المستعمل في لهجات حواضر العراق الوسطى وتعني حين يقال رجل أو شيخ كبابة أي هرم مقوس الظهر . وإذا نظرنا إلى فصيح العربية رأينا مادة قب ومنه أقب الظهر أي مقوس وقبب ظهره أي تقوس . ومثل هذا مادة « قوب » . ومن الغريب أن نمزع إلى مادة سريانية تبعد أصواتها بعداً كبيراً عن أصوات الكلمة « كبّابة » في اللغة الموصلية الدارجة . وعلى هذا ليس من صلة بين هذه وتلك .

(١٠٤) كذلة Gadhlah : وهو من ܓܕܘܠܐ (گَدْوله) جديلة ، ذؤابة ، ضفيرة .

أقول : لِمَ نفزع إلى الكلمة الآرامية ونحن نعم النظر في « گذله » ولا ننظر إلى ما يقابلها في الفصيحة وهي « جديلة » ؟ ألم تكن هذه وتلك شيئاً واحداً ؟ ومن ثم فالكلمة من السامي المشترك .

(١٠٥) گَرْدَش Gardach (العظم) عرقه . وهو من ܓܪܕܫ (گردش) عرَق ، جرّد العظم .

أقول : ما كان لنا أن نقول باستعارة الكلمة الموصلية من الأرمية السريانية وذلك لبعد الكاف العربية فيها عن الكاف الأعجمية التي تنطق كالصوت الإفرنجي G . وإذا عرفنا أن في العربية الفصيحة « كدس » بالمعنى نفسه أدركنا أن الراء تأتي من فك التضعيف لـ « كدش » فيكون أحد الدالين راءً ومثل هذا « فرقع » و من « فقّع » و « قرصع » من « قصّع » .

(١٠٦) گضگض Gadhgadh : ارتعد من البرد . وهو من ܓܕܓܕ (كذكذ) تقبض برداً .

أقول : ولِمَ لا ننظر في « قضقض » الفعل الفصيح الذي يفيد الارتعاد من البرد ؟

وبهذا لا يمكن إلاّ أن نعدّ الفعل من السامي المشترك .

(١٠٧) كَمش Camach : لَبَشَ ، قبض شيئاً بيده ، وهو من ܟܡܫ (كَمش) .

وبهذا لا يمكن إلاّ أن نعدّ الفعل من السامي المشترك .

أقول : وليس هذا الفعل خاصاً بلغة أهل الموصل العامية فهي من الكلمات العراقية . ومن أجل ذلك جاء في « التاج » (٨١) : أنها سوادية . غير أن الفعل الفصيح (كبش) بالباء يعني المعنى نفسه ، ولذلك كان علينا أن نعد هذا من باب السامي المشترك ، ومن المعلوم أن الباء والميم من الأصوات التي يكثر بينها الإبدال .

(١٠٨) كنيسة Kanîsah : رهو من ܟܢܘܫܬܐ (كنشا) بيعة كنيسة النصارى واليهود .

أقول : رالكلمة وإن كانت معربة عن الأصل الأرمي السرياني وأعطيت بناء عربياً هو « فعيلة » إلاّ أن أصل الكلمة أي جذرها ومادتها من الساميّ المشترك ، فهو في الأرمية ܟܢܫ (كَنْـَش) وفي العربية الفصيحة « كنس » (٨٢) أي استقر ، ومنه « الكناس » لبيت الظبي . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ الجواري الكُنَّس ﴾ (٨٣) .

حرف اللام :

(١٠٩) لبيخة Labîkhah : ضماد ، دواء ، أو أدوية تغلى بماء أو بمائع آخر فتكون بقوام عصيدة ثخينة توضع على موضع الألم من

---

(٨١) المصدر السابق (كمش) .
(٨٢) اللسان (كنس) .
(٨٣) سورة التكوير : ٨١ .

البدن للاستشفاء.وهو من ܠܒܝܟܐ (لبيخا) وهي اسم مفعول من (لبخ لوخ (بمذا لمعنى .

أقول : والفعل من هذا المعروف في العربية « لبخ » . و « اللبيخة » نافجة المسك — زاللبخ واللبك واحد وهو الخليط . واللبيكة أقط ودقيق أو تمر وسمن يخلط . وانظر البكيلة للدقيق بالرُّب أو السمن والتمر (٨٤) . وجاء من ذلك قول الشاعر :

إلى رُدُح من الشيزى ملاءٍ   لباب البرّ يُلبكُ بالشهادِ

وعلى هذا تكون الكلمة من السامي المشترك .

(١١٠) لتّم Lattam بمعنى جمع . يقال : لتّم أموره أي جمع متفرّقها . تَلتَم أي اجتمع . وهـو من ܠܬܡ (لْتَم) جَمَعَ ، كوّم ، لَمّ .

أقول : وهذا الفعل معروف في عامية بغداد وغيرها من الألسن الدارجة في العراق .

(١١١) لطش Latach : ضرب . لَطَشه بكفّ أي لطمـــه ، ولَطَشَه بحجر أي رماه به ، ولَطَشَ الشيء بالحائط أو بـــالأرض ، والرغيف بالتنور أي ألصقه. وهو من ܠܛܫ (لْطَش) لطس ، ضرب بالمطرقة ، لطخ ، لوّث . أو من ܪܛܫ (رْطَش) رطس ، صفع ، ضَرَب بكف مبسوط ، لطخ ، لوّث .

أقول : والفعل « لطش » معروف في سائر الألسن الدارجة في العراق

---

(٨٤) اللسان (بكل) .

بمعنى ضَرَب أو ألصق أو المعاني الأخرى . وإذا عرفنا أن الزبيدي في مستدرك « التاج » أورد لطش بمعنى الضرب بجُمع الكف[85] أدركنا أن الكلمة من السامي المشترك ولا سبيل إلى عدّها سريانية أخذتها الألسن الدارجة في الموصل وغيرها من الحواضر .

(١١٢) لَهَث Lahath (ويقول المسيحيون لهظ) : تلألأ . توهج . تقال له بريق ولمعة منأقمشة وجواهر. وهي من ܠܗܛ (لهط) ، اشتعل، تلظّى ، اتقد .

أقول : إن الفعل « لهث » بالمعنى المشار إليه من الأفعال المعروفة المتداولة في سائر الألسن الدارجة في العراق . وإن الأصل الأرمي السرياني « لهط » معروف متداول أيضاً . فيقال مثلاً : فلان « يلهط » أي أنه متعب مضطرب النفس أشد الاضطراب .

حرف الميم :

(١١٣) ماشوحة Machouhah : وهي خرقة يبلها الفاعل بالماء ويمسح بها المرمر بعد تركيبه في البناء وهو من ܡܫܘܚܐ (ماشوحا)ماسح.

أقول : لا بد من النظر فيما يقابل هذا اللفظ الآرامي بالعربية لنقول إنه من المشترك السامي . إنّ مادة « مسح » في العربية تقابل ܡܫܚ السريانية. وكان على المصنف أن يلتفت إلى هذا . إنه صحيح أن « ماشوحة » مأخوذة من اللفظ السرياني بدليل صوت الشين ولكن هذا لا ينفي الوجود المشترك .

(١١٤) مرش March : مرسة ، حبل غليظ يعمل من أغصان

(٨٥) التاج (لطش) .

الصفصاف بأن تلْوى ليّاً يستعمل لربط الكلك وأخشاب الطوف ، وحبل من سوس يستعمل في المعابر وأمثالها . وهو من ܡܪܫܐ (مرشا) رشاء ، مرسة .

أقول : ولِمَ لم يشر المصنف إلى أن « مرش » هذا يقابله « مرس » في فصيح العربية ، قال امرؤ القيس :

فيا لك من ليل كأنّ نجومه بأمراس كتّان إلى صمّ جندل

وهو على هذا من مادة المشترك السامي .

(١١٥) مَرْمَرَ Marmar : بمعنى مَرَّ وأمَرَّ ، أي لازماً ومتعدياً . وهو من ܡܪܡܪ (مرمر) أمرّه ، صيره مراً .

أقول : وهذا الفعل شائع في سائر لهجات العراقيين . وهو مضاعف رباعي ، وقد أشرنا إلى أن العامة تكثر من هذا البناء لفائدة دلالية معنوية . ومن المعلوم أنه من الوصف « مرّ » ، وعلى هذا ليس لنا أن نقول إنه دخيل بل هو من المشترك السامي .

(١١٦) المسيح AL-Massîh : اختلف علماء المسلمين في أصل كلمة « مسيح » اختلافاً كبيراً . فقد أشار صاحب القاموس مجد الدين الفيروزابادي إلى الأقوال الكثيرة في هذا اللفظ وبلغ بها ستة وخمسين عرض لها في كتابه « بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز » (٨٦) فقال : « اختلف في اشتقاق المسيح في صفة نبيّ الله وكلمته عيسى ، وفي صفة عدو الله الدجّال – أخزاه الله – على أقوال كثيرة ، فقال بعضهم سريانية وأصلها « مشيحا » وعربتها العرب . . . والذين قالوا إنها عربية

اختلفوا في مادتها من (سيح) وقيل (مسح) [87] .

وذهب الدكتور داود إلى أنها معرب «مشيحا» ܡܫܝܚܐ المسيح أي الممسوح . ويريدون به الممسوح بالزيت . وقد كانت العادة عنـــد بني إسرائيل قديماً أن يمسحوا من يملكونه عليهم بالزيت .

أقول : صحيح أن « المسيح » يقابل « مشيحا » السريانية ، ولكن هذا لا يعني أن هذا من ذاك ، ذلك أن الأصل « مسح » في العربية هو نفسه « مشح » في السريانية ، وهو بهذا من المشترك السامي .

(١١٧) مْشَلْهَب Mchalhab : وبعضهم يقول : مْشَلْهَم . والأنثى مْشَلْهبة ، مْشَلْهَمه . وهو من يسرع في الكلام والمشي مع تخليط . وهو من ܡܫܠܗܒܐ (مْشلهبا) ملتهب ، محترق .

أقول : وهذا الوصف بالميم في الآخر « مْشَلْهَم » معروف في العامية البغدادية ويعني السريع الخفيف الحركة .

(١١٨) مْطَرمِخ Mtarmekh : فاتر الذهن ، ناعس ، قد غلبه النوم . هو في الأصل من أكل « الطِرْخينة » فنعس لأن الطِرخينة تعمل من اللبن الحامض، وهذا جالب النوم . وقد كان حقّه أن يقال « مْطَرخِن ».

أقول : وفي غير اللهجة الموصلية من اللهجات السائرة الدارجة في العراق تستعمل هذه الكلمة على الأصل لا القلب وبميم في الآخر « مْطَرْخُم »

---

(٨٦) بصائر ذوي التمييز للفيروزابادي (القاهرة ، ١٩٦٣ ــ ١٩٧٠) عـن « القاموس » .
(٨٧) انظر اللسان (مسح ، سيح) .

فيقال : فلان مُطَرخَمُ أي فاتر الذهن يكاد ينام من النعاس. ومن المعلوم أن « الطِرحينة » اسم لنوع من الطعام يعمل من اللبن ، كلمة سريانية .

حرف النون :

(١١٩) نابور Nabour : الغصن أول طلوعه . يقال طلع رأس النابور أو بيّن . وهو من ܢܒܘܪܐ (نابورا) مخلب ، ظفر ، منقار .

أقول : و « النابور » من الكلم الذي يستعمله فلاحو الحدائق ببغداد . وكأنه جاء على التشبيه لأن أصله في السريانية المخلب أو الظفر أو المنقار . وقديماً شبهه ابن السكيت بشيء من ذلك فقال : « إذا خرج في أعراض الشجر كأظفار الطير وأعين الجراد قبل أن يستبين ورقه فذلك الإبقال » (٨٨)

(١٢٠) ناصور Nassour : وهو من ܢܨܘܪܐ (ناصورا) — الناسور بالسين والصاد : العرق الغبر الذي لا ينقطع وهو عرق في باطنه فساد فكلما برأ أعلاه رجع غبراً فاسداً . وهو معرب . عن « التاج » (٨٩) .

أقول : والناسور فاعول فصيح عامي فهو معروف في سائر اللهجات .

(١٢١) نبز Nabaz : وهو من ܢܒܨ (نَبَص) نبع ، نبت ، برز ، ظهر ، لاح .

أقول : إن الفعل « نبص » معروف في كثير من الألسن الدارجة في العراق بمعناه في الموصل وقد يكون الفعل مأخوذاً من السريانية في الموصل

---

(٨٨) المخصص لابن سيده (بولاق ، ١٣١٦ — ١٣٢١) ١٠ : ١١٢ .
(٨٩) التاج (نصر) .

في الأقلّ ، أما في بغداد وسائر الحواضر الأخرى فكأنه مأخوذ من اللغة الفصيحة ، وهو مقلوب « نَصَب » (٩٠) وهو بمعناه . والعامة كثيراً ما تقلب الفصيح فيقولون دحّق والفصيح حدّق ، ويقولون لَخْبَط والفصيح خَلْبَط ، ويقولون واسَى والفصيح ساوَى ، وهذا كثير في كلامهم . وعلى هذا فلنا أن نقول إن الفعل « نبص » من المشترك السامي .

(١٢٢) نبع Nebe : فرخ الشجرة ، وفرع طريّ من الشجرة . يقال للشاب المعتدل القامة كأنه نبع . والنبع قضيب غضّ من أي نبت . وهو من ܢܒܥܐ (نبغا) قضيب ، فرع ، فرخ غض من الشجرة .

أقول : وأحسن من القول بالاستعارة أنه عربي أخذ من اللغة الفصيحة . وهو معروف في سائر اللهجات العامية في العراق . و « النبع » في فصيح العربية شجر تتخذ منه السهام والقسي لليُونتِهِ وطراءته (٩١) .

(١٢٣) نَتَش Natach : خطف . وهو من ܢܬܫ (نتش) خطف.

أقول : وفي فصيح العربية ، النَتْش استخراج الشوكة ونحوها وجذب اللحم ونحوه قرصاً ، وكذلك النتف ، والضرب بالرِجْل (٩٢) . وهذا يعني أن الكلمة العامية في الموصل وغيرها شيء من الفصيح وليس من الدخيل المستعار .

(١٢٤) نشمي Nachmi : لطيف ، قليل الأكل . يقول الدكتور داود الجلبي إنه منسوب إلى ܢܫܡܐ (نشما) نَسَم ، نَسَمة ، نسيم .

---

(٩٠) انظر اللسان (نصب) .
(٩١) المصدر نفسه (قوس) .
(٩٢) المصدر نفسه (نتش) .

أقول : إن كلمة « نشمي » من الكلمات العراقية العامية وهي نعت يوصف به الرجل أو الشاب الحاوي لكثير من الفضائل كالأريحية والشجاعة والكرم وجمعه « نِشامه » . وإذا كان منسوباً إلى « نشما » كما قال الدكتور داود فهذا يعني أنه من المشترك السامي وذلك لورود النسم والنسيم في العربية .

حرف الواو :

(١٢٥) وَرْوَر Warwar ومثله ورّ Warr (القش ، الحطب) : اشتعل والتهب ، والنار اشتد ضرامها وتطاير شررها . وهو من ܘܪܘܪܐ (وروارا) شرارة النار .

أقول : وفي فصيح العربية : الأرّ إيقاد النار . والإرّة (بالكسر) النار . والأوار حرّ النار . ووَرْوَرَ نظره : أحدّه ، وفي الكلام : أسرع . يقال : ما في كلامه إلاّ وَرْوَرَة إذا كان يستعجل فيه [٩٣] (التاج) . وعامة البغداديين يقولون : فلان « يوَرْوِر » وهو « وِرْواري » أي يتكلم كثيراً ويغضب بسرعة . ولعلهم اشتقوا « وَروَر النار » من الكلمة الفصيحة « وَرَت » النار ورياً أي اتّقدت .

مستدرك :

كان السيد يوسف غنيمة قد نشر جملة مقالات في مجلة « لغة العرب » البغدادية في الأجزاء الخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر من سنتها الرابعة (١٩٢٦ – ١٩٢٧) . وقد عرض فيها لطائفة من الألفاظ التي يستعملها العراقيون ولا سيما البغداديين فذهب فيها إلى أن تلك المواد

---

(٩٣) التاج (ورور) .

العراقية العامية قد استعيرت من اللغة الأرمية السريانية . ومن غير شك أن شيئاً منها عرض له الدكتور دواد الجلبي في رسالته الموسومة بـ « الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية » . وقد رأيت أن أقف على جملة من هذه الألفاظ فأعلق عليها بفوائد تتصل بعلم اللغة المقارن . وها أنا أبدأ هذه فأقول :

١ — بيتونة Betounah : هي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر ، ويقال له عند بعضهم بيت الفراش . وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين « بيت » أو « بيتا » الأرمية ܒܝܬܐ ومن « ونا » ܘܢܐ وهي أداة تزاد في الآخر للتصغير في الأرمية . ومثل ذلك دربونة » أي درب صغير .

أقول : قد تكون « بيتونة » من باب التأثر باللغة الأرمية بصيغة التصغير إلاّ أن كلمة « بيت » كلمة عربية أو قل كلمة سامية . فلا يصح أن يقال إنها استعيرت في العربية من السريانية ولو كان ذلك في اللغة العامية . ثم إن التصغير في العربية الفصيحة واللهجات العامية كما يكون قياسياً بصيغه المعروفة يكون غير قياسيّ بالواو والنون نحو : حمدون وعبدون وزيدون وسعدون وخلدون وغير ذلك من الأعلام المشهورة . كما يكون بالواو وحده نحو : عبّود تصغير عبد أو عبد الله وحمّود تصغير أحمد وسعّود تصغير سعيد وحسّون تصغير حسن . وقد يزاد التصغير فيضاف إلى هذه المصغرات ياء فتكون عبــودي . وقد سمي به غير المسلمين من العراقيين كالنصارى واليهود ، وحمّودي وسعّودي وحسّوني ورشّودي . وغير هذا كثير .

ومن المفيد أن أشير إلى أنّ وزن « فعلون » لإفادة التصغير شاع بين الأندلسيين والمغاربة فقالوا وهبون وزيدون وحمدون ووضحون وخلفون وغير ذلك . وما أظن أن هؤلاء على بعدهم من المشرق العربي قد تأثروا بشيء من اللغة الأرمية . ثم إن هاء التأنيث في « بيتونة » و « دربونة »

لا تؤدي التأنيث وحده وإنما زيدت مبالغة في التصغير ، ألا ترى أن العامة يصغرون كلمة « شيء » فيقولون « شويّون » ثم يزيدون الهاء مبالغة في التصغير فتكون « شويّونة » كما في لغة جنوبي العراق ، ومثل هذا قالوا « حبّونة » للحبّة الصغيرة والشيء القليل .

٢ — بَرْبَع Barba : بمعنى تلذّذ وهنىء عيشه . وهي من ܒܪܒܥ (بربع) بمعنى نَعِمَ ورفه .

أقول : وليس لنا أن نرد الكلمة العراقية « بربع » هذه إلى رصيفتها الأرمية وذلك لأنها ألصق بفصيح العربية . يقال : ربع فلان بمعنى أخصب ، وهو من الربيع . وربعت الإبل سرحت في المرعى وأكلت كيف شاءت وشربت . هذا هو الأصل ولكن للعامة طرائق في الأفعال المزيدة فصاغوا هذا الفعل على هذا النحو جرياً على عاداتهم في صوغ الربـــاعي على « فعلل » .

٣ — گرص Garis : يقال في الدعاء بالشر على أحدهم : مال الموت (٩٤) . مال الگرص . ذهب يوسف غنيمة إلى أنهما مترادفتان ، وأن « الگرص » تعني الموت . وأنه من ܓܪܢ بمعنى هلك وباد .

أقول : ليست العبارتان مترادفتين ولا تعني « الگرص » الموت . بل هي تفيد « القرص » بمعنى اللدغ . كأن القائل يدعو على مخاطبه أن تلدغه حيّة فيهلك . والقاف في العاميات العراقية تلفظ كالجيم المصرية . وعلى هذا لا يكون استعارة في اللفظ بل هو أصيل في العربية .

٤ — جعق Jaak : وبالقلب « عجق » على لسان بعضهم . وهو

---

(٩٤) يقال هذا في الدارجة العراقية .

من الفعل ܫܚܩ (شحَق) . بقلب الشين جيماً وإبدال الحاء عيناً بمعنى رضّ وسحق وضيّق وأزعج . يقال : لا تجعق القماش أو تعجق بمعنى لا تسحقه . ويقال : أراك معجوقاً اليوم أي مزغوجاً .

أقول : هذا الذي ذكره من كلم العراقيين خاص بالنصارى أما المسلمون فيقولون « عقج » والجيم مثلثة فارسية . وهو بالمعنى نفسه . والذي في العربية الفصيحة أن الدال قد تقلب قافاً نحو ندل ونقل ونقل ومندل ومنقل وهو الخف كما في « التاج » (٩٥) . وعلى هذا ألا يكون « جَعَق » من « جَعَد » ؟ لأني أستبعد أن تكون « جعق » من « شحق » . وإن « شحق » الأرمية هذه تقرّبنا من « سحق » الفصيحة .

٥ — حركش Harkach : أي تحجحج واحتال . أرميتها ܚܪܟܫ (حركش) بمعنى بصبص وخادع .

أقول : إن الثلاثي في العربية لهذا الفعل الرباعي هو « حرك » . ومن هنا فلا بد أن يكون هذا هو الأصل لهذا الرباعي . ولا بد أن يكون ثلاثيه في الأرمية قد وجد ولم يستعمل .

٦ — حِلاّنة (الطيور) Hillânah : وهي الزنبيل من القصب . كما تطلق « الحِلاّنة » على وعاء من خوص يوضع فيه التمر . وحلاّنة الطيور هي بشكل سلّة من قصب تتخذ مسكناً للطيور كما يجوز أن تكون هذه الأخيرة من الأرمية « حولنا » وتلفظ « حولانة » بضم الحاء ܚܘܠܢܐ ومعناها الكهف والنار . . .

أقول : وهل يكون القليل من التشابه في أصوات الكلمة دليلاً على

---

(٩٥) التاج (نقل) .

أن هذه الكلمة من الأرمية ؟ إن معناها بعيد عن أن يكون مقوّياً لهذا الزعم . والذي أراه أن « الحِلانة » هي شيء من « الحَلّة » بفتح الحاء وتشديد اللام وهي المستعملة للطيور في بغداد . ومن المعلوم أن « الحلة » مكان الحلول ، ومنه « الحِلّة » بكسر الحاء مع تشديد اللام مكان نزول القوم ، وبه سميت الحاضرة المعروفة .

٧ — خِشل Khichl : الحلي من ذهب وفضة وحجارة كريمة للزينة . وهو من ܚܫܠܐ (حشلا) المصوغ والمسبوك .

أقول : والذي نعرفه في العربية الفصيحة أن الفعل « خَشَلَه » بمعنى حلاّه وهو مُخشّل أي محلّىً . والخشِلة الإسورة والخلاخيل كما في « اللسان » [٩٦] . وفي « المخصص » : عن ابن الأعرابي : امرأة متخشلة أي متزينة . وهذا يعني أن الكلمة من المشترك السامي العام الذي وجد في غير لغة من اللغات السامية .

٨ — داگور Dâgour : تطلق هذه الكلمة على خشبة يسند بها الجدار . وقد يراد بها من باب المجاز من يقف حجر عثرة أو مانعاً للغير فيقال : دگر يدگر أي منع وقاوم . وهو من ܕܓܘܪܐ (داگورا) والفعل ܕܓܪ بمعنى انتهر وزجر ودفع .

أقول : وفي فصيح العربية [٩٧] « دغر » بالغين المعجمة . وأصل « الدَّغْر » الدفع والاقتحام . ومنه « الدَّغَرَى » ، جاء في « اللسان » : وزعموا أن امرأة قالت لولدها : إذا رأت العينُ العينَ فَدَغَرَى ولا صَفّى ودَغْر لا صفّ . والمعنى إذا رأيتم عدوّكم فادّغِروا عليهم أي اقتحموا

---

(٩٦) اللسان (خشل) ; وانظر المخصص ٤ : ٥٤ .
(٩٧) اللسان (دغر) .

أو احملوا ولا تصافوهم . ومن أجل هذا لا بد من القول إن هذه المواد من المشترك الساميّ العام .

٩ — دحرة Dahrah : يقال : « دحَرة » على كلبلك (قلباك) و « دحرة » بعينك ، وذاك شتم . والكلمة مشتقة من ܕܚܪܐ (دَحرا)ومعناها في الأرمية حجر الرحى . ومما يؤيد هذا قولهم : طاق « رحيّة » بهذا المعنى لحجر الرحى .

أقول : قد يكون هذا مما يستعمل عند نصارى العراقِ وذلك لأننا لا نعرفه عند المسلمين ، والذي عند هؤلاء « أعطيه دُغلة » و « الدُغلة » كلمة عامية تقابل « الدَغرة » الفصيحة بمعنى الدفع .

١٠ — دكلْه Diglah : جنس من النخيل ينبت من نواة ، وهو من أردأ أجناس النخل . مشتقة من ܕܩܠܐ (دَقْلا) وهي في الأرمية النخلة بعينها .

أقول : والنخل قديم في بلاد العرب وقد عرف العرب الدَقَل (بالتحريك) جاء في « المخصص » (٩٨) : قال أبو حنيفة : كل ما لم يعرف اسه من التمر فهو دقل . وهذا يعني في الأقل أنه من المشترك الساميّ قبل أن يكون دخيلاً أرمياً .

١١ — رَكم Ragâm : يقال ركم السقف أي غطّى عيدانه بألواح من خشب . يقول يوسف غنيمة : أظنه من « رقب » أو « ركف » فصحف وأضحى بلسان العوام « ركم » . ولا يزال بعض العراقيين يقولون « رقف » أو « ركف » ومدلول الفعل الأرمي سقف البيت بالخشب .

---

(٩٨) المخصص ١١ : ١٣٢ .

أقول : أليس من المناسب أن نفزع إلى الفعل الفصيح « رقم » الذي يفيد التسوية والتمهيد وتهيئة الشيء على حالة مستوية ؟

١٢ — رَشَن Rachan : ومنه المراشنة ، يقول زرّاع العراق : بيننا مراشنة أي مساهمة ومناوبة — وهو من **ܪܫܡܐ** (رشما) وهو السهم من المال فتكون المراشنة المساهمة .

أقول : وقد جاء ذكر الرشن في « المخصص » [٩٩] في باب اقتسام الماء واستقائه ؛ قال أبو حنيفة : الفرصة للنوبة والتفارص السقي بالنوائب . وأهل السواد يقرلون الرشن . . . وجاء في « اللسان » في هذا المعنى في مادة (قلد) : وهم يتقالدون الماء ويتفارطون ويترفظون ويتهاجرون ويتفارصون وكذلك يترافصون أي يتناربون .

١٣ — سلاب Slâb : يقول العراقيون : هذا الرجل قد صار « سلاب » ، وهذه المرأة ضعفت كأنها « سلابات » بمعنى هزل الرجل وهزلت المرأة وأضحيا ضاويين . وكذلك يقال فلان مسلوب الشكل أي رشيق غير سمين وقد انسلب . وذلك من الأرمية « سيلوبا » والباء تقرأ واواً بمعنى الضعيف والمعزول والسخيف .

أقول : ما أظن أن الكلمة العامية التي يستعملها عوام العراقيين من الكلمة الأرمية . وعندي أن « السلاب » هو الفصيح الذي عرفه العوام . وفي معاني مادة سلب شيء يفيد الضعف والنحافة . ثم إن العامة لا يستعملون « السلاب » للرجل وإنما يستعملون « السلابات » للمذكر والمؤنث ، وكأنها ما تلفظه المرأة من ثياب الحزن فتقول بالدعاء بالشر : ظلت بعدي «سلابات».

---

(٩٩) المصدر نفسه ٩ : ١٦١ .

١٤ — سوسب Sossab : يقولون : سوسب وراح بمعنى نجا وذهب أو خرج خلسةً . وهو من ܫܘܙܒ (شوزب) . الباء تقرأ واواً . بمعنى نجا وخلص .

أقول : إن في الفعل « سوسب » معنى الذهاب بخلسة وخفة حركة وليس النجاة والخلاص . وعلى هذا فهو قريب من مادة « انساب » الفصيح.

١٥ — شاروفة Charoufah : حبل طويل تجرّ به السفينة وحبل الدلو . ربما كان مأخوذاً من اللفظ الأرمي ܫܪܘܒܐ (شروبا) بمعنى الخشن والغليظ من باب إطلاق الصفة على الاسم ، كأنه الخيط الغليظ .

أقول : إن الشاروفة ليست أرمية ، فقد جاء في « اللسان » ومثله في « القاموس » و « التاج » : الشاروف جبل وهو مولد . والتصحيف ظاهر فهو « حبل » بالحاء المهملة لا بالجيم . ثم إنه ليس من صلة بين الشاروفة وهي الحبل والكلمة الأرمية الدالة على الخشن والغليظ . وقد التجأ السيد غنيمة إلى أسلوب ضعيف من التصوّر والتخيل للوصول إلى ما يريد .

١٦ — شربك Charbak ، ومثله شربق : بمعنى شبك وربق وحبك . وهذا الفعل من الأرمية ܫܪܒܟ (شربك) .

أقول : قد تكون « شربق » في لغة عوام العراقيين من الكلمة الأرمية ، غير أن « شربك » تذكّر بـ « شبك » في فصيح العربية والراء فيها من فك إدغام المضعف « شبّك » وإبدال أحد البائين راء كما أشرنا في أفعال عدّة منها فَرْقَعَ وأصله فقّع ، ودَرْبَك وأصله دَبّكَ .

١٧ — شليف Chelif : الشّليف هو من الأرمية ܫܠܝܦܐ (شْليبا) بمعنى الجوالق . وتطلق اليوم في العراق على ما تحمله الدابة من التبن في

الجوالق فيقولون : شليف تبن ، زمنه المثل المعروف : ضربه غيري بشليف تبن .

أقول : وإذا رجعنا إلى العربية الفصيحة وجدنا « السَّلف » بفتح السين لما يسمّى بالعامية « شليف » . وعلى هذا تكون الكلمة من المشترك السامي .

١٨ – طبّش Tabbach : طبش في الوحل أو في الماء . وهو من ܛܒܫ (طبش) أي طفس وقذر ودنس وغلط رحمق وجهل .

أقول : وأين هذه المعاني الأرمية من الفعل العامي « طبش » ؟ إن الذي أراه أن هذا من نمط الأفعال التي صاغها العامة حكاية للصوت الذي يحدثه الخائض في الوحل أو الماء . ومثل هذا كثير في كلامهم .

١٩ – طرّ Tarra : يقال طرّه بالحجارة أي ضربه بها . وهو من ܛܪܐ (طرا) بهذا المعنى .

أقول : وفي فصيح العربية شيء من هذا فيقال : طرّ فلاناً (١٠٠) أي لطمه وطرّ الماشية ساقها . وعلى هذا يصح أن يوضع هذا الفعل موضع المشترك السامي .

٢٠ – طُرطر Turtour : الطُرطور في فصيح اللغة الوغد الضعيف من الرجال ولكنه في العربية الدارجة قد جاء : طَرْطَر بطنه أي قَرْقَرَ ومثله في الأرمية (طرطر) أي ضرط .

---

(١٠٠) اللسان (طرر) .

أقول : وهذا كما يبدو من باب حكاية الأصوات التي تلتقي فيها اللغات التقاءً واضحاً .

٢١ — طَعْطع TaTa : بمعنى غير ثابت وصلب كأن يقال كرسي مطعطع . يقول يوسف غنيمة : إنه من ܛܥܐ (طعا) الآرمية أي ضاع وتاه رباد وهلك .

أقول : ما أظن أن الفعل الأرمي والفعل العربي العامي من مادة واحدة ، وأن « طعطع » في الدارجة من الأرمية ، وذلك لأن للعوام في صوغ الرباعي طريقة ودربة وألفة وهو من غير شك حكاية للصوت المتردد مما يحدث من كرسي متخلخل البناء أو شيء شبهه .

٢٢ — قوّب Qawwab : قوّبت الشجرة أو كوّبت نخرت وبليت . يذهب يوسف غنيمة إلى أن الفعل من « قيب » ܩܝܒ بمعنى اعتل وعل ، أو من « القُوَب » بضم ففتح وهي قشور البيض ، كأن الشجرة يبست كقشر البيض .

أقول : ما أظن أن الوصول إلى حقائق العلم تكون بهذا الأسلوب الذي يقوم على الظن والخيال . جاء في فصيح العربية : تقوب الشيء انقطع عن أصله ومنه اشتقاق « القُوَباء » . ومن أمثالهم « تخلصت قائبة من قوب » أي بيضة من فرخ . وأصله انحلاق الشعر عن الجلد . ومن هنا نعلم أن الكلمة العامية ألصق بنظيرتها الفصيحة منها بالكلمة الأرمية .

٢٣ — قوّع Qawwa : وهو من ܩܘܚ (قوح) بمعنى صاح وضج وعج وثغا الضأن .

أقول : وفي فصيح العربية « قبع » الرجل صاح ، وقبع الخنزير نخر ،

وقبع الفيل صوت ، وهذا يعني أن الفعل من المشترك السامي الذي وجد في غير لغة من اللغات السامية .

٢٤ — جاث Châth من : ܟܐܬܐ (كثا) ، وهو ما نبت من ذاته بعد الحصاد .

أقول : جاء في فصيح العربية « الكاث » وهو ما ينبت مما يتناثر من الحصيد . وقد يكون هذا من الأرمية وذلك لأنه أولاً عينه في اللفظ ، ثم إننا نميل إلى أن ما يتصل بالفلاحة والزراعة من الكلام في العربية له أصول أرمية وذلك لاشتغال الأرميين بالفلاحة والزراعة حتى بعد الفتح الإسلامي .

٢٥ — كوش كوش Koch-Koch : لفظة تستعمل للدلالة (كذا) على الكلب بلسان الأطفال . وأظن (كذا) أنها من « ك و ش و — ك و ش » الأرمية .

أقول : انها ليست للدلالة على الكلب وإنما هي من باب حكاية الأصوات وتستعمل للزجر . جاء في فصيح العربية : قوش قوش زجر للكلب .

٢٦ — كعّ Kaa : يقال كُعَّه عني أي أبعده . يقول يوسف غنيمة : أرى أنه من (ك ا ا) بمعنى زجر وانتهر .

أقول : وقد نأنس بالفصيح فنجد « كَعّ » بمعنى جبن وضعف ، وأكّعه خوّفه . وكعكعه حبسه عن وجهه . والكَعّ والكاعّ الضعيف العاجز .

٢٧ — محفورة Mahfourah : هذه من كلمات أهل الموصل يريدون بها الزوليّة أو السجادة . ويبدو أنها كلمة عراقية قديمة فقد ورد في « معجم البلدان » في مادة « قُطَيْفة » تصغير القطيفة : وهو كساء له حمل يفترشه الناس وهو الذي يسمى اليوم « زُوليّة » ومَحفورة .

« الزوليّة » قد عربها الأقدمون فكانت عندهم « زِلّيّة » بلام وياء مشددتين والجمع « زلاليّ » . أما « المحفورة » فذهب ظن يوسف غنيمة إلى أنها معرب « م ع ب و ر تا » الأرمية . ولم يذكرها مار بهلول في معجمه ، ولم ترد في معجم سميث السرياني اللاتيني ولا في « اللباب » للقرداحي ولكنها جاءت في « دليل الراغبين في لغة الآراميين » للقس يعقوب أوجين منّا .

٢٨ — مجع Macha : يقال مجّع الخيط بتشديد الجيم الفارسية وتعني فرّ هرب . والمعنى الحرفي أنه ليّن الخيط الذي كان يوثق به فسهل عليه طريق النجاة . يقول يوسف غنيمة : وعندنا أن « مجّع » من ܡܫܥ (مْشَع) أي ملّس رسيّع وصقل ولين .

أقول : الذي أعرفه في بغداد أن الفعل « مجع » يستعمل دون الخيط فيقال : « مجع » فلان أي هرب وانطلق . فإذا كان الاستعمال مع « الخيط » قالوا : « شمّع » الخيط وأظنّه يعني : طلاه بالشمع ليكون ليناً يسهل التخلص منه . ولا أستطيع أن أقطع إن كان الفعل هذا من الفعل الأرمي أو العكس .

الخاتمة :

وبعد فهذا عرض لطائفة كبيرة من الألفاظ تختلف في الألسن الدارجة في العراق ولعلها تجاوزت هذه البلاد إلى غيرها . وقد ظُن أنها ذات أصول آرامية ، فعرضت لها وأجلت النظر وقلت ما قلت لا لأردّ هذه المقولة

المزعومة ولكن لأعرض شيئاً من مادة التاريخ اللغوي في طريقة من المقارنة والموازنة ، وفي ذلك مشاركة لمعرفة تاريخ هذه العربية الفصيحة التي نجهل الكثير من حلقاتها التاريخية . ومع أني أقول بالتقارض اللغوي وأن عربيتنا الطيّعة التي واجهت الحضارات الكثير من المواد الغريبة ، فإنه لا بد أن يبقى الباحث الجاد في حيز العلم حين يذهب في شيء من هذا الباب .

كتاب « فاعول »

بين السريانية والعربية

الرصيد ولكن لأعرض شيئاً من مادة التاريخ اللغوي في طريقة من المقارنة والموازنة ، وفي ذلك مشاركة لمعرفة تاريخ هذه العربية الفصيحة التي نجهل الكثير من حلقاتها التاريخية . ومع أني أقول بالتقارض اللغوي وأن عربيتنا الفصيحة التي واجهت الحضارات الكثير من المواد الغريبة ، فإنه لا بد أن يبقى الباحث الجاد في حيز العلم حين يدخل في شيء من هذا الباب .

كتاب « فاعول » بين السريانية والعربية[1] :

لم يشر اللغويون العرب إلى بناء « فاعول » بين الأبنية العربية ، فليس هو من أبنية سيبويه مثلاً . ولم يفرد له أحد منهم باباً ولا خصه بكتاب كما فعل الصاغاني في كتاب ما جاء على « فعال » [2] بفتح الفاء وكسر اللام ، وكما فعل في كتاب « يفعول » [3] . غير أن العربية قد اشتملت على ألفاظ وردت على « فاعول » فماذا القول فيه ؟

أقول : إن أصالة بناء « فاعول » سريانية فقد ورد منه في هذه اللغة قدر كبير ما زلنا نلمحه بل نستعمله في العربية السائرة الدارجة في كثير من الحواضر العراقية وغير العراقية من بلاد العرب . كما نجد قدراً من هذه الألفاظ على هذا البناء في العربية الفصيحة ، ومما لا شك فيه أن من هذه

---

(١) لقد اضفت الى مواد هذا الكتاب ما جاء على « فاعولة » وهو كثير ايضا .
(٢) كتاب ما جاء على « فعال » للصاغاني من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق وقد حققه وعلق عليه عز الدين التنوخي .
(٣) كتاب يفعول للصاغاني حققه حسن حسني عبد الوهاب وطبع في تونس ثم اعاد كاتب هذا المقال نشره في بغداد بعد أن تيسر له من الفرائد ما شجع على اعادة النشر .

الطائفة من الألفاظ ما كان سريانياً استعمل في العربية وبقي محتفظاً بشيء نستدل به على أصالته في السريانية .

ونستطيع أن نلمح في هذه الألفاظ في العربية الفصيحة وفي الألسن الدارجة تصنيفاً خاصاً هو أن قدراً كبيراً منها يدل على أدوات تستعمل في البيوت ويستعملها أصحاب الحرف ، كما أن منها نعوتاً وصفات تقوم مقام الصفات والنعوت في العربية . ولا نعدم أن نجد منها شيئاً من الألفاظ النصرانية وعرفته العربية بدلالته هذه .

أقول : إن بناء « فاعول » وإن استعمل في العربية فهو من الأبنية السريانية التي استعملها العرب فاضافوه إلى أبنيتهم فألحقوه بأبنية الآلة تارة وبأبنية المبالغة تارة أخرى .

ومن المفيد أن أشير إلى أن طائفة مما جاء على « فاعول » كانت من أسماء المدن والمواضع القديمة ، ولا أستبعد أن تكون هذه من الألفاظ السريانية . ومن غير شك أن قدراً من هذه الألفاظ هو من الكلم السرياني وهو يحتفظ بشيء يقرر أصالته السريانية مثل القصر في آخره كما سنتبين ذلك في معجم صغير وهو « كتاب فاعول » هذا .

ولا يفوتني أن أذكر أن قدراً مما جاء على « فاعول » من أسماء المواضع وأعلام الرجال هو شيء عربه العرب وأخضعوه في استعمالهم من بناء « فاعول » فابتعد قليلاً أو كثيراً عن أصله الأعجمي .

وسأعرض في هذا العمل المعجمي لهذه المواد كلها وأثبت من الفوائد لكل منها ما تستحقه مما اهتديت إليه في العربية ، وأشير إلى سريانية المواد إن عرضت كما أشير إلى ما جاء في العربية من هذه الألفاظ مما أعطي له هذا البناء النادر .

باب الهمزة

آجور : جاء في « اللسان » : والأجور والياجور والآجرون والأجر والآجر والآجر : طبيخ الطين . الواحدة بالهاء أُجرة وآجرة وآجرة . قال أبو عمرو : هو الآجر . مخفف الراء . وهي الآجرة . وقال غيره . آجر وآجور على « فاعول » وهو الذي يبنى به ، فارسي معرب .

قال الكسائي : العرب تقول آجرة وآجرة وآجر للجمع وآجرة وجمعها اجر . وأجرة وجمعها أجر . وأجورة وجمعها آجور .

وجاء في « المعرب » للجواليقي :

والآجر . فارسي معرب وفيه لغات . « آجر » بالتشديد . و « آجر » بالتخفيف ، و « آجور » و « ياجور » و « آجرون » و « آجرون » .

وقد جاء في الشعر الفصيح . قال أبو داود الايادي :

ولقد كان ذا كتائب خضر وبلاط يشاد بالآجرون

ويروى . « بالآجرون » بكسر الجيم .

وقال أبو كدرا العجلي :

بنى السعاة لنا مجداً وتكرمة لا كالبناء من الاجر والطين

وقال ثعلبة بن صعير المازني :

« فدن بن حية شاده بالاجر »

وحكي عن الأصمعي . « آجرة » والهمزة في الاجر فاء الفعل كما

كانت في « أرجان » بدليل قولهم . « الاجور » فالاجور كالعـاقول والحاطوم ، لأنه ليس في الكلام شيء على « أفعول » . . .

وقد ذكرها السيد أدي شير رئيس أساقفة سعرد الكلداني في « كتاب الألفاظ الفارسية المعربة »[4] وذهب إلى أنها تعريب آكور . ونقل قول فرنكل (ص : ٥) أن أصل اللفظة آرامية ܐܓܘܪܐ

أقول : وأنا أقطع بسريانيتها ولكني لا أستطيع أن أقطع في أن العرب قد أخذوها من السريانية . وأكبر الظن أنهم أخذوها عن طريق الفارسية فعربت على أنها فارسية ولم يلتفتوا إلى الأصل السرياني .

آخور : معرب فارسي الأصل « آخور » . وهو الاصطبل . ذكره أدي شير . وهو أيضاً « آخور » بالسريانية الدارجة . ولعل الكلمة في السريانية الدارجة قد وردت من الكردية أو التركية . ومن غير شك أن الأصل فارسي .

آشوب : من الأعلام عند الفرس والذي نعرفه أن غير واحد من الأعلام عرف بـ « آشوب » ومنهم ابن شهر آشوب من الأعلام الذين صنفوا في الرجال .

وعرض الجواليقي لكلمة « الأشائب »[5] فقال :

الأشائب : الاخلاط من الناس . قيل إنها فارسية معربة . أصلهـا « آشوب » .

---

(٤) المعرب ص .
(٥) معجم البلدان ١/٦٥ .

أقول : ولم أجد بين اللغريين الأقدمين من ذهب إلى عجمة « الكلمة » فهي عربية خالصة . والنظر في « اشب » و « شوب » يهدي إلى عروبة الكلمة .

آلوس : بليدة على الفرات .

ذكر ياقوت :

آلوسة : على « فاعولة » بلد على الفرات قرب عانة وقيل فيه ألوس بغير مد . إلاّ أن أبا علي حكم بتعريبه وجاء به بالهمزة بعدها ألف وقال : هي فاعولة ، ألا ترى أنه ليس في كلامهم شيء على « أفعولة » فهو مثل قولهم « اجور » . ومثل ذلك قولهم الآجور والآخي والآري « فاعول » الآخية . وإنما انقلبت واو فاعول فيه ياء لوقوعها ساكنة قبل الياء التي هي لام الفعل واللام ياء . . . .

باب الباء

بابوج[٦] **:** معرب فارسي الأصل « بابوج » وأصل معناه مغطي الرجل وهو كذلك بالكردية والتركية . ذكره أدي شير .

بابوش — لغة بابوج .

بابونيا[٧] **:** بضم الباء الثانية وسكون الواو وكسر النون وياء وألف

---

(٦) كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ص ١٤ .

(٧) الحقت هذا اللفظ ببناء « فاعول » مع وجود الياء في آخره لانها مما يلحق فليست هي اصلا . انظر معجم البلدان ١/٤٥٢ .

من قرى بغداد منها أبو الفضل موسى بن سلطان بن علي المقرىء الضرير البابوني ، دخل بغداد فسمع بها وقرأ القرآن بالروايات . . .

باتولي : قرية في جنوبي لبنان .

قال أنيس فريحة : ܒܬܘܠܐ متبتلون ، منقطعون عن الزواج ، من جذر « بتل » . وقد ورد في التوراة اسم مدينة في سبط شمعون ، يشوع ١٩ : ٤ . وهناك إمكانة أخرى أن يكون تحريف « بطلية » أي الكسالى والخاملون [٨] .

أقول : العجيب انه لم يشر إلى كلمة « بتول » العربية التي تعني المعنى نفسه فهي من المشترك السامي . ولا وجه « للامكانة » الثانية .

باحور : جاء في اللسان » [٩] : ويوم باحوري على غير قياس فكأنه منسوب إلى بحرر وباحوراء مثل عاشرر وعاشوراء . وهو شدة الحر في تموز . وجميع ذلك مولد .

أقول : ولعل الكلمة من السريانية « باحورا » ܒܚܘܪܐ وهو الغيم الصيفي . وهي بهذا المعنى في العامية الموصلية [١٠] . وهي كذلك في العامية البغدادية مع إفادة شدة الحر فهي من الفصيح العامي .

وفي « اللسان » والباحور : القمر عن أبي علي الفارسي في « البصريات ».

أقول : وهذا الذي نسب إلى أبي علي غريب لم ينقل عن غيره ، ولعله مصحف « ساهور » التي تعني القمر وسيأتي في باب السين .

---

(٨) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٧ .
(٩) اللسان (بحر) .
(١٠) انظر الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ١٥ .

و « باحور » من أعلام الذكور في عصرنا ولا سيما لدى العراقيين في جنوبي العراق .

بادوريا : جاء في « معجم البلدان » [١١] . بادوريا بالواو والراء وياء وألف طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي منها النحاسية والحارثية ونهر أرما . وفي طرفه بنيت بعض بغداد منه القرية والنجمي والرقة .

قالوا : كل ما كان من شرقي الصراة فهو بادوريا وما كان في غربيها قطر بل .

قال أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات : من استقل من الكتاب ببادوريا استقل بديوان الخراج ومن استقل بديوان الخراج استقل بالوزارة وذلك لأن معاملاتها مختلفة ، وقصبتها الحضرة . والمعاملة فيها مع الأمراء والوزراء والقواد والكتّاب والأشراف ووجوه الناس ، فإذا ضبط اختلاف المعاملات واستوفى على هذه الطبقات صلح للأمور الكبار . وقال يذكر بادوريا فعربها بتغييرين كسر الراء ومد الألف فقال :

فداء إلى إسحق نفسي وأسرتي ... وقلت له نفسي فداء ومعشري
أطبت وأكثرت العطاء مسمحاً ... فطب نامياً في نضرة العيش وأكثر
وأديت في بـــادورياء ومسكن ... خراجي وفي جنبي كنار وتعمر

وقد نسب المحدثون إليها أبا الحسن علي بن أحمد بن سعيد البادوري

(١١) معجم البلدان ١/٤٦٠ .

حدث عن مقاتل عن ذي النون المصري . روى عنه ابن جهضم وكان قد كتب عنه ببادوريا .

انتهى كلام ياقوت .

أقول: بابونيا وبادوريا جاءتا على نمط طائفة من أسماء المواضع والبلاد والمدن مما جاء مصدراً بـ « با » وهي مجزأة من كلمة « بيت » وكل هذه الأسماء من الآثار السريانية التي بقيت وعرفها العرب وأبقوها في كثير من هذه الأحيان على صورتها السريانية ومنها : باجدا من قرى بغداد ، وباجرا من قرى الجزيرة وباجرما قرية من أعمال البليخ قرب الرقة . وباجرمق كورة قرب دقوقا . وباجسرا بليدة في شرقي بغداد ، وباجميرا موضع دون تكريت ومنها أيضاً بعقوبا وباصيدا وبعشيقا وبقسايا وغيرها . وهذه ما زالت تحتفظ بالحركة المطلقة المفتوحة في آخرها . وهذا الفتح المطلق (فتاح) في الآخر هو الذي تحول إلى هاء التأنيث في هذه الكلمات بعد تعريبها مثل بعقوبة وبقساية وسورية وغيرها . غير ان طائفة منها بقيت تحتفظ بهذه اللاحقة دلالة على التأنيث ومنها الكلمتان اللتان كانتا موضع الشاهد وهما ، بابونيا ، و بـادوريا ، ويضاف إليهما سوريا في الرسم القديم في كتب التاريخ والبلدان و ، صيدا ، و ، عين طورا ، و ، برمانا ، في بلاد الشام . ومثل هذا كثير [١٢] .

بارود : وهو المادة المتفجرة التي تطلق من البندقية والمدفع ونحوهما وهو معرب جديد .

---

(١٢) ولا استبعد ان تكون « كربلاء » و « سامراء » من هذا الارث السرياني في العربية اما الهمزة في الآخر فهي من زيادات العربيـة في العصور المتأخرة ولا سيما في الشعر وهو شيء يقتضيه الوزن . والدليل على هذا ان النسبة لـ « سامراء » في كتب التراجم « سامري » وما زلنا نعرف عشرات من تراجم الاعلام كلها « سامري » بتشديد الراء .

أقول : وقد لقب غير واحد من الأعلام في عصرنا بـ « البارودي » أشهرهم محمود سامي باشا البارودي الشاعر المصري (١٣) ونسبته إلى « إيتاي البارود » وهي قرية بمصر .

باروذ : بضم الراء وسكون الواو والذال معجمة من قرى فلسطين عند الرملة منها أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن بكر الباروذي الأزدي .

أقول : لعلها قرية سريانية نصرانية أو آرامية ! ولم أهتد إلى أصلها ومعناها فلا أقطع به .

باروس (١٤) : من قرى نيسابور على بابها ينسب إليها أبو الحسن سلم ابن الحسن الباروسي ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في « تاريخ الصوفية » وقال : من قدماء الصوفية بنيسابور مجاب الدعوة أستاذ حمدون القصاب .

باروشة (١٥) : قال ياقوت : من غربي سرقطة من نواحي الأندلس شرقي قرطبة بقرب من أرض الفرنج وهي اليوم في أيديهم ولها بسيط وحصون .

الباروك : نبع مشهور في لبنان .

قال أنيس فريحة (١٦) : من جذر **ברך** على ورن فاعول ، وهو في العبرية اسم المفعول ، وعليه نرجح أن يكون الاسم فينيقياً قديماً بمعنى « المبارك » وهو اسم جميل لنبع ماء غزير . وقال الأبوان يوسف حبيقة

---

(١٣) الزركلي ، الاعلام ٤٧/٨ .
(١٤) معجم البلدان ٤٦٥/١ .
(١٥) رأيت من المناسب أن الحق ببناء « فاعول » الالفاظ التي جاءت على « فاعولة » وهي مؤنثات اغلبها ادوات .
(١٦) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٧ .

وإسحق أرملة : انه يعني « ر بص » [١٧] . وقد أخذ التسمية من « برك » .

ويرد أنيس فريحة عليهما قائلاً : رأما نحن فنميل إلى اعتبار الاسم من البركة والنعمة .

أقول : ليس الاسم فينيقياً قديماً من أصل ברך العبراني ذلك أن هذه المادة في العبرانية بالخاء المعجمة وعليه يكون الاسم بالخاء « باروخ » ثم أن فاعول ليس صيغة اسم المفعول قياساً فقد يأتي اسم فاعل وقد يأتي صفة وقد يأتي اسماً نحو « ناحوم » נחום ويعني التسلية أو الراحة وبه سمي الأعلام كالنبي ناحوم من أنبياء بني إسرائيل .

وأرى إن الاسم من مادة عربية هي « البركة » وإن الصيغة آرامية سريانية .

ومن العجيب أن الأستاذ فريحة لم يشر إلى أن الكلمة من المشترك السامي .

وأنا أستبعد رأي الأب حبيقة والأب أرملة في الذهاب إلى معنى البروك .

البازورية : موضع في لبنان .

قال أنيس فريحة [١٨] : يحتمل الاسم عدة تفاسير : ܒܝܬ ܙܘܪܐ bet zware محلة الغرباء والأجانب والمهاجرين . جذر זור « زور » العبري يفيد الاغتراب والكراهية والضغط والشدة . وقد يكون الباء في أوله من الجذر בזר « بزر » ويقابلها بذر فيكون اسماً زراعياً : الأرض التي تبذر .

---

(١٧) مجلة المشرق سنة ٣٧ ، عدد تموز – ايلول ١٩٣٩ ص ٣٨٧ .
(١٨) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٧ .

أقول : وأنا أرى الرأي الثاني أي مادة البذر .

باسور [19] **:** جاء في « الجمهرة »وأما الداء الذي يسمى الباسور فقد تكلمت به العرب ، وأحسب أن أصله معرب . وقد نقل الجواليقي عبارة ابن دريد في « المعرب » [20] .

وجاء في « اللسان » الباسور كالناسور أعجمي . داء معروف ويجمع « البواسير » .

وفي « فتح الباري على صحيح البخاري » : « وفي حديث عمران بن حصين في صلاة القاعد « وكان مبسوراً » أي به بواسير . وفي « التاج » [21] الباسور علة معروفة . أعجمي . وقال داود الجلبي الموصلي [22] :

باسور ج بواسير : نتوء لحمي يحدث في المقعدة خارجها أو داخلها يدمى أحياناً .

أقول : والكلمة ما زالت متداولة في العربية المعاصرة وليست قاصرة على عامية بعينها . وهي من غير شك من « باسورا » ܒܣܘܪܐ السريانية.

باسوق [23] **:** وتعني عث القمح . وهي من غير شك « باسوقا » ܒܣܘܩܐ السريانية والفعل في هذه الكلمة « بسق » ܒܣܩ ويعني قطع وقص . وجذم .

---

(19) الجمهرة ١/٢٥٥ .
(٢٠) المعرب ص ٤٨ .
(٢١) تاج العروس (بسر) .
(٢٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ١٦ .
(٢٣) الحقنا هذه الكلمة بباب الباء لمشابهة الرسم بين الصوتين ، وكان الاولى ان تلحق الكلمة بباب الفاء ذلك ان« ف »و «ب» صوتان شفويان.

أقول : وليس هذا الفعل السرياني غريباً عن الفعـــل « فسق » في العربية . وهذا يعني أن هذه المادة من المشترك السامي العام . إن الفعل «فسق» في العربية يعني ما يعنيه في غير العربية من اللغات السامية .

ولقد جاء في معجمات العربية شيء يقرب من المعنى الحقيقي الذي ضل السبيل عنه أصحاب المعجمات بل قل جهلوه وهو : فسقت الرطبة عن القشر أي خرجت .

قلت : لقد خفي هذا المعنى على أهل اللغة وذلك لانشغالهم بآخر دلالة للفعل وهو الفسوق أي الخروج عن طريق الحق ولزوم المعصية وترك أمر الله عز وجل — والمصدر فسوق وفسق . والحديث في القرآن عن هذه الكبيرة من كبائر الذنوب أي الفسوق أو الفسق حديث طويل فقد أشارت الآيات الكثيرة إلى عاقبة الفاسقين وسوء منقلبهم وابتعادهم عن عفو الله ورحمته .

ولم يعن أهل المعجمات بهذه اللفظة وأصولها التي تبتعد عن هذا المعنى الإسلامي ولو فعلوا ذلك لتوصلوا إلى كثير من خواص الألفاظ مما يؤدي إلى زيادة فوائد يتضح فيها تاريخ العربية ، بالنظر إلى غيرها من اللغات السامية .

باصوص : كلمة عراقية من الألفاظ العوام ويريدون بها النظر الحاد . وليس في فصيح العربية شيء من هذه المادة إلاّ البصيص وهو البريق .

باطوخ : من العامية الموصلية وتعني الزبل يدعك باليد ويعالج ويجعل على هيئة قطعة كرة ويجفف في الشمس للوقود . وهو من « بأثوحـــا » **ܒܛܘܚܐ** في السريانية وتعني الزبل والدمن وخثي البقر . ومثل هذا يعالجه القرويون في جنوبي العراق ويدعونـــه « المُطّال » بضم الميم

وتشديد الطاء . والاسم يدل على أنه ممطول أي مبسوط وليس على هيئة الكرة الباطوخ .

باعوث : جاء في « اللسان »[٢٤] : وفي حديث عمر — رضي الله عنه » لما صالح نصارى الشام كتبوا له : إنا لا نحدث كنيسة ولا قلية ولا نخرج سعانين ولا باعوثاً . الباعوث للنصارى كالاستسقاء للمسلمين ، وهو اسم سرياني .

وقال الدكتور داود الجلبي الموصلي[٢٥] : عوثي (كذا بالياء المعجمة) أيام ثلاثة تصومها النصارى ويقرأون فيها أدعية مخصوصة تذكاراً لصوم النبي يونس (يونان) وأهل نينوى . من ܒܥܘܬܐ (باعوثا) وهو الطلبة والالتماس والتضرع والتوسل .

باغوث : لغة أخرى في باعوث كما في معجمات العربية .

باقور : وفي معجمات العربية ان : البقر ,الباقر والبقير والبيقور وباقور وباقورة أسماء للجميع ولم يوردوا شاهداً في « الباقور » .

باقورة : اسم جمع في البقر أيضاً .

باقوفا : قرية أو بليدة من قرى الموصل . ولعلها من « قوفا » أي ارتفاع وتراكم في السريانية ܩܘܦܐ وقد صدرت بـ « با » وتعني بيت . ولعل « كوفة » هي من هذه الأصول السريانية أي « كوفا » وهي « قوفا ».

---

(٢٤) اللسان (بعث) .
(٢٥) الالفاظ الآرامية ص ١٦ .

باكور : في معجمات العربية : إن الباكور من كل شيء ، هو المبكر السريع .

وفي العامية الموصلية أن « باكور »شبه محجن قد قطع من غصن قرب منشأ فرع وقطع الفرع وترك منه على الغصن نحو ثمانية سانتيمترات وحدد طرف الجذمة المتصلة بالغصن على زاوية حادة فصارت كالكلاب . وحدد طرف الغصن أيضاً عند اتصاله بالجذمة . يستعمل الباكور هذا سواقو الحمير ، يضرب السائق به حماره كما يضرب بالعصا أو يوخزه برأسه الحاد كلما أراد حثه وهو يمشي وراءه . وإذا ركبه مد الباكورة وراءه ووجه رأس الكلاب إلى فخذه وصار يخدشه بحكه من تحت إلى فوق وهكذا يحثه على الإسراع . وهو من ܒܟܪܐ (بكارا) [٢٦] .

وفي العامية البغدادية إن « الباكورة » عصاً على النحو الذي جاء وصفه لدى الموصليين .

باكورة : في معجمات العربية . وأول كل شيء باكورة .

باب التاء

تابوت : غلط الجوهري في « الصحاح » [٢٧] فأدرج التابوت في كلمة « توب » . وقد نبه ابن بري على وهم الجوهري فقال : وكان الصواب أن يذكره في فصل « تبت » لان تاءه أصلية . ووزنه على « فاعول » [٢٨] .

---

(٢٦) الالفاظ الآرامية ص ١٦ .
(٢٧) الصحاح (ثوب) .
(٢٨) اللسان (تبت) .

والتابوت : الاضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما ، تشبيهاً بالصندوق الذي يحرر فيه المتاع أي أنه مكتوب موضوع في الصندوق .

تابوه : لغة في التابوت . أنصارية نقلاً عن ابن سيده [٢٩] .

تاسوعاء : هو اليوم التاسع من المحرم . وقيل هو يوم عاشوراء .

تاسومة : ضرب من الأحذية تعريب تاسم ومعناها الضفيرة والقدة وفرعة الحذاء . ذكرها أدي شير [٣٠] .

تاعوب : من العامية العراقية بمعنى الذي يعمل بجهده أجيراً كالفلاح الذي لا يشارك في النفقات مثلاً . وفي اللغة الدارجة في كثير من الحواضر العراقية يصوغون على « فاعول » للدلالة على اسم الفاعل الذي يؤدي صاحب حرفة أو عمل من الأعمال وسيأتي شيء كثير من هذه الألفاظ .

تاقول : خيط قد علق برأسه قطعة معدنية يدليه البناء على وجه حائط أو رخامة ونحوهما ليبرز به الاستقامة . وهو من السريانيـــة « تاقولا » **ܬܩܘܠܐ** [٣١] . كذا في الدارجة الموصلية . وفي الدارجة البغدادية وغيرها من حواضر العراق « شاهول » بالشين وسيأتي الكلام عليها في باب الشين . وفي الفصيح من العربية « الشاقول » .

تامور : قال ابن دريد في الجمهرة [٣٢] . ومما أخذ من السريانية « التامور » وربما جعلوه صبغاً أحمر . وربما جعلوه موضع السر ، وربما سمي دم القلب « تامورا » .

---

(٢٩) اللسان (تبت) .
(٣٠) كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ص ٣٣ .
(٣١) الالفاظ الآرامية ص ٢٤ .
(٣٢) الجمهرة ٣/٥٠١ .

وعد الجوهري وغيره التاء أصلية فوزنه فاعول ، أما صاحب القاموس فجعله في فصل « أمر » ووزنه تفعول [٣٣] .

وفي « معجم البلدان » ان « تامور » اسم رمل بين اليمانة والبحرين [٣٤] .

تامورة : جاء في « المعرب » [٣٥] ان « التامور » صومعة الراهب ويقال : تامور بلا هاء وقال ربيعة بن مقروم الضبي :

لدنا بهجتها وحسن حديثها   ولهم من تاموره بتنزل

أقول : ولم أستطع التحقق من هذا الدخيل السرياني في التامور والتامورة فيما بين يدي من مظان .

باب الثاء

ثالوث : مجموع ثلاثة أشياء والثالوث في المسيحية معروف هو الآب والابن وروح القدس .

باب الجيم

جاثوم : جاء في كتب اللغة : الجثام والجاثوم والكابوس يجثم على الإنسان وهو الديثاني . وفي « التهذيب » ويقال للذي يقع على الإنسان وهو نائم جاثوم وجثم وجثمة وجثامة .

---

(٣٣) القاموس (أمر) .
(٣٤) معجم البلدان ٨١٣/١ .
(٣٥) المعرب ص ٨٥ .

جارود : جاء في معجمات اللغة : سنة جارود مقحطة شديدة المحل . ورجل جارود مشؤوم منه كأنه يقشر قومه .

والجارود العبدي : رجل من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس . وسمي الجارود لأنه فر بإبله إلى أخواله من بني شيبان وبإبله داء . ففشا ذلك الداء في إبل أخواله فأهلكها وفيه يقول الشاعر :

لقد جرد الجارود بكر بن وائل .

ومعناه شئم عليهم . وقيل : استأصل ما عندهم . وللجارود حديث وقد صحب النبي – صلى الله عليه وسلم . وقتل بفارس في عقبة الطين (٣٦).

ومن الأعلام أيضاً قال أبو عبيدة : . . . فحدثني غير واحد عن ابن الجارود بن أبي سبره عن أبيه الجارود . . . (٣٧) .

جاروش : في لغة عوام جنوبي العراق من مهنته الجرش أي أنه يقوم على آلة بدائية هي المجرشة التي تقشر الحب كالحنطة والرز وغيرهما . و « فاعول » كثير في ذوي الحرف والأعمال في العامية العراقية .

جاسوس : صاحب سر الشر كما في كتب اللغة .

جاسوم : جاء في السيرة النبوية : بلغ . رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان بيته عند جاسوم . . . (٣٨) .

---

(٣٦) انظر لسان العرب (جرد) .
(٣٧) نقائض جرير والفرزدق ٢/٧٢٤ .
(٣٨) السيرة النبوية لابن هشام ٤/١٦٠ .

جالوت : جاء في الكشاف للزمخشري في تفسير الآية « . . . . قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده » .

وجالوت جبار من العمالقة من أولاد عمليق بن عاد [39] .

وعين الجالوت [40] – بليدة لطيفة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين كان الروم قد استولوا عليها مدة ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة ٤٧٩ ﻫ .

جاموس : جاء في « المعرب » : أعجمي وقد تكلمت به العرب [41] .

وفي « اللسان » : هو ضرب من البقر ، فارسي معرب ، جمعه جواميس وأصلها كواميش .

باب الحاء

حادور : الدواء يحدر البطن أي يمشيه كما في « اللسان » [42] .

والحادور : القرط في الأذن وجمعه حوادير .

والحادور في لغة العراقيين : انحدار الماء في النهر ، وهي مما يستعمله الملاحون وأهل السفن .

---

(٣٩) الكشاف ٢٩٦/١ .
(٤٠) معجم البلدان ٧٦٠/٣ .
(٤١) المعرب ص ١٠٤ .
(٤٢) اللسان (حدر) .

حادورة : قال اللحياني : - لدرت العين بالدمع تحدر حدراً والاسم ، من كل ذلك الحدوره والحدورة والحادورة [٤٣] .

حاروف : موضع أو بليدة في جبل النبطية في جنوبي لبنان .

يقول أنيس فريحة : ونقدر أن الاسم « حاروفا » ܚܪܘܦܐ ومعناه الحاد واللاذع والحريف . وقد يكون تصحيف « حروبا » أي الخرنوب [٤٥] .

حاسود : الحاسد في لغة عامة العراقيين . والكلمة كأنها اسم فاعل كما في عدة لغات سامية أخرى منها العبرانية .

حاشوش : هو الذي يحش الحشيش أي يحشه ويقصه . وهي في لغة عامة العراقيين العاملين في الزراعة .

حاصود : جاء في « اللسان » : وحكى ابن جني عن أحمد ابن يحيى : حاصود وحواصيد ولم يفسره قال ابن سيده : ولا أدري ما هو [٤٥] .

أقول : من حق ابن سيده أن يجهل هذا . وذلك أنه لغة عوام العراقيين ولا سيما أهل الفلاحة . والحاصود الذي يحصد وليس كما زعم داود الجلبي الموصلي من أنه المنجل [٤٦] .

والكلمة من المشترك السامي فهي معروفة في السريانية « حاصودا » .

---

(٤٣) المصدر السابق .
(٤٤) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٠٠ .
(٤٥) اللسان (حصد) .
(٤٦) الآثار الآرامية ص ٣٣ .

حاصودة : وتطلق على الآلة الحديدة أو الماكنة التي تحصد الزرع في عصرنا .

حاصورا : قال ياقوت : في كتاب العمراني بالصاد المهملة بآخره ألف مقصورة وقال : موضع . وجاء به ابن القطاع بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال : اسم ماء ، ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما تصحيف [٤٧] .

حاطوم : هو الهاضوم أي الدواء الهاضم للطعام .

الحاكورة : قال فريحة : الحكر والحاكورة في عامية لبنان قطعة أرض حولها سور . وقد تطلق على قطعة الأرض أمام البيت أو وراءه يزرع فيها « خضار » أو أشجار مثمرة . ترجيحنا أن اللفظة اسم مفعول من جذر فينيقي (أو بالأحرى سامي مشترك) **ܚܟܪ** ويعني منع وصد وسور فيكون معنى الاسم سواء أكان اسم قرية أو قطعة الأرض الصغيرة المسورة المحجور عليها الممنوعة عن الغير .

حالوب : هو البرد الذي يسقط أي الماء الجامد فيسقط حبات صغيرة أو كبيرة .

حامول : بليدة أو موضع في جبل صور [٤٨].

قال أنيس فريحة : حامولا وتعني الجامع والحاشد والحابس . وقد ورد هذا الاسم في التوراة ، تكوين ٤٦ : ١٢ ، عدد ٢٦ : ١ جذر **ܚܡܠ**

---

(٤٧) معجم البلدان ١٨٤/٢ .
(٤٨) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٠١ .

يفيد (١) الحمل (٢) الرحمة والشفقة والعفو . وعليه يمكن أن يكون هذا الاسم بمعنى المرحوم والمعفي (كذا) والمعطوف عليه .

حانوت : الحانوت معروف . وقد غلب على حانوت الخمار . قال الأعشى :

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني ....

والحانوت أيضاً : الخمار نفسه . قال القطامي :

بكيت إذا ما شجها الماء صرحت ذخيرة حـــانوت عليها تناذره

والحانوت في العربية المعاصرة كل دكان أو مخزن تباع فيه البضائع . والجمع حوانيت [٤٩] و[٥٠] .

باب الخاء

خابوراء : بوزن عاشوراء موضع . قاله ابن الأعرابي . وقال ابن دريد : أخبرني بذلك حامد ولا أدري ما هو ولعله لغة في الخابور [٥١] .

الخابور : هو من أرض خبرة وخبراء : وهو القاع الذي ينبت السدر ، أو من الخبار وهو الأرض الرخوة ذات الحجارة . وقيل : فاعول من خابرت الأرض إذا حرثتها .

وقال ابن بزرج : لم يسمع اسم على فاعولاء إلاّ أحرفاً هي الضاروراء

(٤٩) المصدر السابق ص ١٠٢ .
(٥٠) اللسان (حنت) .
(٥١) معجم البلدان ٣٨٣/٢ .

الضر ، والساروراء السر ، والدالولاء الدل ، وعاشوراء اسم لليوم العاشر من المحرم . قال ابن الأعرابي : والحابوراء اسم موضع [٥٢] .

قلت أنا : ولا أدري أهو اسم لهذا النهر أم غيره .

وهو اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبلدان جمة غلب عليها اسمه فنسبت إليه .

خاطور : هو البيزر والمبزر والمحضجة والمحضاج في اللغة الفصيحة .

قال داود الجلبي الموصلي [٥٣] . هي خشبة طولها عدا مقبضها نحو شبر في فتر لها وجه مستو وآخر محدب تضرب بها الثياب عند غسلها وهي من ܚܛܘܪܐ (حاطورا) . وهي تعني ما يضرب به كالعصا وما يندف به القطن .

خاموش : وأبو الخاموش رجل معروف بقال ، قال رؤبة :

« أقحمني جار أبي الخاموش »

خانوق : وجمعها خوانيق وهي الدفتيريا . وهي من ܚܢܘܩܐ (حانوقا) [٥٤] .

وهي داء الخناق . وفي فصيح العربية الخناق مثل غراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب . والخناق كرمان لغة في الخناق ، والجمع خوانيق .

---

(٥٢) المصدر السابق .
(٥٣) الآثار الآرامية ص ٣٦ .
(٥٤) معجم البلدان ٢/٥١٥ .

داجون : قرية من قرى الرملة بالشام ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الداجوني الرملي [٥٥] .

داروما : إحدى مدن قوم لوط بفلسطين ولعلها الداروم المذكورة بعد هذه [٥٦] .

داروم : قال ياقوت : قال ابن الكلبي : قال الشرقي نزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحية الداروم فجعل الله فيهم السواد والأدمة وأعمر بلادهم وسمادهم وجرت الشمس والنجوم من فوقهم ورفع عنهم الطاعون .

والداروم : قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر ، الواقف فيها يرى البحر إلاّ أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ خربها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ ينسب إليها الخمر .

ويقال لها الدارون أيضاً . وينسب إليها على هـذا اللفظ أبو بكر الداوري [٥٧] .

داسوس : جاء في شرح الحماسة للمرزوقي في تعليق على بيت لعبد الشارق بن عبد العزى الجهني :

« ودسوا فارساً منهم عشاءً »

---

(٥٥) المصدر السابق ٢/٢٢٥ .
(٥٦) المصدر السابق .
(٥٧) المصدر السابق .

والفارس الذي أنفذوه جاسوساً لم يكن اتخذ أماناً . وفي الحاشية في « م » داسوساً فاعول من الدس . وليس في معجمات العربية « داسوس »[٥٨]

داعوس — من الأعلام في عصرنا .

داعوق — من الأعلام أيضاً .

داقوق — قرية عراقية في الجزء الشمالي هي داقوقا في الأصل .

دامور : قال أنيس فريحة : وفي هذا المكان وقعت معركـــة بين انطيوخوس وبطليموس سنة ٢١٨ ق . م وقد ورد ذكر اسم النهر هذا في سترابون Tamyras أو Damuras ولكن الاسم فينيقي : **ܘܡܕܘܙܐ** العجيب ، هكذا يفسره الأب حبيقة والأب أرملة[٥٩] . (في مقال أشرت إليه نشره في المشرق) .

داموق : ويقال : يوم داموق إذا كان ذا عكة وحر . قال أبو بكر : قال أبو حاتم : هو فارسي معرب . لأن « الدمه » النفس هو « دمه كر » أي يأخذ النفس فقالوا داموق[٦٠] . وقال أدي شير : تعريب « دمكاه » ومعناه الأتون وكور الحداد[٦١] .

داموك : من الأعلام في عصرنا .

داهوم : من الأعلام في عصرنا .

داود : من الأعلام أيضاً .

---

(٥٨) شرح الحماسة ص ٤٤٥ .
(٥٩) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٢٩ .
(٦٠) المعرب ص ١٤٩ .
(٦١) كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ص ٦٦ .

باب الذال

ذابوح : ويقال للشقوق والجروح بين أصابع القدم « ذابوح » في الألسن الدارجة .

باب الراء

راسوم : جاء في « اللسان » : وقال أبو عمرو : يقال الذي يطبع به روسم وروشم وراسوم وراشوم مثل روسم الأكداس وروسم الأمير . قال ذو الرمة :

ودمنة هيجت شوقي معالمهـــا كأنها بـــالهدملات الرواسيم [٦٢]

والرواسيم : كتب كانت في الجاهلية . والهدملات رمال معروفة بناحية الدهناء .

راشوم : لغة في الراسوم .

وجاء في « المعرب » ان الرسوم فارسي معرب ومثله روشم [٦٣] .

راشوش : هو ما يتساقط من المطر على الأرض المسقوفة بفعل قوته وشدته أو بفعل الريح وهذا في لغة عامة العراقيين .

راشوق : وهو يشبه المعنى السابق في لغة عامة العراقيين .

---

(٦٢) اللسان (سم) .
(٦٣) المعرب ص ١٦٠ .

راقود : دن طويل الأسفل كهيئة الأردبة يسيع داخله بالقار ، والجمع رواقيد معرب . وقال ابن دريد . لا أحسبه عربياً [٦٤]. وهو من آنيــة الشراب [٥٦] .

راموز : البحر . ويستعمله جماعة من المعاصرين من أصحاب تحقيق المخطوطات بمعنى جدول للرموز التي تشير إلى المخطوطات وغيرها .

راموس : القبر .

راموسة : من ضياع حلب على فرطخين تلقاء قنسرين [٦٦] .

راموط : قال أنيس فريحة : ونحن نفضل أن نكتب « راموت » بالتاء ، لأنه اسم سرياني : ܪܡܘܬܐ راموتا ومعناه العلو والارتفاع من جذر « روم » ومعناه العلو . وكثيرة هي الأسماء في لبنان وسوريا وفلسطين المشتقة من هذا الجذر . وقد ورد مثل هذا الاسم : ܪܡܘܬ في التوراة (تثنية ٤ : ٤٣ . يشوع ٢٠ : ٨) [٦٧] .

راووق : الراووق : المصفاة ، وربما سموا الباطية راووقاً .

الليث : الراووق ناجود الشراب الذي يروق به فيصفى . . . واستعاد دكين الراووقي للشباب فقال :

« أسقى براووق الشباب الحاضل » [٦٨]

---

(٦٤) اللسان (رقد) .
(٦٥) المعرب ص ١٦٠ .
(٦٦) معجم البلدان ٢/٧٣٨ .
(٦٧) اسماء والقرى اللبنانية ص ١٥١ .
(٦٨) اللسان (روق) .

باب الزاء

الزابوقة : يقال زبق شعره يزبق أي نتفه أو يكون من الزقب مقلوب . وهو موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار . وهو مدينة المسامعة بنت ربيعة بالبصرة وهم بنو مسمع بن شهاب .

في أخبار القرامطة : الزابوقة موضع قرب الفلوجة من سواد الكوفة(٦٩)

زاروب : قرية في منطقة بعبدا في لبنان . وهي تعني في عامية لبنان الطريق الضيق أو الزقاق (٧٠) .

زاعورة : موضع (٧١) .

زاغول : من قرى مرو الروذ بها قبر المهلب بن أبي صفرة العتكي أمير خراسان ولاه عليها عبد الملك بعد فراغه من قتل الأزارقة (٧٢) .

زاغوني : قال ياقوت : ما أظنها إلا من قرى بغداد ينسب إليها أحمد ابن الحجاج بن عاصم الزاغوني يروي عن أحمد بن حنبل (٧٣) .

زافون : ولاية واسعة من بلاد السودان المجاور للمغرب المتصلة ببلاد الملثمين (٧٤) .

---

(٦٩) معجم البلدان ٢/٩٠٥ .
(٧٠) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٥٩ .
(٧١) معجم البلدان ٢/٩٠٧ .
(٧٢) المصدر السابق ٢/٩٠٧ .
(٧٣) المصدر السابق .

باب السين

سابوح : السباح في لغة العراقيين .

سابور : علم أعجمي وقد نطقت به العرب قديماً ، قال عدي بن زيد :

أين كسرى كسرى الملوك أبوسا　　سان أم أين قبلـــه سابور

وإنما هو شاه بور . وعلى هذا أتى به الأعشى في قوله :

أقـام بــه شاه بور الجنو　　د حولين يضرب فيها القدم [٧٥]

وسابور بن هرمز ذو الأكتاف من ملوك العجم وكذلك سابور بن أردشير بن بابك وهو سابور الأكبر .

ساجور : وهو القلادة أو الخشبة توضع في عنق الكلب . وسجر الكلب وضع الساجور في عنقه . وحكى ابن جني كلب مسوجر [٧٦] .

وهو اسم نهر بمنبج ، قال البحتري يذكر [٧٧] .

ما رأينا الحسين ألغى صواباً　　مذ شركنا الحسين في التدبير

بك أعطيت مـن مبر اشتياقي　　بردى زلفـة على الساجور

ساجوم : موضع . قال نصر : واد [٧٨] .

وقد ورد في شعر امرىء القيس وهو قوله :

---

(٧٤) المصدر السابق ٩٠٨/٢ .
(٧٥) المعرب ص ١٩٤ .
(٧٦) لسان العرب (سجر) .
(٧٧) معجم البلدان ٨/٣–٩ .
(٧٨) المصدر السابق .

كأن دمى سقف على ظهر مرمر كسا مزبد الساجوم وشياً منمنما[٧٩]

ساحوق : موضع قال الشاعر :

« هرفن بساحوق جفاناً كثيرة »

ويوم ساحوف من أيام العرب [٨٠] .

سارود : وهو الغربال الكبير الواسع الثقوب ، في عامية الموصل . وهو من ܣܪܕܐ (سراذا) [٨١] . وفي العربية « سرد » أي شق . ولا وجه للسرد بمعنى الدرع والحلق الذي استشهد به داود الجلبي .

ساروع : هو الجد الثالث والثلاثون للنبي محمد (ص) [٨٢] .

ساروق : موضع بأرض الروم ، تعريب « سارو » [٨٣] .

سارونية : قرب طبرية ، يصعد منها إلى الطور [٨٤]

ساطور : ما يسطر به الجزار اللحم .

ساعور : خادم البيعة وهو الذي يدق بالناقوس أيضاً . والكلمة من الكلمات النصرانية السريانية ܣܥܘܪܐ (ساعورا) زائر . متفقد ، وكيل ، عامل . نائب .

---

(٧٩) ديوان امرىء القيس (دار المعارف) .
(٨٠) معجم البلدان ٩/٣ .
(٨١) الآثار الآرامية ص ٥٠ .
(٨٢) السيرة لابن هشام ٢/١ .
(٨٣) معجم البلدان ٨/٣ .
(٨٤) معجم البلدان ٩/٣ .

وجاء في « تاج العروس » الساعور مقدم النصارى في معرفة علم الطب وأدواته وأصله بالسريانية « ساعورا » متفقد المرضى [٨٥] .

ساهور : القمر بل دارته . ذكره أمية بن أبي الصلت :

لا نقص فيه غير أن خبيئه   قمر وساهور يسل ويغمد

وقال ابن دريد والسهر والقمر بالسريانية [٨٦] .

ساهوق : موضع [٨٧] .

باب الشين

شابور : قال ياقوت : قال العمراني موضع بمصر [٨٨] .

شاحوذ : كلمة عراقية تعني المتسول الذي يسأل الناس [٨٩] .

شادوف : أداة للسقي يستعملها المصريون في مزارعهم تشتمل على وعاء أو صفيحة من معدن متصلة بخشبة طويلة تحرك فتهبط فتغرف الماء ثم تقلب في الساقية .

شاروخ : أحد الأعلام في نسب النبي محمد (ص) [٩٠] .

---

(٨٥) تاج العروس (سعر) .
(٨٦) المعرب ص ١٩٢ .
(٨٧) معجم البلدا ن٣/٢٥ .
(٨٨) ٣/٢٢٦ .
(٨٩) المصدر السابق .
(٩٠) روضة الالعاب للامام الزيدي .

شارود : من الأعلام في عصرنا .

شاروغ : أحد الأعلام في نسب النبي محمد (ص) [٩١] .

شاروف وشاروفة : حبل يجر به القارب .

شاروق : جاء في « المعرب » وقال بعض العرب في « الصاروج » أي النورة « الشاروق » [٩٢] .

والشاروق : المبطخة في عامية الموصل . تكون على شاطىء النهر . وهي من **ܫܪܘܩܐ** (شاروقا) [٩٣] .

والشاروق : الشارب فكأن أصول البطيخ تشرب من ماء النهر الذي يتسرب إليها من الرمال .

شارون : موضع في لبنان [٩٤] .

ويعني السهل والأرض المنبسطة : وكان العبرانيون يسمون الساحل الخصب من يافا إلى حيفا شارون **ܫܪܘܢ** .

شاطوف : في عامية الموصل .

قال داود الجلبي : صحيحه شاقوف . مطرقة ضخمة تكسر بها الحجارة مشتق من **ܫܩܦ** (شقب) بمعنى رض وكسر [٩٥] .

---

(٩١) كتاب المعارف .
(٩٢) المعرب ص ٢٠٩ .
(٩٣) الآثار الآرامية ص ٥٣ .
(٩٤) المصدر السابق .
(٩٥) المنجد (شقف) .

وهي كذلك في العامية السورية اللبنانية .

شاعور : اسم علم حديث ولا سيما عند القرويين .

شاعورة : اسم موضع عراقي بين بغداد وواسط .

شاغور : موضع في لبنان فيه شلال مشهور قرب مدينة حمانا .

ومعناه المتدفق ، ويقابله في العربية مادة « ثغر » بمعنى تدفق .

وفي معجم ياقوت : الشاغور محلة بالباب الصغير من دمشق مشهورة.

شاغول : اسم فاعل في الدارجة العراقية من « شغل » . والشاغول هو العامل الجاد .

شاقون : خشبة قدر ذراعين في رأسها زج تكون مع الزارع بالبصرة ، يجعل أحدهم فيها رأس الحبل ثم يرزها في الأرض و يضبطها حتى يمدوا الحبل (٩٦) .

وعن ابن الأعرابي : الشقل الوزن . يقال اشقل لي هذا الدينار أي زنه.

وجاء في « التاج » : شقل الدينار شقلة عيره . قال الليث : هي كلمة حميرية لهجت بها صيارفة العراق في تعيير الدنانير يقولون شقلناها أي عيرناها أي وزناها ديناراً ديناراً وليست بعربية محضة (٩٧) .

---

(٩٦) اللسان (شقل) .
(٩٧) التاج (شقل) .

أقول : وهي اسم آلة على بناء فاعول ولعلها من ܫܩܠ (شتمل) في اللغة السريانية . وفي العربية المعاصرة شاقول البناء وهي الحديدة التي يربط فيها خيط فتدلى فيختبر فيها البنّاء استواء البناء على نحو شاقولي عمودي.

والبناءون يسمونه في عربيتهم الدارجة البغدادية وغيرها « شاهول » .

شالوس : قال ياقوت : هي مدينة بجبال طبرستان وهي أحد ثغورهم بينها وبين الري ثمانية فراسخ (٩٨) .

شالوط : قرية قرب طرابلس الشام .

ولعلها من مادة ܫܠܛ (شْلَط) أي تسلط وحكم وشليطا هي الحاكم.

شاهود : اسم فاعل في العامية العراقية من « شهد » ومعناها الشاهد . والشاهود يعني أيضاً الحرزة الأولى في المسبحة وهي تختلف عن سائر الحرز في انها مستطيلة ويسلك فيها الخيط مرتين لتتم دائرة المسبحة .

شاهول : أشرت إليه في « شاقول » من أنه في لغة العراقيين وهي أداة البناء في اختبار الاستواء العمودي في الجدار .

باب الصاد

الصابون : معروف وهو أعجمي معرب .

الصاروج : النورة وأخلاطها التي تصرج بها الأحواض والحمامات .

---

(٩٨) معجم البلدان ٣/٢٣٧ .

فارسي معرب [٩٩] في « اللسان » عن ابن سيده وهو بالفارسية « جاروف » وربما قيل « شاروق » [١٠٠] .

الصاروخ : سلاح حديث يطلق فيحرق ويخرب . وقد يستعمل في الأغراض السلمية لدفع المركبات الفضائية وغيرها .

صارور : قالوا رجل صرور وصرورة أي لم يحج قط وأصله من الصر أي الحبس والمنع . وقد قالوا في هذا المعنى : صروري وصاروري . وقال ابن الأعرابي : كل ذلك من أوله إلى آخره مثنى مجموع كانت فيه ياء النسب أو لم تكن .

وقيل : رجل صارور وصارورة لم يحج ، وقيل : لم يتزوج الواحد والجمع في ذلك سواء وكذلك المؤنث .

والصرورة في شعر النابغة الذي لم يأت النساء وكأنه أصر على تركهن وفي الحديث : لا صرورة في الإسلام .

قال اللحياني : رجل صرورة وامرأة صرورة لا يقال إلاّ بالهاء .

وقال ابن جني : رجل صرورة وامرأة صرورة ليست الهاء لتأنيث الموصوف بما هي فيه وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية . فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة .

وقال الفراء عن بعض العرب : قال رأيت أقواماً صراراً بالفتح ،

---

(٩٩) المعرب ص ٢٣١ .
(١٠٠) اللسان (صرج) .

واحدهم صرارة . وقال بعضهم : قوم صوارير جمع صارورة . ومن قال صروري وصاروري ثنى وجمع وأنث [101] .

صارورة : مثل سابقه .

صارونية : اسم قرية في « الشوف » من لبنان .

ولا نستطيع أن نجزم أنها من ܨܘܪܐ أي الدوار والدوخة .

صاعود : اسم فاعل من « صعد » في العامية الدارجة ويعني صاعد النخيل .

صافورة : لما يصفر فيه من الأدوات الصغيرة مما يستعمله الأطفال في لعبهم أو غيرهم .

الصالومة : من قرى لبنان في المتن . لعلها تحريف ܨܠܡܐ أي الصنم [102] .

الصاموت : من قرى لبنان الجنوبي .

يرجح أنيس فريحة أنها إما من الأصل العبري צמת (صمت) ومعناه القضاء على الشيء وإبادته . فالصاموت أي المهدم والمخرب والبائد . رأما من أصل آخر هو צמא أي الظمأ فيكون معنى الاسم الجفاف والعطش.

صاموط لاموط : من ألفاظ الأتباع العامية في بغداد وغيرها من

---

(101) المصدر السابق (صرر) .
(102) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ١٩٨ .

الحواضر العراقية يكنى بها ويشار إلى الصمت المطبق الذي يفرضه أحد من الناس على غيره .

باب الضاد

الضاروراء : وهي القحط والشدة وهي كالضر والضراء (١٠٣) .

ضارورة : قالوا : وليس عليك ضرر ولا ضرورة ولا ضرة ولا ضارورة . ورجل ذو ضارورة وضرورة أي ذو حاجة .

باب الطاء

طابور : كلمة تركية تعني الفوج من الجنود ، استعملها العرب في المعنى نفسه في مطلع هذا القرن وتصرفوا فيها فجعلوها للصف من الناس واقفين في خط مستقيم انتظاراً لمهمة من المهمات .

طابوق : لغة حديثة في الطابق بمعنى الآجر وهو فارسي معرب (١٠٤) .

الطابون : مدفن النار أي حفرة فيها النار يختبز فيها الخبز . وما زالت معروفة في بعض الأقاليم كالشمال الإفريقي .

الطابونة : مثل التنور يختبز فيها .

طاحول : كلمة زجر ودعاء بالشر فالطاحول ما يشبه المرض يصيب الطحال .

---

(١٠٣) اللسان (ضرر) .
(١٠٤) للسان (طبق) .

طاحون : الماكنة الحديثة التي يطحن فيها الحب والقهوة ونحوهما .

طاحونة : مثل سابقها وقد تسمى بها الأجهزة التي يحركها الهواء لتسقي المزارع .

طاعون : مرض معروف وجمعه طواعين .

طاغوت : يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وهو في قوله تعالى : ﴿ يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴾[١٠٥] . قال أبو إسحق : كل معبود من دون الله عز وجل جبت وطاغوت .

وقالوا : الطاغوت الشيطان . وقالوا أقوالاً أخرى في ذلك[١٠٦] .

طالوت : اسم أعجمي كجالوت وداود . وزعموا أنه من الطوال[١٠٧]. وهو في قوله تعالى : « فلما فصل طالوت بالجنود » .

طامور : في اللسان : الطامور والطومار الصحيفة[١٠٨] .

قال الجواليقي : وهو معرب زعموا[١٠٩] .

طاووس : بالواو وفي كتب اللغة مهموز وهو أعجمي وقد تكلمت به العرب قديماً وسمت به[١١٠] .

---

(١٠٥) النساء ٥١ .
(١٠٦) اللسان (طغي) .
(١٠٧) الكشاف للزمخشري ١/٢٩٢ .
(١٠٨) البقرة ٢٤٩ .
(١٠٩) المعرب ص ٢٢٥ .
(١١٠) المصدر السابق .

باب العين

عابور : بمعنى عابر وهي لغة عامية وأكثر منها ما كان بالتاء «عابورة» وتستعمل في حال شيء يراد له أن يمر أو يوافق عليه على علاته .

عابود : بليد من ناحية بيت المقدس[111] .

عاثور : ما عثر به . وقال : لقيت منه عاثوراً أي شدة . ووقعوا في عاثور شر أي في اختلاط من شر وشدة . والعاثور : ما أعده ليوقع فيه آخر . والعاثور من الأرضين : المهلكه ، قال ذو الرمة :

ومرهوبة العاثور ترمي بركبها   إلى مثله حرب بعيد مناهله

وقال العجاج : وبلدة كثيرة العاثور :

يعني المتألف .

والعاثور : حفرة تحفر للأسد ليقع فيها للصيد أو غيره . والعاثور : البئر ، وربما وصف به ، قال بعض الحجازيين :

ألا ليت شعري ، هل أبيتن ليلة   وذكرك لا يسري إلي كما يسري
وهل يدع الواشون إفساد بيننا   وحفر الثأى العاثور من حيث لا ندري

وجمع العاثور العواثير[112] .

عاثورة : عامية عراقية بمعنى العثرة وما يعثر به من حجر أو صخرة أو نحو ذلك .

---

(111) معجم البلدان ٥٨٣/٣ .
(112) لسان العرب (عثر) .

عاذور : وجمعه عواذير وهو أن يكون بنو الأب ميسمهم واحداً ، فإذا اقتسموا مالهم قال بعضهم لبعض : اعذر عني ، فيخط في الميسم خطاً أو غيره لتعرف بذلك سمة بعضهم من بعض .

والعاذور : ما يقطع من مخفض الجارية .

وعن الأصمعي : لقيت منه عاذوراً أي شراً وهو لغة في العاثور (١١٣) .

عازور : اسم علم لقرية في جبل جزين من لبنان (١١٤) . من جذر (عزر) ومعناه المعونة والمساعدة والإسعاف . وهذا الأصل كثير الورود في الأعلام العبرانية .

عاشور : من أعلام المسلمين في عصورنا الحديثة في كثير من الأقاليم العربية الإسلامية .

وعاشور شهر المحرم لدى عامة العراقيين . وهذا من باب تسمية الكل بالجزء ذلك أن في شهر المحرم يوم عاشوراء وهو العاشر من المحرم وفيه استشهد الحسين في أرض كربلاء .

عاشوراء وعشوراء : اليوم العاشر من المحرم . وقيل التاسع . قال الأزهري : ولم يسمع في أمثلة الأسماء إسماً على فاعولاء إلا أحرف قليلة .

قال ابن بزرج : الضاروراء الضراء ، والساروراء السراء . والدالولاء

---

(١١٣) لسان العرب (عذر) .
(١١٤) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ٢١٢ .

الدلال [١١٥] . وقد ألحق به ابن الأعرابي الخابوراء موضع ، وقد ألحق به تاسوعاء .

وروي عن ابن عباس أنه قال في صوم عاشوراء : لئن سلمت إلى قابل لاصومن اليوم التاسع .

قال الأزهري : ولهذا الحديث عدة من التأويلات أحدها أنه كره موافقة اليهود لأنهم يصومون العاشر . وروي عن ابن عباس أنه قال : صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا باليهود . . . [١١٦] .

عاصون : يقول أنيس فريحة : أرجح أنها تحريف « عاصوم » . وعلى هذا فإن معناها العظيم . وهي قرية قرب طرابلس الشام [١١٧] .

عاضور : قرية في جبل جزين من لبنان [١١٨] .

عاقورة : اسم جبل في لبنان . من أصل سامي مشترك **ܥܩܪ** ويفيد العقم والجرد [١١٩] .

العاقول : هو من « دير العاقول » موضع بين مدائن كسرى والنعمانية بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطىء دجلة وكان عنده بلد عامر وأسواق أيام كان النهروان عامراً ثم آلت إلى مدينة بعيدة في البرية لما اضمحل النهروان [١٢٠] .

---

(١١٥) لم ير الساروراء في (سرر) من لسان العرب وكذلك لم ير الدالولاء في « دلل » .
(١١٦) لسان العرب (عشر) .
(١١٧) أسماء المدن والقرى اللبنانية ص ٢١٣ .
(١١٨) المصدر السابق .
(١١٩) المصدر السابق .
(١٢٠) معجم البلدان ٢/٦٧٦ .

عاموراء : قرية من قرى قوم لوط [١٢١] .

عاموص : بليد قرب بيت لحم من نواحي بيت المقدس [١٢٢] .

عانوت : قرية في شمالي لبنان [١٢٣] .

باب الغين

غابون : قرية في جبل لبنان قرب « عاليه » [١٢٤] .

غاسول : جبل بالشام [١٢٥] ، قال الفرزدق :

تظل إلى الغاسول ترعى حزينة ثنايـــا براق ناقتي بالحمالق

باب الفاء

فاتور [١٢٦] **:** في معجم البلدان : الفاثور عند العامة هو الدلشت خان وأهل الشام يتخذون خواناً من رخام يسمونه الفاثور والناجود . والباطية يقال لها الفاثور أيضاً . والفاثور اسم موضع أو واد بنجد ، قال لبيد :

ولدى النعمان مني موقف بين فاثور أفـــاق فالدحل

وقال ابن مقبل :

---

(١٢١) المصدر السابق ٥٩٤/٣ .
(١٢٢) المصدر السابق .
(١٢٣) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ٢١٤ .
(١٢٤) اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ٢٤٤ .
(١٢٥) لسان العرب (غسل) .
(١٢٦) معجم البلدان ٨٣٣/٣ .

حي محـــاضرهم شتى ومجمعهم   دوم الأياد وفاثور إذا اجتمعوا

وجاء في « اللسان »[127] : الفاثور عند العامة الطست أو الخوان من رخام أو فضة أو ذهب .

قال الأغلب العجلي :

« إذا انجلى فاثور عين الشمس »

وقال أبو حاتم في الخوان الذي يتخذ من الفضة :

ونحراً كفاثور اللجين يزينه   توقد ياقوت وشذراً منظما

فاخور : نبت طيب الريح . وقيل : ضرب من الرياحين . والفاخوري هو صانع الفخار أي الخزف في لغة أهل الشام .

الفاروث : قرية كبيرة ذات سوق على شاطىء دجلة بـــين واسط والمذار[128] .

فاروق : من قرى اصطخر فارس ينسب إليها جماعة من أهل العلم[129]

والفاروق : ما فرق بين شيئين ، ورجل فاروق يفرق ما بين الحق والباطل . والفاروق : عمر بن الخطاب .

فاشون : موضع ببخارى عن العمراني[130] .

---

(١٢٧) لسان العرب (فثر) .
(١٢٨) معجم البلدان ٣/٨٤٠ .
(١٢٩) المصدر السابق .
(١٣٠) معجم البلدان ٣/٨٤٤ .

فاقوس : اسم مدينة في جوف مصر الشرقي . وهي آخر ديار مصر من جهة الشام (١٣١) .

فاعور : اسم علم حديث .

فالوذ : الفولاذ والفالوذ مصاص الحديد المنقى من خبثه . ويطلقان على نوع من الحلواء (١٣٢) .

فالوغا : مدينة في لبنان من جهة بعبدا (١٣٣) .

فانوس : المصباح الزيتي .

باب القاف

قابوس : اسم أعجمي وهو بالفارسية « كاووس » فأعرب فقيل « قابوس » وافق العربية . وكان النعمان بن المنذر يكنى أبا قابوس ، قال النابغة :

نبئت أن أبـا قابوس أوعـدني ولا قرار على زأر من الأسد (١٣٤)

وفي اللسان : القابوس الجميل الوجه الحسن اللون (١٣٥) .

قاذورة : جاء في الحديث : « اتقوا هذه القاذورة » . والمراد الفعل

---

(١٣١) المصدر السابق ٨٤٥/٣ .
(١٣٢) المعرب ص ٢٤٧ .
(١٣٣) اسماء القرى والمدن اللبنانية ص ٢٥٠ .
(١٣٤) المعرب ص ٢٥٩ .
(١٣٥) اللسان (قبس) .

القبيح واللفظ السيىء[١٣٦] . والقاذورة وتجمع القاذورات : الأقذار والأوساخ في لغتنا المعاصرة .

قارورة : وعاء معروف من الزجاج وجمعه القوارير .

والقارور : ما قر فيه الشراب وغيره ، وقيل لا يكون من الزجاج . والقارورة حدقة العين على التشبيه كما شبهت النساء بالقوارير[١٣٧] .

قارون : اسم رجل ، هو أعجمي يضرب به المثل في الغنى . وقارون اسم رجل من قوم موسى وكان كافراً فخسف الله به وبداره الأرض[١٣٨] .

قاصوص : دودة تفسد الزرع وهي « قاصوص » في السريانية .

قاطول : نهر في موضع سامرا قبل أن تعمر . كان الرشيد أول من حفر النهر وبنى على فوهته قصراً سماه أبا الجند لكثرة ما كان يسقي من الأرضين وجعله لإرزاق جنده[١٣٩] .

قاعون : اسم جبل بالأندلس قرب دانية[١٤٠] .

قاقون : حصن بفلسطين قرب الرملة . وقيل : هو من عمل قيسارية من ساحل الشام[١٤١] .

قالوص : موضع بمصر[١٤٢] .

---

(١٣٦) اللسان (قذر) .
(١٣٧) اللسان (قرر) .
(١٣٨) اللسان (قرن) .
(١٣٩) معجم البلدان ١٦٤
(١٤٠) المصدر السابق ١٧/٤ .
(١٤١) المصدر السابق ١٨/٤ .
(١٤٢) معجم البلدان ٩/٤ .

قالون : قالوا إنها تعني الرجل الصالح وهي في قول ابن عمر :

قد كنت أحسبني قالون فانطلقت فاليوم أعلم أني غـير قالون

وقالون من أعلامهم وألقابهم .

قاموس : القاموس والقومس : قعر البحر . وقيل : وسطـه ومعظمه . وبه شبه المعجم فغلبت عليه الكلمة .

قاموع : وهو في العامية اللبنانية البرج العالي أو النصب العالي المشرف .

القانون معروف وهو أعجمي معرب . والقانون : منزل بين دمشق وبعلبك [١٤٣] .

باب الكاف

الكابوس : ما يقع على النائم بالليل . وكابوس اسم يكنون به عن النكاح . ولعله من « كابوشا » في السريانية .

كاروب : حشرة زاحفة تصيب الأشجار فتأكل ورقها .

كارون : نهر في إيران معروف .

كافور : كافور الكرم : الورق المغطي لما في جوفه من العنقود . والكافور الطلع .

---

(١٤٣) لسان العرب (قلن) .

قال ابن دريد : لا أحسب الكافور عربياً لأنهم ربما قالوا القفور والقافور

والكافور : نبت طيب الريح يشبه بالكافور من النخل . وفي التنزيل : « إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً » . قيل : هي عين في الجنة [144] .

كالوفة : رحى من خشب تدار باليد يقشر بها الشلب والسمسم : وهي من « كالوفا » في السريانية .

كانون : الثقيل الوخم . ابن الأعرابي : الثقيل من الناس [145] .

والكانون والكانونة : الموقد . والكانونان : شهران في قلب الشتاء هما كانون الأول وكانون الثاني .

كاهون : بلدة بكرمان بينها وبين السيرجان مرحلتان [146] .

باب اللام

لابوثة : مسحاة يسحى بها الطين عن المحراث . وآلة يقلع بها من « آبوثا » ܐܒܘܬܐ منفضة العذان ، وهي مسحاة في أسفل منسأة الفدان . وهذه من عامية الموصل [147] .

لاعوب : وتعني اللاعب في أية لعبة أو رياضة جسيمة وهي من عامية بغداد .

---

(١٤٤) المصدر السابق (كفر) .
(١٤٥) المصدر السابق (كنن) .
(٤٦) معجم البلدان ٢٣١/٤ .
(١٤٧) الآثار الآرامية ص ٧١ .

لاقوط : وتعني من يلقط الحب من عمال الزرع أو يلقط الرطب ويتخيره في أول نضجه . وهي من العامية العراقية بوجه عام .

لاهوت : مصدر سامي قديم وله نظائر في سائر اللغات السامية . غير أنه ليس أصيلاً في العربية وإن جاء منه ملكوت وجبروت ورهبوت ورحموت وغيرها .

لاهوب : ويراد به الريح الحارة في أيام القيظ الشديدة الحر فكأنها لاهبة

لاهون : بلد بصعيد مصر به مسجد يوسف الصديق . والسكر الذي بناه لرد الماء الى الفيوم (١٤٨) .

باب الميم

ماثور : قضيب من حديد تحرك به النار في التنور من « ماثورا » في السريانية وهي من عامية الموصل (١٤٩) .

ماحوز : جاء في المعرب : « وأهل الشام يسمون المكان الذي بينهم وبين العدو الذي فيه أساميهم ومكاتبهم « ماحوزاً » (١٥٠) .

قال الأزهري : أحسبه بلغة غير العربية ١٥٥ .

ماورت : اسم ملك أشارت إليه الآية الكريمة « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت . . . » (١٥٢) .

---

(١٤٨) معجم البلدان ٣٤٤/٤ .
(١٤٩) الآثار الآرامية ص ٨١ .
(١٥٠) المعرب ص ٣٢٣ .
(١٥١) اللسان (محز) .
(١٥٢) سورة البقرة ١٠٢ .

ماروش : قرية في جبل جزين بلبنان .

مارون : اسم علم مذكر .

ماشوحة : من عامية الموصل ، وهي خرقة يبلها العامل بالماء فيمسح بها المرمر بعد تركيبه . وهي من السريانية « ماشوحا »[١٥٣] .

ماصول ، ماصولة : آلة صغيرة يصفر بها فتخرج أصوات ومنها ألحان موسيقية . وهي عامية عراقية .

ماعون : فاعول من العون أي المعونة .

ماغوط : اسم علم مذكر .

ماموسة : من أسماء النار ، قال ابن أحمر :

تطايح الطل من أردانها صعداً   كما تطايح عن ماموسة الشرر

وقيل : هي النار بالرومية . ورواه بعضهم : « عن مانوسة الشرر » .

وقال ابن الأعرابي : المانوسة النار .

مانوسة : انظر « ماموسة » .

باب النون

نابور : الغصن أول طلوعه . كلمة يستعملها الفلاحون وأهل الزرع . وهي من « نابورا » في السريانية وتعني المخلب أو المنقار أو الظفر . ومادة « نبر » تفيد البروز والارتفاع .

---

(١٥٣) الآثار الآرامية ص ٨١ .

ناجود : الباطية . وقيل : هي كل إناء يجعل فيه الخمر من باطية أو جفنة أو غيرها ، وقيل : هي الكأس بعينها . ويقال للخمر ناجود . وقال الأصمعي الناجود أول ما يخرج من الخمر إذا بزل عنها الدن . واحتج بقول لأخطل :

كأنما المسك نهبى بين أرجلنا   بما تضرع من ناجودها الجاري

فاحتج عليه بقول علقمة :

ظلت ترقرق في الناجود يصعقها   وليـــد أعجم بالكتان ملثوم

الأصمعي : الناجود : الدم . والناجود : الزعفران [١٥٤] .

ناسوت : مصدر ويعني « الناس » . يقابل « لاهوت » أي الألوهية .

ناسور : العرق الذي يقطع بالجراحة لفساده .

ناصور : لغة في « الناسور » وهو من السريانية « ناصوراً » .

ناطور : حافظ النخل والشجر . وقد تكلمت به العرب . قال أبو حاتم : قال الأصمعي هو « الناظور » تجعل الظاء طاء .

وفي العامية العراقية المعاصرة تعني الحارس مطلقاً .

ناظور : آلة ينظر فيها لتقريب الشخوص البعيدة .

ناعور : آلة بدائية تستعمل للسقي في الحقول وهي دولاب فيه أرعية عدة فإذا أدارته الريح امتلأت الأوعية بالماء فتصبه في ساقية فيذهب إلى أنحاء الحقل .

---

(١٥٤) لسان العرب (نجد) .

ناعورة : مثل سابقه .

نافورة : ما يقام من البناء أو النصب الذي يتفجر منه الماء لغرض الزينة .

الناقور : الصور يضرب به للنداء والتنبيه يوم الحشر .

ناقوس : مضراب النصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة ، قال جرير :

لمـا تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وضرب النواقيس(١٥٥)

ناقوط : ما يتقطر من الماء المحفوظ في الفخار .

ناموس : ما ينمّس به الرجل من الاحتيال . والناموس : المكسر والخداع . والناموس : دويبة أغبر كهيئة الذرة تلكع الناس . والناموس : قترة الصائد التي يكمن فيها للصيد ، قال أوس بن حجر :

فلاقى عليها من صباح مدمراً لناموسه من الصفيح سقائف

والناموس : بيت الراهب . ويقال للشرك ناموس لأنه يوارى تحت الأرض .

والناموس : وعاء العلم . والناموس : جبريل – عليه السلام – .

وفي حديث المبعث : ان خديجة – رضي الله عنها – وصفت أمر النبي (ص) لورقة بن نوفل وهو ابن عمها : وكان نصرانياً قد قرأ الكتب ، فقال : إن كان ما تقولين حقاً فإنه ليأتيه الناموس الأكبر .

---

(١٥٥) اللسان (نفس) .

أبو عبيد: الناموس صاحب سر الملك أو الرجل الذي يطلعه على سره[156].

ناووس : مقابر النصارى . وهو موضع قرب همذان . ذكره ابن الفقيه[157] .

ناووسة : من قرى هيت لها ذكر في الفتوح[158] .

باب الهاء

هاروت : اسم ملك . انظر « ماروت » . وهو أيضاً قرية بأسفل واسط[159] .

هارون : علم . أعجمي معرب . في العبرانية « أهرون » .

الهارونية : مدينة صغيرة قرب مرعش بالثغور الشامية استحدثها هارون الرشيد[160] .

هاضوم : دواء يسهل الهضم . انظر حاطوم .

هامور : ضرب من السمك معروف في بلدان الخليج العربي .

هاموم : السَّمْن يشتمل عليه سنام الجمل (لسان العرب همم) .

هاوون : أعجمي معرب على فاعول وليس « هاون »[161] .

---

(١٥٦) المصدر السابق (نمس) .
(١٥٧) معجم البلدان ٧٣٣/٤ .
(١٥٨) المصدر السابق ٧٣٤/٤ .
(١٥٩) معجم البلدان ٩٤٥/٤ .
(١٦٠) المصدر السابق .
(١٦١) المعرب ص ٣٤٦ .

باب الياء

ياجور : لغة في « آجور » .

ياسوف : قرية بنابلس من فلسطين مشهورة بكثرة الرمان [١٦٢] .

---

(١٦٢) معجم البلدان ٤/١٠٠٢ .

مستدرك

الجارور : نهر يحفره السيل فيجره . (اللسان جر) .

الحاروق : من النساء الضيقة الفرج . (اللسان حرق) .

عاقور : سرج عاقور أي يعقر ظهر الدابة (اللسان عقر) .

فاتور : ماء فاتور أي فاتر دافىء .

ناصور : وبنو الناصور من الأمم البائدة والقرون الخالية ، وقد يقال في بني الناصور أن أصلهم من الروم (البيان والتبيين ١٨٧/١) .

تكملة أخرى

الراهون : جبل بالهند هبط عليه آدم ــ عليه السلام ــ .

الحاقورة : اسم للسماء الربعة .

الصاقورة : اسم للسماء الثالثة .

الفاعوس : لعبة للأعراب .

الحاقول : سمك أخضر طويل .

المالوم : ضرب من الأقط أو لبن يغلظ شبيهاً بالجبن الطري .

القالوذ : الرعديد .

الطاروني : ضرب من الخز .

قاشور وقاشورة : للسنة المجدبة التي تقشر كل شيء . والقاشور والقشرة المشؤوم . والقاشور الذي في الحلبة آخر الليل .

العاطوس : ما يعطس منه ودابة يتشاءم بها .

الصاهور : غلاف القمر . أعجمي معرب .

الصاقور : اللسان .

الساعور : كهيئة التنور يحفر في الأرض ويختبز فيه .

الساعورة : النار وقيل لهبها .

شانوك : بمعنى جاسوس . والجمع شوانيك .

طاحوه : لعبة للأطفال يتبع فيها بعضهم بعضاً من مكان إلى آخر . ويطلق البدو هذه الكلمة على المعكرون لصعوبة أكله .

طاسوس : إنسان غِرّ أحمق . والجمع طواسيس .

طابون : الطابون يصنعونه من تراب خاص ضارب إلى الصفرة يعرف بالسَمَقة على شكل مستدير محدّب يطبّ على الأرض . له فتحة من أعلاه تملأ أرضه بالحجارة المُلس تسمى الرضَف . الواحدة رَضَفة . وتغطى فوّهته بغطاء من الصفيح له مقبض . ثم تشعل عليه نار من التبن الغليظ يسمونه « العقدة » . . . ويخبزون في « الطابون » الخبز المعروف بـ « خبز الطابون » . . .

طافور : وعاء من خشب تحلب فيه الناقة . ويقدم للضيف . ومن أسمائه الكيعد والمثعب . والجمع طوافير .

فاتورة : بيان ، قائمة بالحساب ، الجمع فواتير . إيطالية الأصل .

الفاعور : من عشائر الأردن . تقيم في دامية .

قاحوش : وأبو قاحوش هو المَوَتان الناتج عن وباء عام . و « القاموش » صورة الولد في لعبة الورق .

القالوش : أداة غير مسنّنة يُقتلَع بها الزرع من جذوره . يشبه المنجل. والقالوش ما يلبس فوق الحذاء اتقاء للوحل أيام المطر . ويسمى في العراق « الكالوش » .

الكاموك : لعبة تحزير ، وكامكه بمعنى حازره .

قاووق : يقال : هزّة قاووق . والقاووق من ملابس الرأس كالذي يلبسه كهنة الموارنة ، ما عدا الرهبان .

يافوف : يوافيف الدار أي طنوفها .

الداقورة : أرض صغيرة معترضة بـــين قطعتي أرض كبيرتين ، وجمعها دواقير .

ما ورد من بناء فاعول في « قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية » لروكس بن زائد العزيزي (ط . عمّان ١٩٧٣ — ١٧٤) .

بارود : جماعة المحاربين الذين لا خيل لهم ، ويقولون : أجرود . وخيل وبارود . أي جموع كثيرة مؤلفة من فرسان ومحاربين لا خيل لهم .

بارودة : بندقية ، والجمع بواريد .

أقول : وهي كذلك في عامة بلاد الشام .

وأما « البارود » في العراق وبلاد الخليج وشبه الجزيرة العربية فهو ما يصنع من أجزاء عدة ويُحشى في البندقية ويرمى به فينفجر .

الباعوث : عيد الفصح وصلاة عيد الفصح عند الروم الأرثوذكس . وهو أيضاً انفجار الدُمَّل .

بادود : هو الخندق ، والجمع بواديد .

تاسوع : التاسوع هو اتراء الحصان على الفرس بعد ولادتها بتسعة أيام .

خاروف : أي خَروف وهو معروف للذكر الكبير من الغنم .

البابور : معرَّب (Vapour) بمعنى البخار ، وأطلقوها على « القطار ». ولعلها جاءت عن طريق الأتراك .

ساحوت : الساحوت : البرذَون ، والأكول الذي لا يشبع .

شاعوب : أداة من الحديد لها أربع شعب تستعمل في أعمال البيادر . الجمع شواعيب .

شاقوق : الحصّاد الذي يترأس الحصّادين . ويشقّ له طريقاً في الزرع ويكون في أول الحصّادين ، ويدعى الذي في المؤخّرة « الجمّاش » .

شالول : مصدر قولهم : « راحوا مغلولين مشلولين شالول » أي متفرقين . « والشاتوت » هو الشلاّل .

ما ورد على « فاعول[1] من أسماء المواضع والقرى والمدن في كتاب « بلدانية فلسطين المحتلة » لأنيس صايغ (بيروت ١٩٦٨) .

آزور ص ٢٢ : هو كذلك في العبرية . وهو مستوطن يهودي أقامه اليهود في مكان قرية « بازور » العربية بعد أن احتلوها وأجلوا سكانها سنة ١٩٤٨ . وهو يكاد يكون ضاحية لتل أفيف . . .

بارود ص ٤٨ : هو كذلك في العبرية ، وهو « كيبوتز » ويعني لم الشمل أسس سنة ١٩٤٢ ، ثم أعاد تأسيسه ١٩٤٩ يهود من هنغارية إلى يسار قرية عربية اسمها « فراضية » . . . .

بارود عليت ص ٤٩ : وهو « موشاف » وهذه الكلمة تعني قرية عمل . ولدى اليهود « موشاف أوفاديم » أي القرية التعاونية . وهذا الموضع أسسه يهود مهاجرون من اليمن سنة ١٩٥٠ وسط الجليل الأعلى . . .

بني داروم ص ٦٢ : وهو « كيبوتز » أسسه سنة ١٩٤٩ أفراد « كفار داروم » منتقلين إليه من قريتهم التي احتلها العرب . وأصبحت منذ ١٩٤٩ في داخل قطاع غزَّة على أرض خربة صقرير » العربية . . . .

(١) وردت هذه الصيغة في العبرية ، وكأنها اخذت من اسم مشهور قديم تاريخي عندهم ، في حين ان اسم الموضع او القرية على هذه الصيغة هو غيره في العربية المعروفة لدى سكان هذه المواضع من العرب الفلسطينيين . وقد آثرت ايراد هذه الاسماء العبرية مع الاشارة الى ما يقابلها من الاسماء العربية المحلية .

تاروم ص ٨٦ : وهو « موشاف » أسس سنة ١٩٥٠ ، أسسه يهود هاجروا من اليمن ، في مقاطعة القدس ، على طريق تل أبيب – القدس ....

تاعوز ص ٨٦ : وهو « موشا ف » أسس سنة ١٩٥٠ على أراضي بلدة « بيت سوسين » العربية بعد إجلاء سكانها عنها ، في مقاطعة القدس على طريق القدس – تل أبيب ....

تسور ماعون ص ٩١ : وهو « موشاف » ، أسس سنة ١٩٤٩ م في مقاطعة « بئر السبع » ....

جادوت ص ١٠٣ : هو « كيبوتز » أسس سنة ١٩٤٩ م في وادي الحولة في مقاطعة صفد شرقي الجليل الأعلى قرب بنات يعقوب ...

حاجور ص ١٢٩ : هو « موشاف » أسس سنة ١٩٤٩ م سكانه يهود من بلغارية ، في مقاطعة « بتاع تكفة » في الشارون الجنوبي قريب من قلقلية والحدود الأردنية .

حازون ايش ص ١٢٩ : مستوطن قروي ، أسس سنة ١٩٥١ ، قرب الرملة .

رامون ص ١٦٠ : مستعمرة جنوب باراق قرب الحدود الأردنية (عند جنين) في مرج ابن عامر ...

شاروناه ص ١٨٧ : وهو « موشاف » أسس سنة ١٩٣٨ مكان قرية « شارونة » العربية ... في مقاطعة طبرية في الجليل الشرقي الأعلى ....

عاجور ص ٢٠٥ : هو « موشاف » أسس سنة ١٩٥٠ على أراضي « عجّور » العربية في مقاطعة القدس على منحدرات جبال اليهودية ...

عين حارود (أ) و (ب) : وهما « كيبوتزان » ، وهما في « وادي حارود » ، وقد أقيما أول الأمر قرب نبع « حارود » ثم نقلا سنة ١٩٢٩ إلى مكانهما الحالي في الطرف الشمالي من « وادي حارود » في مرج بن عامر . . . على نهر « جالود » .

قاقون ص ١٦٨ : قرية عربية أقيم في مكانها مستوطن « روفين » . . . في مقاطعة الشارون في سهل الحافر . . . .

كابول ص ٢٣٩ : قرية عربية في مقاطعة عكا على الطريق بين عكّا إلى شفا عمرو .

كفارتافور ص ٢٤٨ : وهو مستوطن قروي . أُسس سنة ١٩٠١ على أراضي قرية مسحة العربية . في مقاطعة طبرية في شرق الجليل الأدنى . شرقي جبل « الطابور » على بعد ١٢ كلم عن كنيرت .

الماجور ص ٢٧٥ : مزرعة أسست سنة ١٩٦١ شمال بحيرة طبرية ، تطل على وادي الأردن . . .

مازور ص ٢٧٥ : هو « موشاف » أسس سنة ١٩٤٩ م في مكان قرية « المزيرعة » العربية . في مقاطعة الرملة عند سفوح تلال اليهودية . . .

الناقورة ص ٢٥٢ : (رأس الناقورة) : بليدة في الجليـــل الأعلى الغربي في مقاطعة عكا وهي في الحد الفاصل بين لبنان وفلسطين . . .

ماقوراه ص ٢٧٦ : مزرعة أسست على بلدة (إجزِم) العربية . . . في مقاطعة الخُضَيرة . . .

ناعورة ص ٣٠٧ : قرية عربية غربي قرية الطيبة العربية في المنطقة الشمالية .

ياجور ص ٣٢٧ : هو « كيبوتز » أسس سنة ١٩٢٢ قرب حيفا على الطريق منها إلى « مجدو » . . .

يافور ص ٣٢٩ : مزرعة أسست سنة ١٩٥٠ في غرب الجليل الأعلى . . .

ياقوق ص ١٣٨ : قرية في مقاطعة طبرية في شرق الجليل الأعلى . . .

ياقوم ص ٣٣٩ : وهو « كيبوتز » أسس سنة ١٩٤٧ في مقاطعة الشارون الجنوبي . . .

يانوح : قرية عربية (درزية) في مقاطعة عكّا . . .

يانوف : « موشاف » أسس سنة ١٩٥٠ م في مقاطعة الشارون في سهل الحافر . . . .

مستدرك :

سارونة ص ١٢٢ : موضع قرب تل أبيب من جهة طريق حيفا .

ساحور (بيت ساحور) : بليدة في فلسطين المحتلة يتردد ذكرها في نشرات الأخبار .

وادي حارود : وفيه نبع حارود . انظر « عين حارود » .

جبل الطابور : انظر كفار « تافور » .

من العربية الخاصة « النصرانية »

مستفادة من « المجدل»

في الكتابين الموسومين بـ « أخبار بطاركة كرسي المشرق » الأول لعمرو بن متّى والثاني لماري بن سليمان من مطبوعات رومة (الفاتيكان) القديمة .

وأعاد نشرهما قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد .

هذان الكتابان النصرانيان مما كتب وألف منذ أكثر من سبعة قرون . وقراءتهما مفيدة من الناحية الدينية للنصارى عامة . كما أن فيهما فائدة تاريخية للمعنيين بتاريخ النصرانية في ديار المشرق .

وقراءة ما في هذين السفرين المفيدين تقدم للمعني بالعربية وتاريخها فوائد جليلة منها كيف كانت هذه العربية الخاصة لدى النصارى في عهود الدولة الإسلامية . إن العربية في هذين الكتابين نمط غريب يلتقي فيها اللون العامي باللون الفصيح فيأتي من هذا اللقاء أو قل من مجموع هذا الاختلاط

(١) ان مادة الكتابين تتناول طائفة من تراجم رجال من رجال النصرانية البارزين منذ أقدم العصور الى ما يقرب من عصري المؤلفين اي القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين .

لغة فصيحة عامية لا يمكن أن تندرج إلاّ في عداد الألسن الدارجة الخاصة . ثم إنها موسومة بسمة خاصة لا نجدها في غيرها من الألسن الدارجة ، تلك هي سمة النصرانية وما أمدّتها من كلم جديد مُعرّب أو قل مُنَصّر أصله كلمات إفرنجية كما سنرى . وهذه اللغة العربية العامية الخاصة قد عرفت طائفة من الكلم النصراني الشرقي وهو الكلم السرياني .

ولنعرض لنماذج من هذه العربية فنقول :

سأضع بين يدي القارىء نموذجين أولهما من كتاب عمرو بن متّى وثانيهما كتاب ماري بن سليمان .

جاء في كتاب عمرو بن متّى ص ١٢ :

شحلوفا :

هذا الأب كان شيخاً مفروق اللحية حكيماً عالماً ماهراً من أهل كشكر مقدّماً في أهل زمانه عارفاً بالأمور حافظاً للعلوم ، وكان فيه لطفاً (كذا) عجيباً . . . ماهراً في الخطب . . . وكان أسقفاً ، وظهر منه رغبة في عمارة البيع وتعهد المساكين وتفقد الاسكوليين . فاختير للفطركة . . . ، فاجتمع الآباء وعقدوا له الاسياميذ ببيعة المدائن . وهو لابس بيرون أخضر ورعى غنم المسيح أحسن رعاية ودبر الأمور أشد تدبير . وفي أيامه أسيم أغناطيوس تلميذ يوحنا الإنجيلي فطركاً على أنطاكية وهو الذي رأى الملايكة (كذا) يشمّسون كُدّين أعني يصلّون صفين . . .

واستناح هذا الأب الطاهر في السنة الرابعة من ملك شابور بن أردشير سنة خمسة وخمسين وخمسماية يونانية . . .

أقول :

في هذه الترجمة الدينية النصرانية لحبر من أحبارهم نقرأ عربية خاصة ليس فيها شيء من العربية المعروفة في زمن المؤلف الذي عاش في القرن الرابع عشر الميلادي أي الثامن الهجري .

هي عربية ينطلق بها اللسان سجابة يومه فلا عناية فيها بالكلمة ولا الجملة وقد تتنكر لقوانين العربية في نحوها وصرفها ، ثم أن فيها من الكلم الدخيل النصراني مما هو سرياني أو هو من لغات أعجمية غربية ، شيئاً واضحاً .

إنك تجد فيها « الاسكوليين » أي الدارسين أصحاب المدارس الدينية ، كما تجد الاسياميذ وهو مجمع الرؤساء الدينيين الكبار لبيعة أحدهم أو تقليده بمنصب ديني مثلاً .

ودع عنك كلمة الفطرك والفطركة وقف على قوله « أسيم » أي « سُمّي » وقوله « استناح » بمعنى « توفي » وهذه من غير شك من أصل آرامي قديم .

وقوله : « شِمسون كُدّين » التي شرحها المصنف فقال أعني يصلّون صفّين .

إن جملة هذه الأشتات وغيرها مما تجاوز فيها المؤلف نظام العربية نحواً ليحملني على أن أدرج هذه اللغة في حيز الألسن الدارجة التاريخية في العربية القديمة .

ومن المفيد أن نقف على نص آخر من كتاب ماري بن سليمان فنختار من غير قصد ما ورد في الصفحة ٨٢ :

يوحنا بن نرسي :

ذكرنا الله بصلواته وقدّس روحه من أهل الكرخ ، وكان أسقفاً على الأنبار وبعد موت أنوش وقع في قلب عبدون بن مخلد وسلمة بن سعيد إجلاسه (كذا) . وكانا مقيمين بسرّ من رأى ومتمكّنين من السلطان واختارا أن يكون الاجتماع للاختيار عندهما فاجتمع الآباء بالمطيرة . وكان في عمر الكرسي راهب فاضل نسيب عبدون فاختاره قوم بسبب ، وكتب اسميهما وغيرهما في بنادق بيض وعُمِل السهر (كذا) ومع الفراغ من الرازين حضر الآباء ورءوس المؤمنين فخرج اسم يوحنّا وأسيم الأحد الثالث من قدّاس البيعة سنة إحدى وسبعين ومائتين للعرب. وقرأ الإنجيل يوم الاسياميذ جبريل مطران البصرة وتكلم فأحسن . وكان قيوما مطران نصيبين المقترش قائماً في جملة القُسّان . وازدحم الناس عند دخوله من البيم إلى المذبح حتى انهدم بعض الحايطين المبنية (كذا) مكان الديرانيات . ووقع على فخذ بعض المؤمنين فكسره .

واغتمّ الجاثليق وسائر الناس وابتدا بالأمانة : وأخذ الجاثليق كأساً وجعل فيه حناناً وماءً ورسم ذلك به فقام على رجليه وتضاعفت مسرّةُ الناس . وباكر سحراً دير القابوت للتجلّي على رسمه وعاد وعمل الرازين . وأحضر ثلاثة ليسميهم أحدهم من كشكر . فقال له حنا نيشوع أسقف كشكر : إن أحدهم لا يصلح أن يُسام ففطن الجاثليق وقال : أظنه من كرسيّك .

أقول : نقف في هذا النص على جملة فوائد تؤلف في مجموعها ما يسبغ على هذه المادة صفة كونها أدباً عاميّاً ينطلق فيه صاحبه على سجيته في لغة يومه . نقرأ فيه كلمة « اجلاسه » ويراد بها ما نريد بـ « جلسة » في لغتنا المعاصرة .

والعَمْر من بيوت النصارى كالدير في العربية القديمة ولم يبق له شيء في الوجود عصرنا .

وقوله : « نسيب عبدون » من اللغة المحكية . فليس النسيب باللغة العالية كالصهر وهو الباقي في الدارجة المعاصرة .

وقوله : « وعمل السهر » أي أنهم سهروا في اجتماع لشيء ما .

و « الرازين » من الكلم النصراني الديني . ومن هذا الكلم النصراني « البيم » لموضع في الكنيسة أو الدير . وكذلك « المذبح » . وأنت تجد الفعل « أسيم » كما وجدناه في النص السابق بمعنى سُمِّي . ومثل هذا « استناح » بمعنى توفي .

قلت : ومادة النص في جملتها عربية عامية ذات صلة بالفصيحة تقدم لنا فوائد تاريخية جليلة .

ومن سمات هذه العامية القديمة ـ كما أشرنا ـ تجاوز النحو في المرفوع والمنصوب وفي طوقنا أن نحصي من ذلك عشرات النماذج بل أكثر من ذلك . ثم تجاوز الصرف فقد « أعمد » بمعنى « عمّد » من « المعمودية » .

ومن ذلك قولهم :

وأقَرّ لماري بالإلاهة وأرادَ الألوهية . (ص ٥ ماري بن سليمان)

وقولهم : وكان عالماً صالحاً مشفياً (كذا) للمرضى . (ص ٧ ماري ابن سليمان) . والصواب : شافياً .

وأصعد إلى بغداد من غير أن يمضي إلى دير مار ماري على الرسم .

فتطيّر الناس من ذلك ، ونزل دير الجاثليق ، واجتمع الناس للقيال وسألوا في أمر قيوما مطران نصيبين . ووعد . ثم ورد يوانيس مطران الموصل لأنه لم يحضر بل إنه كان كتب خطه بالرضى . وكان بينه وبين الجاثليق مودة وقرابة . وقام (كذا) عنده مدة ، وسأله في باب قيوما ، وتلطف وجماعة الأماثل فحلّه وفَرَجَ عنه (كذا) .

وهُدِمَ دير الجاثليق دفعتين في أيامه ، واتصلتِ الفتن ، وبُني دفعتين وهُدم . وبعد الجاثليق إلى أيام المعتضد وعاد بنى الدير ولم يطب نفساً بالمقام فيه . وسكن في دار الروم في بيعة أصبغ العبادي .

وأسام سابور الراهب من عَمر الزيتون بالرقة كرهاً على جنديسابور . وقال الوقت قصر ، واستناح ليلة الميلاد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وسبعين وماتين (كذا) للهجرة وصُلّي عليه . ذكرنا الله بصلواته ورزقنا شفاعته وبركاته .

وعند إدارته بَصَقَ عليه رجل مسلم لهواً (كذا) فسقط من وقته ، وعمل له من حضر من الآباء اشفيتا وطرحوه على التابوت وبرىء واستغفر وقال : رأيت يداً خرجَت ولطمتني . وخرَجت وأقامتني . ودُفن إلى جانب المذبح الصغير في بيعة أصبغ . . .

وقوله : ... متعاهد للمساكين والاسكولات (ص ٧ ماري بن سليمان) .

وقوله : . . . وفي أيامه بدأ يكتب الاقلاسيطيقات (ص ٨ ماري بن سليمان) والاسكولات جمع أسكول وهو معروف وقد كنا أشرنا إليه . والاقلاسيطيقات هي الأدبيات التي تتصل بالكنيسة ورسومها وطقوسها وهي تعريب (Ecclésiastique) .

وتقرأ في الكتاب ص ٩ : وقرروا ما هو مسطوراً (كذا) .

وكذلك : يفعل الجرائح بمعنى يقوم بجراحة المريض. ومن هذا الشيء الكثير الذي لا حصر .

وبعد فهذه المواد اللغوية في هذه النماذج العربية النصرانية ذات قيمة في إفادة من يتصدى لتاريخ هذه اللغة العريقة .

ومن المفيد أن نعرض لطائفة من ألفاظ النصرانية مما ورد في مصادر الأدب ، ومن ذلك ما ورد منها في كتاب « الديـــارات » للشابشتي ، وقصيدة أبي القاسم مدرك بن محمد الشيباني التي وردت في جملة من كتب التاريخ والأدب .

مع كتاب « الديارات »[1] للشابشتي

في هذا الكتاب كما في غيره من الكتب التي عرضت للأديرة النصرانية فوائد لغوية تاريخية تتصل بالنصارى وبالثقافة النصرانية نفيد منها ما يتصل بعربية خاصة أدعوها « العربية النصرانية » . وها أنا أعرض لهذا الكتاب فأقف فيه وقفات تتصل بهذا الباب من اللغة التاريخية فأقول :

١ — جاء في الصفحة (٢٤) في الكلام على « دير الثعالب » :

. . . وأهل بغداد يقصدونه ويتنزّهون فيه ، ولا يكاد يخلو من قاصد وطارق . وله عيد لا يتخلّف عنه أحد من النصارى والمسلمين . . .

أقول : قال البيروني في « الآثار الباقية ص ٣١٠ ليبسك ١٨٧٨ » في كلامه على أعياد النصارى : « عيد دير الثعالب » هو آخر سبت من أيلول ، إلاّ أن يكون أول تشرين الأول من السنة الآتية يوم الأحد ، فيتأخر العيد إليه ويخرج من أيلول ، فتتعرّى تلك السنة ويتكرر في الآتية مرتين : في أولها وآخرها » .

٢ — وجاء فيها أيضاً في الكلام على « الدير » نفسه :

---

(١) الديارات للشابشتي تحقيق كوركيس عواد (الطبعة الثانية في بغداد ١٩٦٦) .

وقد قالت الشعراء في الدير وباب الحديد وقبرونيا فأكثروا . . .

وقد علّق الأستاذ كوركيس عواد محقق « الديارات » على « قبرونيا » وفي التعليق فوائد رأيت أن أسجلها هنا :

قال الأستاذ كوركيس : كذا ما في المخطوط . بقاف في أوله . والمراجع العربية القديمة لم تذكر هذا الموضع وفي كتاب « أعمال الشهداء والقدّيسين » (٣٢٢/٣ – ٣٤٤ (طبعة بيجان بالسريانية . ليبسك ١٨٩٢) وأبطال « الإيمان » لشيخو (ص ٣٤) ترجمة لقديس اسمه « قبرينا » أو « قبريانوس » . وهو المعروف عند الكتبة الغربيين باسم (Cypranius) وقد قتل سنة ٢٥٨ م . فإن صحّ أن يكون هذا الموضع قد عرف باسمه . زال اللبس في هذه التسمية . وإلاّ فلعلها محرّفة من « فبرونيا » بفاء في أوله . وهي قديسة شهيرة معروفة عند النصارى شرقاً وغرباً (St. Febronia) قتلت نحو سنة ٣٠٩ م . انظر ترجمتها في كتاب ببجان المذكور (٥/ ٥٧٣ – ٦١٥) . وسيرة أشهر شهداء للشرق للمطران أدي شير (١/ ١١٢ – ١٤٢ (الموصل ١٩٠٠) ، وتاريخ كلدو وآثور لأديّ شير (٥٨/٢ – ٥٩ بيروت ١٩١٣) . . .

٣ – وجاء في الصفحة (٢٨) الكلام على « دير الجاثليق » :

قال كوركيس عواد : الجاثليق لفظ يوناني (Catholicos) ومعناه « العمومي » . والمراد به الرئيس الديني الأعلى عند الكلدان النساطرة في أيام الملوك الساسانيين والخلفاء العباسيين (ج : الجثالقة) . ويقابله في وقتنا هذا « البطريرك » (Patriarch) .

٤ – وجاء في الصفحة (٣٣) في الكلام على « دير مديان » أبيات للحسين بن الضحاك جاء فيها :

حُثَّ المـــدامِ فإنّ الكأس مترعة — مما يهيج دواعي الشوق أحيانا
إنّي طربتُ لرُهبـــانٍ مجاوبةٍ — «بالقدس» بعد هُدُوٍّ الليل رُهبانا
فقلت والدمع . . . . — . . . .
يا ديرَ مُديان، لا عُرِّيت من سكَن — ما هجتَ من سقَمٍ يا ديرَ مُديانا
هل عند قُسِّك من علمٍ فيخبرني — أن كيف يُسعد وجه الصبر من بانا

أقول : و « القدس » هو صدر الكنيسة ، أو « المذبح » فيها . وهو مجتمع القسوس والشمامسة فيها .

٥ — وجاء في الكلام على « دير أشموني » في الصفحة (٤٩) مقطوعة للشرواني جاء فيها :

أشربْ عـــلى قَـــرْعِ النواقيسِ — في ديـــر أشموني بتغليسِ
. . . . — . . . .
إلاّ عـــلى قرع النـــــواقيسِ — أو صوت قُسّانٍ و « تشميسِ »
. . . . — . . . .
فهكذا فاشربْ ، وإلاّ فكُنْ — مجـــــاوراً بعض النّواويسِ

أقول : وهذه المقطوعة نموذج من نماذج أدب الديارات من الأدب العربي القديم الحافل بذكر الأديرة و « النواقيس » و « الرهبان » — و « القسّان » . وليس « النواويس » بعيداً عن جمهرة هذه الألفاظ الخاصة النصرانية .

ومن هذا لفظ « تشميس » في البيت . وهي لفظة سريانية الأصل (تشمشتا) تدخل على ما يتلوه الشمّاس من الصلاة . و « الشمّاس » هو خادم البيعة العابد فيها .

و « النواويس » جمع ناووس ، وهو القبر .

٥ — وجاء في الكلام على « الدير » نفسه في الصفحة (٥٠) في مقطوعة لأبي الشبل البرجمي :

شهدتُ مواطنَ اللذّات طُرّاً وجُبتُ بقاعها بحراً وبَرّاً
فلم أرَ مثلَ أشموني محلاً ألذَّ لحاضريه ولا أسَرّا
سلاحهما القواقز والقناني وأكواس تدورُ هلمَّ جَرّا
وضربهما المثالث والمثاني إذا ما الضربُ في الحرب استحرّا

أقول : وهذا ضرب آخر من أدب « الأديرة » .

٦ — وجاء في الصفحة (٦٢) الكلام على « دير قوطا » .

قال البيروني في « الآثار الباقية » ص ٣١٠ : « أما الأعياد التي قيدتها الملكائية بأيام الأسابيع من غير أن يكون بينهم فيها اشتراك أو صلة ، فمثل ذكران قوطا الراهب وهو مار سرجس ، فإنه في اليوم السابع من تشرين الأول ، أن كان أوله يوم الأحد ، وإن لم يكن ، آخر إلى الأحد الذي يتلو السابع » .

٧ — وجاء في الصفحة (٦٤) بيتان لعبد الله بن العباس بن الفضل ابن الربيع هما :

وشادنٍ رامَ ، إذْ مَــرَّ في الشعــانين ، قتــلي
يقول لي : كيف أصبحــتَ ؟ كيف يُصبح مثلي

« والشعانين » هذه قد ترد في كتب الأدب ، وفي شعر أبي نواس « السعانين » بالسين . و « الشعانين » مشتقة من العبرية « هو شعنا » ومعناها أنقذنا ، و « يسوع » مشتق منها ، ومعناه : « المخلّص » (إنجيل متّى ٢١ : ٩ ، وإنجيل يوحنا ١٢ : ١٣ ، والمزامير ١١٨ : ٢٥ و ٢٦) .

وفي كتب اللغة : « إن يوم السباسب عيد النصارى . ويسمونه السعانين ويقال شعانين . انظر المخصص (١٠٢/١٣) وتاج العروس (٢٩٤/١) .

وذكر مؤلف « التاريخ السعردي » (٢٩٤/٢ طبعة أدّي شير) : أن مار بابي الكبير . المتوفى سنة ٦٢٨ م ، له بالسريانية « كتاب فيه السبب الذي عمل له عيد الشعانين المقدّس » . وقد ضاع .

و « الشعانين » عيد للنصارى يقع في الأحد الذي يسبق عيد الفصح من كل سنة . فهو من الأعياد المتحولة .

٨ — وجاء في الصفحة (٦٦) بيتان لعبد الله بن العباس بن الفضل ابن الربيع في جارية نصرانية عشقها :

فتَنَتْنا صورة في بِيعةٍ فتَنَ الله الذي صوّرَها
زادها الناقش في تحسينها أنه إذْ صاغَها نَصّرَها

أقول : و « البِيعة » بكسر الباء مُتَعَبّد النصارى ، واللفظة سريانية بمعنى « البيضة » والقبّة . والكلمات التي فيها العينَ في السريانيّة يقابلها نظائرها في العربية بالضاد ، ولذلك كانت « البيعة » « بيضة » ، لأن القباب بيض الألوان في الغالب .

وكلمة « بيعة » من فرائد العربية أي أنها دخلت العربية بصورتها السريانية . فلم يبدل من العين ضاداً كما هو المعروف في هذه الكلمات المشتركة بين اللغتين .

٩ — وجاء في الصفحة (٧٩) الكلام على « دير باشهرا » :

وقد أشار المحقق في تعليقه فقال : قال أحمد زكي باشا (مسالك

الأبصار ص ٨٢ . حاشية ٢) في تعليقه على صفة هذا الدير : « وقد يكتبونه بأشهرا » ولم يفطن إلى أن هذا من التصحيف .

جاء في (دليل الراغبين ص ٧٧١) لأوجين منّى : ان اللفظة سريانية « بيث شهرا » بمعنى « محل السهر » وهي مشهورة في كنائس المشرق . وعندهم أيضاً أن « صلوثا دشهرا » و « قال دشهرا » أي صلاة السهر .

أقول : وفي هذا المثبت في دليل الراغبين من أنها « بيت شهرا » بمعنى « محل السهر » ما يحتاج إلى زيادة إيضاح وذلك ان « با » وهي تتصدر أسماء المواضع والحواضر في العراق وبلاد الشام مختصر « بيت » السريانية ، ومن ذلك : بعقوبا وباصيدا وبعشيقا وبقسايا وغيرها من أسماء المدن والمواضع في العراق وباحمدون وبرمّانا وباخمرا وغير ذلك .

ومن ذلك « دير باشهرا » . وكان ينبغي ألاّ يكتفى بالقول : إنه « محل السهر » فالسهر في السريانية يقابله « الشهر » في العربية . و « السهر » و « الساهور » هو القمر في السريانية ، وكذلك « الشهر » في العربية في اعتماده على دورة القمر ، ولذلك قالوا : « الشهور القمرية » .

١٠ — وجاء في الصفحة (٨٠) مقطوعة لأبي العيناء في « دير باشهرا » جاء فيها :

نـزَلنـــا ديرَ باشهرا على قِسّيسهِ ظُهْرا
عــلى دين أياسوعٍ فما أفتَى وما أسرى
. . . .
. . . .
. . . .
وقد ساعدَنا ربّنُ طوعاً منه ، لا جَبْرا

أقول : وقوله : « رَبّـَن » أي رَبّـان ، والربّان كلمة سريانية تعني الراهب .

١١ — جاء في الصفحة (٩٦) في الكلام على دير العَلْث » :

« العَلْث » قرية على شاطىء دجلة في الجانب الشرقي منها . . . .

أقول : و « العَلْث » ربما كانت من أصل « علوثا » السريانية . تعني الزقاق الضيّق . أو « عولوثا » بمعنى المدخل أو الطريق أو المجاز (دليل الراغبين ص ٥٤٢) ولكل من اللفظين معنىً يوافق ما يذكره الشابشتي في صفة هذا الدير أو القرية من أنه متوسّد دجلة عند موضع صعب ضيق المجاز .

ذكر الدكتور أحمد سوسة في كتابه (ري سامراء ١٨٣/١ — ١٨٤) أن خرائب « العَلْث » ما زالت تشاهد على نحو من سبعة كيلومترات من شمالي غربي مدينة « بلد » الحالية . هي تعرف إلى اليوم باسم « العَلْث » كما أن سكنة هذه المنطقة ما زالوا يعرفون بالعلثاويين . . .

١٢ — وجاء في الصفحة (٩٨) في الكلام على « دير العلث » الأبيات المنسوبة للمعتمد :

يا طولَ ليلي بفَم الصِّلْحِ أتبعْتُ خُسرانيَ بالرِّبْحِ
لهفي عـــلى دهرٍ لنا قد مَضَى بالقصر والقاطول والشَّلحِ
ـــالدَّير بالعَلْثِ ورُهبانــه بين الشعـــانين إلى الدَّنْحِ

أقول : وفي هذه الأبيات فوائد عدة تاريخية وجغرافية وهي :

« فم الصِّلْح » (بكسر الصاد) : بلدة على دجلة فوق واسط ، بينهما

سبعة فراسخ . وفيها كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون . وفيها بنى المأمون ببوران (معجم البلدان ٩١٧/٣ ، تقويم البلدان لأبي الفداء (ص ٣٠٥) . والقاطول نهر كان في موضع سامرا قبل أن تمصّر ، وكان الرشيد أول من حفره . . . (معجم البلدان ٩٦/٤) .

وقد جاء « الشلح » بالجيم في « معجم البلدان » ، وهي قرية قرب « عكبراء » على شاطىء دجلة ، كان فيها حانات .

أقول : لعل الرواية بالجيم في اللغة الدارجة السائرة .

وأما « الدّنْح » فلفظة أصلها « دنْحا » السريانية ، ومعناها الظهور ، أي ظهور المسيح لبني قومه يوم معموديته . والدنح معروف في المصادر العربية ، انظر الآثار الباقية ص ٢٩٣ ، المخصص ١٠٣/١٣ ، الجمهرة ١٢٦/٢ ، المعرّب ص ١٥٤ ، خطط المقريزي ٢٦/٢ — ٢٧ و ٣٩١ — ٣٩٢.

وقد ورد « الدنح » غير مرّة في شعر أبي نواس .

١٣ — وجاء في الصفحة (١٦١) في الكلام على قصر « البرج » من قصور الخليفة المتوكل :

. . . وبركة عظيمة جعل فرشها ظاهرها وباطنها صفائح الفضة ، وجعل عليها شجرة ذهب . . . مكللة بالجوهر وسمّاها طوبَى . . .

وقد علّق المحقق على كلمة « طوبى » فقال : لفظة سريانية بمعنى الغبطة والسعادة . . .

أقول : ليس من العلم أن نقول أن « طوبى » سريانية بحجة أن آخرها الألف على نحو سائر الكلم في اللغة السريانية . والذي أراه أن الكلمة من

المشترك بين مجموعة هذه اللغات . واستعمال المتوكل لها هو المعروف في العربية ومادة « طوب » أو « طيب » من كلمات العربية . ولا يعني هذا أن ليس له نظير في السريانية . قال تعالى : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » ٢٩ سورة الرعد .

١٤ – وجاء في الصفحة (١٧١) في الكلام على « دير مريحنا » :

وهذا الدير إلى جانب تكريت على دجلة ، وهو كبير عامر كثير القلاّيات والرهبان . . .

وله مزارع وغلاّت . . . وهو للنسطور . وعلى بابه صومعة عبدون الراهب ، رجل من الملكية . . .

أقول : و « القلاّيات » واحدتها « القلاّية » وهي صومعة الراهب .

وقوله : « وهو للنسطور » يريد أنه للنساطرة ، والنساطرة فرقة من النصارى عرفت باسم « نسطور » ، وقد صار بطريركاً على القسطنطينية سنة ٤٢٨ م ، ثم زاغ في آرائه الدينية عما هو ثابت لدى رجال الكنيسة . وفي سنة ٤٣١ م عقد مجمع ديني في أفسس حرّم نسطور وتعليمه وأنزله عن كرسيّه البطريركي . وقد انتشرت بدعته بين كثير من نصارى المشرق من بعده ، وما زالت بقاياها إلى الآن بين الكلدان النساطرة . مـات نسطور في صحراء ليبيا نحو سنة ٤٤٠ م .

وقوله : « رجل من الملكية » ويُسمّون بالملكائيين أو الملكانيين ، والواحد ملكي وملكاني : وهم المسيحيون الشرقيون المنتمون إلى الكرسي الأنطاكي الخاضعون لملوك الروم . المعتقدون بتقرير المجمع الخلقيدوني ، التابعون للكرسي الروماني . واسم « الملكي » أطلقه عليهم السريان منذ

أواسط القرن الخامس للميلاد . وأسموهم روماً وخلقيدونيين ويونانيين ، لأنهم قالوا بمقالة مرقيان ملك الروم (٤٥٠ – ٤٥٧ م) واتبعوا معتقد المجمع الخلقيدوني المنعقد عام ٤٥١ م ، وتركوا بمرور الزمان طقسهم الأنطاكي السرياني القديم وبدلوا الطقس البوزنطي اليوناني . (المشرق ٣٤ (١٩٣٦) ص ٣٧) .

١٥ – وجاء في الصفحة (١٩١) الكلام على « عُمْر الزعفران » :

هذا « العُمْر بنصيبين . . .

أقول : و « العُمْر » بالضم فالسكون لفظة قديمة سريانية الأصل (عمرا) بمعنى البيت والمنزل ، والمراد به هنا هاهنا : الدير ، وجمعها أعمار . . .

ولا بد لنا أن نبسط القول في هذه الكلمة فنجد في معانيها في العربية هذا المعنى الثابت لها في السريانية . وربما كان شيء من هذا عند العرب في وثنيتهم . والعُمْر وقد يكون بالفتح والسكون هو المعبد المقدّس وقد انصرف إلى وثن بعينه ، وهو الذي تقام له الشعائر . والذي أراه أن القسم القديم في شعر العرب الجاهليين « لعمر الله » يُلمح إلى أن « العمر » من معبوداتهم . وكأنه أضيف إلى الله ، وقال الشاعر :

إذا رضيت عليّ بنو قُشَير لعَمْر الله أعجبني رضاها

وقول النابغة :

فلا لعمر الذي مَسّحت كعبتَه وما هُريقَ على الأنصاب من جسَدِ

وليس عجيباً أن نرى أن من أعلامهم « عبد عمرو » في الجاهلية .

وعبد عمرو هذا أسلم فسمّاه النبي – صلى الله عليه وسلم « بَكْراً » فصار بكر بن جَبَلَة بعد أن كان عبد عمرو بن جبلة . وهو من الصحابة ترجمه ابن حجر في « الإصابة » ١٦٨/١ .

وإضافة عبد إلى « الصنم » معروفة فقد كان من أعلامهم أيضاً عبد الحجر ، وهو عبد الحجر بن سراقة ذكره المرزباني في « معجم الشعراء » وكان شهد القادسية فعقر ناقته وقال :

وما عُقِرتْ بالسّلحتينِ مطيّتي وبالجسر إلاّ خشيةً أن أعيّرا

وانظر الإصابة ٩٧/٥

١٦ – وجاء في الصفحة (١٩٨) في الكلام على « عُمْر أحويشا » :

وتفسير أحويشا بالسريانية « الحبيس » . وهذا « العُمْر » بسِعِرت...

أقول : و « الحبيس » (Anchorite) وهو الراهب المحبوس في سبيل الله ، أي الذي يقيم في محبسه ، أي صومعته ، لا يبارحها ، ودأبه فيها الصلاة وعبادة الله . . .

١٧ – وجاء في الصفحة (٢٠٤) في الكلام على « دير فيق » قصيدة لأبي نواس لم ترد في ديوانه ذكر فيها هذا الدير :

بحجّكَ قاصداً ما سرجسان فدير النوبَهار فدير فيق

وهي قصيدة طريفة يخاطب فيها غلاماً نصرانياً كان يهواه . وهذه القصيدة مشتملة على ألفاظ نصرانية كثيرة . وهي :

بمعموديّــة الـــدير العتيقِ بمطرينيّها (١) بالجـــاثليقِ
بشمعونٍ بيوحنّـــا بعيسى بما سرجيس بالقس الشفيقِ
بميـــلادٍ المسيح بيوم دَنْحٍ بباعوثا (٢) بتأديةِ الحقوقِ
بأشموني وسبعٍ (٣) قدّمتهم وما حادوا جميعاً عن طريقِ
بمارت مَريمٍ (٤) وبيوم فصحٍ وبالقُربان والخمر العتيقِ
وبالصُّلبانِ ترفعها رمـــاح تلألأ حين تُومض بالبروقِ
بحجّكَ قاصداً ماسَرْجَسانٍ بديْـر النَوبَهـــار فدير فيقِ
بهيكل بيعـــةِ الله المفدّى وقُسّان (٥) أتَـوه من سحيقِ
وبالناقوس في البيع اللواتي تقام بها الصلاة لدى الشروقِ
بمريَمَ بـــالمسيحِ وكلٍّ حبْرٍ حَواريٍّ على دينٍ وثيقِ
برهبان الصوامع في ذراها أقاموا ثُم في جُهدٍ وضيقِ

---

(١) جـــاء في « المسالك » ص ٣٣٧ : بمَرطبليطها . وهذه اللفظة تحريف مطروبوليط ، اي متروبوليت Metropolitan من القاب رجال النصارى ، ومنها اختصر لقب « المطران » .

(٢) الباعوث لفظة سريانية معناها الابتهال والتضرع . وهي تعني في وقتنا هذا صوما يسميه نصارى العراق باعوث نينوى ، وهو ثلاثة أيام تتقدم الصوم الاربعيني بثلاثة اسابيع .

(٣) واشموني هذه كثيرة الورود بين ابناء كنائس المشرق ، ففي العراق جملة كنائس عرفت باسم القديسة اشموني الشهيـــدة . ومثل ذلك كنائس عدة تحمل الاسم نفسه في بلاد الشام ومصر .
واشارة أبي نواس تشير الى ان أشموني كـــانت والدة الفتية المكّابيين السبعة التي قتلت مع ابنائها واليعازر الشيخ بعد ان كابدوا صنوف العذاب لانكارهم الطاعة للملك انطيوخس السلوقي (١٧٦–١٦٤ق.م)، وكان قد اضطرهم الى جحود ديانتهم الموسوية .

(٤) وقوله (مارت) بمعنى السيدة من السريانيـــة « مرتا » وهي مؤنث والمذكر « مار » . ويقابل هذا في العربية « المرء » و « المرأة » .

(٥) القسان جمع قس ، والقس لفظة سريانية تعني الشيخ ، والمراد به خادم الكهنوت عند النصارى اي خادم دينهم . ولا بد ان ننظر في هذه الكلمة الى مادة « قدس » ، وهذا يفيدنا ان الدال ادغمت في السين فكان « القس » .

بإنجيل الشعانين المُفدّى وشمعلة [6] النصارى في الطريق
وبالصُلُب العظيمة حين تبدو وبالزنّار في الخصْر الدقيق

وهذه القصيدة تقع في ٢٤ بيتاً في « الفكاهة والائتناس » ص ٨٠–٨١.

١٨ – وجاء في الصفحة (٢٣٦) الكلام على « ديارات الأساقف » بالنجف بظاهر الكوفة :

أقول : و « الأساقف » جمع الأسقُف . وقد يجمع على أساقفة . من رؤساء الدين النصارى . وهو فوق القسيس ودون المطران . والكلمة من اليونانية (Episcopos) .

١٩ – وجاء في الصفحة (٢٤١) الكلام على « قبّة الشتيق » :

و « الشتيق » كلمة سريانية الأصل (شتيقا (بمعنى الساكت والصامت.

ولبعض الشعراء :

والنصارى مشدّدي الزنـانيـ ـرِ عليهنّ كل حلي وثيقِ
يتمشّينَ من قباب الشعانيـ ـنِ إلى صَحن قبّة الشتيقِ

٢٠ – وجاء في الصفحة (٢٦٥) في الكلام على « دير قِنى » :

ويعرف أيضاً « بدير مر ماري السليح » .

والسليح من الأصل السرياني شليحا بمعنى الرسول .

وبعد فهذا جملة ما أفدته من كتاب « الديارات » للشابشتي .

---

(٦) و « الشمعلة » قراءة النصارى في اعيادهم . وقد وردت هذه الكلمة في الكتب العربية : انظر تاريخ الطبري ١٣٩١/٣ ، ومعجم الادباء ١٥٦/٧ ، معجم البلدان ٥٢٦/٢ و ٦٧٩ ، ديوان امية بن ابي لصلت (ط ليبسك) ص ١٩ .

قصيدة أبي القاسم مدرك بن محمد الشيباني[1]
في عمرو النصراني[2]

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي – رحمه الله – سنة ٤٣٤ ، قال :

حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريّا الجريري قال : أنشدنا أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني :

من عـــاشقٍ ناءٍ هواهُ دانِ   ناطقِ دمعٍ صامت اللسانِ[3]

وفيها يقول :

يا ليتني كنت لــه صليبا   أكون منه أبـــداً قريبا

يـــا ليتني كنت له قربانا   ....

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٧٣/١٣ .

(٢) هو عمرو بن يوحنا النصراني . انظر اخباره في « مصارع العشاق » ٢٤٢/١ ، ٢٥٨/٢ .

(٣) والقصيدة في « مصارع العشاق » ١٧٠/٢ . وقد أوردها ياقوت في « معجم الادباء » ١٥٣/٧ – ١٥٨ ونقلها أيضا داود الانطاكي في « تزيين الاسواق » ٨/٢–١٣ (ط بولاق ١٢٩١هـ) في قصيدة مخمسة للحلي. ولأبي نواس قصيدة سينية ليست في ديوانه المطبوع ، بل في «مقامات» الهمذاني ص ١٩١–١٩٢ .

أو جاثليقاً[٤] كنت أو مطرانا[٥]   كيما يرى الطاعة لي إيمانا
يا عمرو ناشدتك بالمسيح   إلاّ استمعت القول من فصيحِ

* * *

يا عمرو بالحقّ مـن اللاهوتِ   والروح روح القدس[٦] والناسوتِ

. . . .

وقرعوا في البيعة الناقوسا   مُشْمَعلينَ يعبدونَ عيسى
بحقّ ماري مريمٍ وبُولس[٧]   بحقّ شمعون الصفا[٨] وبطرس[٩]
بحقّ دانيل[١٠] بحقّ يونُس[١١]   بحقّ حزقيل[١٢] وبيت المقدس[١٣]

* * *

---

(٤) الجاثليق : مرت بنا في كتاب الديارات .
(٥) المطران وجمعه مطارنة ومطارين ، رئيس الكهنة ، وهو فوق الاسقف ودون البطريرك ، والكلمة يونانية من لفظة (ميتريبوليتس) ومعناها المدينة الام ، وذلك لان كرسي المطران يكون عادة في المدينة .
(٦) روح القدس هو الاقنوم الثالث من الاقانيم الالهية ، والاقانيم الثلاثة: الآب والابن وروح القدس . وروح القدس هي العذراء .
(٧) بولس : القديس ، وكان اسمه شاؤول . اضطهد المسيحيين في أوائل الكنيسة ، ثم تنصر واخذ يبشر بالمسيحية ، قتل في روما .
(٨) شمعون الصفا هو بطرس رئيس الرسل .
(٩) هو القديس بطرس ، وهو ابن يونا ، وكان يرتزق بصيد السمك من بحيرة طبرية .
(١٠) دانيل أي دانيال بطل نبوءة دانيال ، وضعه التقليد المسيحي في عداد الانبياء الكبار الاربعة ، وسفر دانيال من اسفار العهد القديم ، يروي خاصة النبوءات ، والرؤى الرمزية المعلنة للخلاص بمجيء السيد المسيح .
(١١) يونس هو النبي يونان المبعوث الى أهل نينوي ، فطرح في البحر وابتلعه الحوت ، ثم نبذه بالعراء . انظر الآيات من ١٣٩–١٤٨ سورة الصافات .
(١٢) حزقيل هو حزقيال ، احد انبياء بني اسرائيل ، كان معاصرا لحقبة خراب بيت المقدس على يد نبوخذنصر البابلي .
(١٣) بيت المقدس هو القدس الشريف .

بحقّ ما في قُلّــة الميرونِ [14] من نافع الأدواء للمجنــونْ
بحقّ أعيــاد الصليب الزُّهَــرِ وعيد شمعون [15] وعيد الفطرِ [16]
وبالشعانين العظيــم القَــدْرِ وعيد مرماري [17] الرفيع الذكرِ

* * *

وعيد إشعيا [18] وبالهياكلِ [19] والدُّخن [20] اللاتي بكفِّ الحاملِ
بحقّ سبعين [21] من العُبّــادِ قاموا بدين اللهِ في البلادِ
بحقّ ثنتي عشرةٍ [22] من الأممْ . . . .
بحقّ ما في محكمِ الإنجيــلِ من مُحكَمِ التحريمِ والتحليلِ
بحقّ مرقس [23] الشفيق الناصحِ بحقّ لوقا [24] ذي الفعال الناصحِ
بحقّ وحَنّا الحليم الراجحِ [25] . . . .

---

(١٤) الميرون : زيت مقدس يمسح به المسيحي في بعض اسرار الكنيسة .
(١٥) عيد شمعون الذي توزع فيه الشموع .
(١٦) انظر « الآثار الباقية » للبيروني ص ٣٠٩ — ٣١١ .
(١٧) عيد مرماري . انظر « الآثار الباقية » ص ٣١١ .
(١٨) إشعيا أحد كبار أنبياء بني اسرائيــل الاربعة ، كان من مستشاري حزقيال .
(١٩) الهياكل جمع هيكل ، وهو موضع في صدر الكنيسة .
(٢٠) الدخن جمع دخنة اي البخور .
(٢١) اشارة الى الاثنين والسبعين تلميذا الذي أرسلهم المسيح ليبشروا بتعاليمه .
(٢٢) المراد بهم الحواريون الاثنا عشر .
(٢٣) مرقس القديس من تلامذة بطرس ، وهو صاحب انجيل (مرقس) مؤسس كنيسة الاسكندرية .
(٢٤) لوقا أحد القديسين كان رفيقا لبولس الرسول في أسفاره ، كتب انجيلا وسفر اعمال الرسل .
(٢٥) يوحنا الحليم والصواب : يوحنا الحبيب ، وهو ابن زبدى وسلومة ، وأخو يعقوب الكبير أحد الاثني عشر تلامذة المسيح ، له انجيــل ، وعاش عذابا .

بحقّ معموديّـــة الأرواحِ (٢٦) والمذبح المشهور في النواحي
بحقّ نسطور (٢٧) ومـــا يرويهِ . . . .
بحرمـــةِ الأسقفِ والمطـــرانِ والجـــاثليق (٢٨) العالم الربّاني
والقسّ والشمّاس (٢٩) والديراني والبطرك الأكبر (٣١) والرهبان (٣٢)
بحرمة المجوس (٣٣) في أعلى الجَبَلْ ومار قولا (٣٤) حين صلّى وابتهَلْ
وبالكنيسات القديمـــات الأوَلْ وبالسليح (٣٥) المرتضى بما فعَلْ
بحرمة الأسقوفيا (٣٦) والبَيْرَمِ (٣٧) وما حوى مغفر رأسِ مريمِ
بحرمة الصوم الكبيرِ الأعظمِ وحقّ كـــلّ بَرَكةٍ ومحرَمِ
بحقّ يومِ الدنح (٣٨) ذي الإشراقِ وليلة الميلادِ والسلاقِ (٣٩)

---

(٢٦) المعمودية عند النصارى أول أسرار الدين ، وباب النصرانية ، وهي غسل الصبي وغيره بالماء باسم الأب والابن والروح القدس ، واللفظة سريانية من « العمد » اي البلل .
(٢٧) نسطور بطريرك القسطنطينية. وقد مر بنا في الكلام على «الديارات».
(٢٨) الاسقف والمطران والجاثليق . قد شرحت كلها في الكلام على « الديارات » .
(٢٩) الشماس ، وجمعه شمامسة وقد مرت بنا أيضا .
(٣٠) والديراني منسوب الى الدير ، سريانية ، ويراد به الراهب او الراهبة .
(٣١) والبطرك هو البطريك او البطريرك وجمعه بطاركة وبطاريك ، وهو رئيس الاساقفة على اقطار معينة ، او في طائفة من الطوائف النصرانية.
(٣٢) الرهبان جمع راهب وهو من اعتزل الناس للتعبد من رجال النصارى، وأصل الكلمة من « الرهب » اي الخوف .
(٣٣) والمحبوس في أعلى الجبل هو المنقطع عن الناس تعبدا وزهدا في الدنيا.
(٣٤) و« مار قولا » والصواب : و « مَر نقولا » اي السيد نقولا من القديسين ...
(٣٥) « السليح » بمعنى الرسول ، سريانية .
(٣٦) و « الاسقوفي » : طاقية المبتدىء ، يونانية .
(٣٧) و « البيرم » او « البيرمون » هو اليوم الذي يسبق العيد ، يونانية.
(٣٨) ويوم « الدنح » عند النصارى عيد الغطاس ، او اعتماد السيد المسيح من يد يوحنا المعمدان ، و « الدنح » سريانية من أصل يوناني، ومعناها الظهور ، وقد مرت بنا في كتاب « الديارات » .
(٣٩) و « السلاق » عيد صعود المسيح الى السماء ، سريانية .

والذهب المُذهّب للنفـــاقِ والفُصحِ[40] يا مهذّبَ الأخلاقِ
بكل قُدّاس[41] على قُدّاسِ قدّسَه القُسُّ مع الشمّاسِ
وقرّبوا يوم الخميس الناسي[42] وقدّموا الكأسَ لكلّ حاسي
. . . .
. . . .
فانظرْ أميري في صلاح أمري محتسباً فيَّ عظيمَ الأجْـــرِ
مكتسباً منِّي جميـــلَ الشكـــرِ في نثر ألفـــاظٍ ونظم شِعرِ .

وبعد فهذه قصيدة جمعت « مثنيات » من الرجز اشتملت على طائفة كبيرة من الكلم النصراني ذي الأصل العربية والسريانية واليونانية .

خاتمة : وفي هذا المجموع من هذه اللغة الخاصة يبدو تأثير النصرانية وتعريبها لجملة كبيرة من الدخيل الذي دخل هذه العربية الخاصة .

---

(٤٠) و « الفصح » عند النصارى تذكار قيامة السيد المسيح الفادي من الموت .
(٤١) والقداس وجمعه قداديس عند النصارى هو ذبيحة جسد السيد المسيح ودمه يقدمان على الهيكل تحت شكل الخبز والخمر .
(٤٢) ويوم الخميس الناسي : يراد به خميس الفصح الذي يسبق عيد القيامة .

خاتمة

أخلص من هذه المباحث اللغوية التاريخية إلى أن بين اللغتين العربية والسريانية صلات تاريخية تنتج عن قرابة لغوية . إن هذه القربى بين اللغتين تتأتّى من أنهما يرجعان إلى أصل واحد، هذا الأصل الذي نجد آثاره في جملة لغات أخرى عرفها التاريخ القديم وكان لها مهد في جهة من جهات بلادنا العربية الفسيحة .

وفي أرجح الأقوال : إن هذه اللغات مع الأمم التي نطقت بها ودرجت عليها عرفتها بلاد العرب أو قل مهد الجزيرة العربية ، ثم وجدت السبيل إلى الأطراف .

ومن المفيد أن أخلص إليه في هذه المباحث أن القرابة بين العربية والسريانية أوضح ما تكون بين هاتين اللغتين منها بين العربية وأية لغة أخرى من جملة هذه اللغات القديمة . ولعل ذلك راجع إلى أن السريانية عاشت العربية ونعمت في ظلها ، وإن العربية قد فاقت هذه اللغة وجملة اللغات الأخرى نضجاً في أبنيتها وإحكاماً في تراكيبها ، وإصابة لدقائق المعنى

إيجازاً وإسهاباً بما يقتضيه المقام ، وجماع هذا هو البلاغة العربية . وليس أدل على هذا نزول الكتاب العزيز ، وهو مصدر البلاغة ، بهذه اللغة العالية .

وإني إذ أبسط بين يدي الدارسين جملة هذه المباحث فإني لأتطلع إلى شيء آخر يكون بين العربية وسائر أخواتها من اللغات القديمة .

محتويات الكتاب

